• SÜ

I

منتخب اللطائف ومناد السائرين

من الفقير محمد حسني الطربزوني الاقجه آبادي

N 163
1
4251
داخه

Y: 110
S: 23
16X10

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Erzincan
Yeni Kayıt No: 61
Eski Kayıt No.:

Mikro Film Arşivi: 4794

٦٨ مطلب عدم بكاء الذهب والفضة على خروج آدم من الجنة وفي التفجير ١٢

١١> معنى حديث ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
١٢> معنى حديث كما تكونوا يولى عليكم

قال الله تبارك وتعالى لا تدرى نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ... وقيل
وانه خبر الوارث ... جزيوه ... كما قيل
حليله انه ... كل يوم ... تفسير كواشي
استعاره ...

مشاهده مفاعله بابندن مصدردر مشاهده نك
سير و تماشا سندن عبارتدر سودى

ولى شول كمسه دركه اللهك صفاتيله اللهى بلديكى ممكن اولديغى
مقدار وطاعات وعباداته مداوم اولوب معاصى وشهواتدن
اجتنابده اعراض ... وشهوات نفسانيه يه انهماكدن
اعراض ايليه بو صفاتله موصوف اولاندن صادر اولان امر خارقه كرامت ديلور
لكن شول امر خارق كه ايمانه واعمال صالحه يه مقارن اولميه انكا استدراج ديلور نفوس
خبيثه دن صادر اولديغى ايچون كذا فى شرح عقايد لمولانا شيخ مصلح الدين

[illegible]

حدثنا اى انبأ لنا واخبرنا حادثنا وهذا اصل ما استعمله المحدثون
من ان حدثنا لما سمع من الشيخ واخبرنا لما قرئ عليه وانبأنا
لما اجازه على الخلاف فى ذلك كذا فى فتح المبين شرح
الاحاديث الاربعين
لابن حجر المكى رحمه الله

[illegible]

من نكويم كه طاعتم بپذير قلم عفو بر كناهم كش يا كريم
لمولانا حضرت جامى

1

آخر اولماز و تمام اولماز كش سلطنت احديت ظهورنده وعالمك انقطاعى زمانلرنده جميع ماسوى وجمله ممكنات فانيدر
اولوب هلاك كلى ايله هلاك اولور انعدام ذاتى ايله منعدم اولور قدره الله تعالى يعنى غيرى فالمه يعنى ذات باريدن غيرى اولان موجوداتك
وجود ظليسى مضمحل وزايل اوله كنز اولور اخر اولماز كش اللهك ذات شريفنك كنهى اللهدن غيرى بلمز زيرا كمالات
الهيه ومعارف ربانيه نك على قدر الامكان بلنمسى اسما وصفاتى ايله در ذاتى ايله بلنمك غيريه ميسر دكلدر نتكم ديلمشدر
همين الله بيلور يه الله شيخ ابو جعفر ترى كتاب فتوحاتنده بيورمشلردر ذاتى حقيقتى ايله اللهى بلمك ممنوع ومحالدر
زيرا دليل وبرهان ايله بيلنور دكلدر وحد ايله تحديد دخى دكلدر الله تعالى برشى يه بكزمز دخى انكا برنسنه بكزمز زيرا برنسنه
يوقدر كه اللهك صفاتنده وذاتنده اللهك مثلى كبى اوله كما قال الله تعالى ليس كمثله شىء زيرا اوصاف الهيه مثلا علم وقدرت
وسمع وبصر كبى اجل اعلادر مخلوقلرك اوصافندن برمرتبه كه اراده مناسب دكلدر رب العالمين بردر كندى ذاتنده
احددر يعنى ذاتنده شريكى واحديت ايله متصفدر شريكى يوقدر زيرا واجب الوجود مفهومى ذات واحده صادقدر
متكلمين قتنده مشهور اولان برهان تمانع ايله ثابتدر بصفات كمال موصوفست الله تعالى صفات كماليه ايله
موصوفدر كه صفات ثبوتيه در مراد بنعوت جلال معروفست عظمت صفاتى ايله مشهوردر كه صفات سلبيه در
مراد واجب الوجود مفهومندن زياده اولنسنه يه دلالت ايدن صفاتدر ديلور عالميت وقادريت كبى اللهك صفات
ازليه سى واردر كه ذات الهى ايله قايمدر
كذا فى شرح العقايد

كتاب منتخب اللطايف مختصر لواقح الانوار
فى طبقات الصوفية الاخيار للشيخ عبد الوهاب
الشعراوى نفعنا الله
به والمؤمنين
ولا اعلم من المختار
الا ان فى ذكرى
ان للشيخ ذوكا
ثلاث طبقات

دخل فى
نوبة الفقير الحقير على بن تاج
الدين المستجارى الحنفى عفى
الله له ولوالديه
والمؤمنين امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلع على اوليائه خلع النعماء واختصهم بمحبته واقامهم في خدمته
ودعاهم الى حضرته وفتح لهم ابواب طاعته ورفع عن قلوبهم حجاب بعده و
نور بصائرهم بفضله والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الذي هو عبده
ورسوله وكنوزه المخزون وعلى ساير الانبياء والمرسلين وعلى الهم واصحابهم اجمعين
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وبعد فهذا كتاب لخصت
فيه طبقات جماعة من الاولياء الذين يقتدى بهم في طريق الله عز وجل من الصحابة
والتابعين الى اخر القرن التاسع فمن طالع هذا الكتاب وسمع ما فيه فكانه عاصر
جميع الاولياء المذكورين فيه وسمع كلامهم وانتخبته من لواقح الانوار خلاصة
هو من الكتب المعتبرة بين المشايخ الاخيار والابرار وسميته منتخب اللطايف
جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم ونفع به مولفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه
انه قريب مجيب قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه لقد ابتلى الله تعالى هذه الطايفة الصوفية الشريفة بالخلق خصوصا اهل الجدل فقل
ان تجد احدا منهم شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعلم ان لله
اولياء واصفياء موجودين ولكن اين هم فلا تذكر له احدا الا واخذ يدفعه ويطلع
الله بالاحتجاج على كونه غير ولي لله وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفات الاولياء
فمن اين يعرف الولي نفي الولاية عن الانسان ما ذلك الا محض تعصب فاحذر يا اخي ممن كان
هذا صفته وفر من مجالسته فرارك من السبع الضاري جعلنا الله تعالى واياكم من
المصدقين لاوليائه المؤمنين بكراماتهم في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه حكى الموصلي
في مناقب الابرار عن فضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان يقول اياك ومجالسة اهل القراء
فانهم ان احبوك وصفوك بما ليس فيك وغطوا عليك عيوبك وان بغضوك
جرحوك بما ليس فيك وقبله الناس منهم قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله

ابو الحسن الشاذلي

وقد جرت

وقد جرت سنة الله تعالى في الانبياء والاصفياء ان يسلط عليهم الخلق في مبدا امرهم
وفي حال نهايتهم كلما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم يكون الدولة والنصرة لهم اخرا الامر اذا
اقبلوا على الله بكل الاقبال انتهى وسبب ذلك ان المريد ان لم يتعذر له الخلوص والسير
الى حضرة الله تعالى مع ميله الى الخلق وركونه الى اعتقادهم فيه فاذا اذوه الناس و
رموه بالبهتان والزور ونقصوه نفرت نفسه منهم ولم يكن عنده ميل اليهم البتة
وهناك يصفو له الوقت مع ربه عز وجل ويصح له الاقبال عليه لذهاب التفاته الى
سواه ثم اذا رجعوا بعد انتهاء سيرهم الى ارشاد الخلق يرجعون وعليهم خلعة
الحلم والعفو والستر فيحملوا اذاء الخلق ورضوا عن الخلق في جميع ما يصدر عن عباده
في حقهم فرفع بذلك قدرهم بين عباده وكمل بذلك انوارهم فان الرجل مبتلى على حسب
دينه قال الله تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال الله تعالى ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا وذلك الكمل لا يخلوا
عن هذين الشهودين اما ان يشهد الحق تعالى بقلبه فهو مع الحق لا التفات له مع عباده و
اما ان يشهد الخلق فيجدهم عبيد الله فيكرمهم لسيدهم وان كان مصطلما فلا كلام لنا معه
لزوال التكليف حال اصطلامه فعلم انه لا بد لمن اقتفى اثار الانبياء من الاولياء والعلماء
انه يوذى كما اوذوا ويقال فيه البهتان والزور كما قيل فيهم ليصبروا كما صبروا و
يتخلقوا بالرحمة على الخلق رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكان سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول لو ان كمال الدعاء الى الله تعالى كان موقوفا على اتفاق الخلق على التصديق بهم لكان
الاولى بذلك رسول الله صلعم والانبياء قبله وقد صدقهم قوم فهداهم الله وضل قوم
فاشقاهم الله بعدله ولما كان الاولياء والعلماء على اقدام الرسل في مقام الاقتداء بهم
انقسم الناس فريقان فريق في مقام معتقد مصدق وفريق مكذب منكر كما وقع
للرسل عليهم الصلوة والسلام فلا يصدقهم ولا يعتقد صحة علومهم واسرارهم الا من اراد
الله تعالى ان يلحقه بهم ولو بعد حين واما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن حضرتهم
لا يزيده الله تعالى بذلك الا بعدا وانما كان المعترف للاولياء والعلماء بعناية الله تعالى

بهم قليلا من الناس لغلبة الجهل بطريقهم واستيلاء الغفلة على قلوبهم وكراهة غالب
الناس ان يكون لاحد عليهم شرف بمنزلة حسدا من عند انفسهم وقد نطق الكتاب
العزيز بذلك في حق قوم نوح عم فقال الله تعالى وما آمن معه الا قليل وقال الله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى ام تحسب ان اكثر الناس يسمعون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وغير ذلك من الايات وكان الشيخ محي الدين رض يقول ومن اين
لعامة الناس ان يعلموا اسرار الحق في خواص عباده من الاولياء والعلماء وشروق
نوره في قلوبهم ولذلك لم يجعلهم الله تعالى الا مستورين عن غالب خلقه اجلالا لهم عنده فلو
كانوا ظاهرين فيما بينهم واذاهم الخلق لكان قد بارز الله تعالى بالمحاربة فاهلكه الله فما كان
سترهم عن الخلق الا رحمة بالخلق ومن ظهر من الاولياء للخلق انما يظهر لهم بحسب ظاهر
علم ووجود دلالة واما من حيث ستر ولايته فهو باطن لم يزل وكان الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله يقول ان لكل ولي سترا او استارا نظير السبعين حجابا التي وردت
في حق الحق تعالى حيث انه تعالى لم يعرف الا من ورائها فكذلك الولي لم يكن ستره الا بالا
فمنهم من يكون ستره بالعزة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى له الحق تعالى لقلبه فيقول
الناس حاشا ان يكون هذا وليا لله تعالى وهو في هذه النفس وذلك ان الحق تعالى
اذا تجلى في قلب العبد بصفة القهر كان قهارا او بصفة الانتقام كان منتقما او بصفة
الرحمة والشفقة كان رحيما شفيقا وهكذا ثم انه لم يصح لذلك الولي الذي يظهر بمظهر
العز والسطوة والانتقام من المريدين الا من محق الله نفسه وهواه ومنهم من كان
ستره بالاشتغال بالعلم وبالمزاحمة على الدنيا وتظاهره بحب الرياسة والملابس الفاخرة
وهو على قدم عظيم في الباطن ومنهم من يكون ستره كثرة التردد الى الملوك والامراء والاغنياء
وسؤالهم الدنيا وطلب الوظائف من تدريس وخطابة وامامة ونحو ذلك اعلم يا اخي
ان من اشد حجاب عن معرفة اولياء الله تعالى شهود المشاكلة فهو حجاب عظيم قد حجب
الله به الاكثرين من الاولين والاخرين كما قال الله تعالى حاكيا عن القوم الضالين قالوا
ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون وقال الله تعالى وقالوا ما لهذا

الرسول



الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولكن اذا اراد الله تعالى عز وجل ان يعرف
عبدا من عبيده بولي من اوليائه ليأخذ عنه الادب ويقتدي به في الاخلاق طوى
عنه شهود بشريته واشهده وجه الخصوصية فيه فيعتقده بلا شك ومحبته اشد المحبة
واكثر الناس الذين يصحبون الاولياء لا يشهدون منهم الا وجه البشرية فلذلك
قل نفعهم وعاشوا عمرهم كله معهم ولم ينتفعوا منهم بشيء وقد اقتضت الحكمة الالهية عدم
اتفاق الخلق كلهم على الاعتقاد في واحد منهم والاذعان له وسمعت سيدي عليا
الخواص رض يقول اياك ان تصغي لقول المنكر على احد من طايفة العلماء او الفقراء
فتسقط من عين رعاية الله عز وجل وتستوجب المقت من الله تعالى وكان الجنيد رض
يقول من قعد مع هؤلاء الفقراء وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله تعالى نور الايمان من
قلبه ومراده بنور الايمان نور ذلك الكلام الذي خالفهم فيه لا نور سائر انواع الايمان
كالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فافهم ونظير ذلك قوله عم ما يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن بالله اي بان الله يراه حال الزنا وهكذا وكان ابو الحسن
الشاذلي يقول اذا ضاق صدر الولي او الصديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقة
وسحر وجنون وغير ذلك نادته هواتف الحق في سره الذي قيل فيك هو وصفك الاصلي
لو لم يكن فضلي عليك اما ترى اخوتك من بني ادم كيف وقعوا في جنابي ونسبوا الي
ما لا ينبغي لجنابي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل انقبض نادته هواتف الحق ايضا اما لك
في اسوة فقد قيل في ما لا ينبغي لجلالي وقيل في محمد حبيبي وفي اخوته الانبياء والرسل
ما لا يليق بمرتبتهم من السحر والجنون وانهم لا يريدون بدعائهم الى الا الرياسة و
التفضيل عليهم وانظر يا اخي مداراة الحق جل وعلا لمحمد صلعم حين ضاق صدره من قول
الكفار من قوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
فيجب عليك ايها الولي الاقتداء برسول الله صلعم في ذلك اذ هو طبيب الهي ودواء رباني
فلنشرع الآن في مقصود الكتاب فنقول وبالله التوفيق ومنهم ابو بكر الصديق
كان رضي الله عنه يقول ان العبد اذا دخله العجب بشيء من زينة الدنيا مقته الله تعالى

حتى يفارق تلك المزينة وكان يقول يا معشر المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده
اني حين اذهب الى الغايط في القضاء كنت متقنعا استحياء من ربي وكان الامام
عمر بن الخطاب رض لا يجمع في سماطا بين ادامين وقدمت اليه حفصة رضي الله عنها مرقا
باردا وصبت عليه زيتا فقال عمر رض ادمان في اناء واحد لا آكله حتى القى الله عز وجل
وكان في قميصه رض اربع رقاع بين كتفيه وكان ازاره مرقوعا بقطعة من جراب
وعد وافي قميصه اربعة عشر رقعة احدها من ادم احمر وكان رضي الله عنه اذا وقع
بالمسلمين امر يكاد يهلك هما باهمهم وكان يأتي المجزرة ومعه الدرة فكل من رآه اشترى
لحما يومين متتابعين يضربه بالدرة ويقول له هلا طويت بطنك لجارك وابن
عمك وابطأ يوما عن الخروج لصلوة الجمعة ثم خرج فاعتذر للناس وقال انما حبسني
منكم غسل لثوبي هذا كان يغسل وليس عندي غيره وكان يقول رض لولا الحساب لامرت
بكبش يشوى في التنور لنا وكان رض يشتهي الشهوة وثمنها درهم فيؤخرها
سنة كاملة وكان في وجهه خيطان اسودان من كثرة البكاء ولما مرض
رض كان رأسه في حجر ولده عبد الله فقال له يا ولدي ضع رأسي على الارض
فقال له عبد الله وما عليك ان كان على فخذي ام على الارض فقال ضعه
على الارض فوضع عبد الله رأسه فقال ويلي وويل امي ان لم يرحمني
ربي ثم قال رض وددت ان اخرج من الدنيا كما دخلت لا اجر ولا
وزر ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فلما مات رآه العباس رض فقال له
كيف وجدت الامر يا امير المومنين فقال كاد عرشي ان يهوي بي لولا
اني وجدت ربا رحيما وكان اذا مر على مزبلة يقف عندها ويقول هذه
دنياكم التي تحرصون عليها وكان يقول رض اضروا بالفانية خير لكم من
ان تضروا بالباقية يعني الاخرة وكان يأخذ التبنة من الارض ويقول
يا ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اكن شيئا

نصايح عمر رضي الله عنه

ليس



ليتني كنت نسيا منسيا وكان رض يحب الصلوة في وسط الليل وكان
يحمل جراب الدقيق على ظهره للارامل والايتام فقال له بعضهم دعني احمله
عنك فقال ومن يحمل عني يوم القيمة ذنوبي وكان الامام عثمان رضي
الله عنه يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل الخل والزيت
وكان رض يختم القران في ركعة كثيرا وكان اذا مر على المقبرة بكى حتى
بل لحيته وكان الامام علي رض يقول الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا
فليصبر على مخالطة الكلاب ومزاحمتها قلت والمراد بالدنيا ما زاد
على الحاجة الشرعية بخلاف ما دعت الضرورة اليه وذلك لان فضول الدنيا
شهوات واهل الشهوات كثير ولذلك ما رؤي زاهد قط في محل مزاحمة كما هو
مشاهد وانما يستحق طالب الفضول كلب الدنيا لتعلق قلبه بها لان
الكلب ماخوذ من التكلب وكل من عسر عليه فراق شهوة فهو كلبها فافهم
وان الشرع لم يامر بالتوسع في الشهوات وكان رضي الله عنه يقول
موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا ولو دخل الجنة
بغير حساب قلت لان اقل ما هناك ان العبد يجالس ربه في الجنة بقدر
ما عمل من العبادات والله اعلم وكان رض يقول اعلم الناس بالله
اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله وكان رض يقول اذا كان يوم
القيمة اتت الدنيا باحسن زينتها ثم قالت رب هبني لبعض اوليائك
فيقول الله عز وجل لها اذهبي يا لا شيء فلانت اهون من ان اهبك
لبعض اوليائي فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار وكان رض
يقول لا يرجون العبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه وكان رض يقول ان
اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيضل عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وكان رض يقول الفقيه
كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يومنهم من عذاب الله

قف المختص على الطعام

ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة منه الى غيره وكان رض
يقول لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة
لا تدبر فيها وكان يقول رض كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلقان
الثياب جدد القلوب تعرفون به في ملكوت السماء وتذكرون به في
الارض وكان رض ما اكل طعاما منذ قتل عثمان ونهب الدار الا مختوما
حذرا من الشبهة وكان قوته وكسوته شيء يجيء من المدينة ولم يأكل
من طعام العراق الا قليلا وكان رض يرقع قميصه ويقول ان لبس
المرقع يخشع القلب ويقتدي به المؤمن وكان رض يقول التقوى هي
ترك الاصرار على المعصية وترك الاغترار بالطاعة وكان يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته وكان يحاسب نفسه على
كل شيء وكان يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان رض يعظم
اهل الدين والمساكين وكان يقول اشد الاعمال ثلثة اعطاء الحق من
نفسك وذكر الله تعالى على كل حال ومواساة الاخ في المال وكان يقول
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه
وبينه وان الاجل جنة حصينة فلو ان احدكم عمل من لسان ما بينه
وبين السماء ثم عمل حسنة ثقلت فوق سيئاته حتى تقهرهن وكان
عبد الله بن مسعود رض قليل الصوم كثير الصلاة فقيل له في ذلك فقال اني
اذا صمت ضعفت عن الصلاة والصلاة عندي اهم وكان رض يقول
لو ان رجلا قام بين الركن والمقام يعبد الله سبعين سنة وهو تحت
ظالما لبعثه الله يوم القيمة مع من يحبه وكان يقول سمعت رسول الله صلعم
يقول من قرأ الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا وكان رض يقول ليس
العالم بكثرة الرواية انما العالم بالخشية ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلم
وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وكان يقول ذهب صفو الدنيا وبقي





مطلب ابي بن كعب رضي الله عنه

مطلب ابي الدرداء رضي الله عنه

مطلب عبد الله بن عمر رضي الله عنه

مطلب عبد الله بن عباس رضي الله عنه

كدرها والموت اليوم تحفة لكل مسلم وكان يقول لان يعض احدكم على جمرة
حتى تطفي خير له من ان يقول لامر قضاه الله ليت هذا لم يكن وكان يقول
لاصحابه انتم اطول صلاة واكثر اجتهادا من اصحاب رسول الله وهم كانوا
ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة وكان يقول ان الرجل ليكون
غائبا عن المنكر في بيوت الولات ويكون عليه مثل وزر من حضر وذلك لانه
يبلغه فيرضى به ويسكت عليه وكان ابي بن كعب رض يقول ما من عبد
ترك شيئا لله الا ابدله الله عز وجل به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب
وكان ابو الدرداء رض يقول اني آمركم بامر لا افعله ولكن ارجو به الاجر
ممن قبلكم وكان يقول تفكر ساعة خير من قيام ليلة وكان يقول رض
مثقال ذرة من بر مع يقين وتقوى افضل واعظم وارجح من امثال
الجبال من عبادة المغترين وكان يقول معاتبة الاخ خير من فقده
وكان يقول ان الذين السنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل احدهم
الجنة وهو يضحك والمراد بالرطبة عدم الغفلة فان القلب اذا غفل
يبس اللسان وخرج من كونه رطبا وكان يقول لا تبغض من اخيك
المسلم اذا عصى الا عمله فاذا تركه فهو اخوك وكان رض يقول نعم صومعة
الرجل المسلم بيته يكف لسانه وفرجه وبصره واذنه وكان يقول ما في
المؤمن بضعة احب الى الله من لسانه فليحفظه لئلا يدخله النار وكان
يقول انا لنضحك في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم وكان يقول اذا
تغير اخوك واعوج فلا تتركه لاجل ذلك فان الاخ يعوج مرة ويستقيم
اخرى وكان عبد الله بن عمر رض يقول يا ابن ادم صاحب الدنيا ببدنك
وفارقها بقلبك وهمك وكان رض يقول لا يكون الرجل من اهل العلم
حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يبتغي بالعلم ثمنا وكان عبد
الله بن عباس رضي الله عنه يقول لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جوفه حرام

وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه من عباد الصحابة وكان اذا اقام في
الصلوة كانه عود من الخشوع وكان يسجد وتطيل السجود حتى تنزل
العصافير على ظهره لا تحسبه الا جدارا حايطا وكان يحيي الدهر كله ليلة قايما
حتى يصبح وليلة يحييها راكعا حتى يصبح وليلة يحييها ساجدا حتى يصبح
وكان يستي حمامة المسجد قتله الحجاج وصلبه على باب الكعبة سنة ثلث و
سبعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة وكان الحسن بن علي بن ابي
طالب رض اذا اشترى من احد حايطا اي البستان بالف ثم افتقر البايع
يرد عليه الحايط ويرد في بالثمن معه وما قال لسايل قط لا وكان لا يعطي
له احد عطية الا شفعها بمثلها وكان اويس القرني الزاهد رضي الله عنه
يقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمومن صديقا فكلما
امرناهم بالمعروف شتموا اعراضنا ووجدوا على ذلك اعوانا من الفاسقين
حتى والله رموني بالعظايم وكان اويس رض يقول لا ينال الناس هذا
الامر حتى يكون الرجل كانه قتل الخلق اجمعين وقال له رجل اوصني فقال
فر الى ربك قال ومن اين المعيشة قال اف لقلوب يخالطها الشك اتفر
الى الله بدينك وتتهمه في رزقك وكان رض يقول الدعاء بظهر الغيب
افضل من الزيارة واللقاء لانهما قد يعرض فيهما التزين والرياء
ولما دفنوه في قبره رجعوا فلم يجدوا القبر عينا ولا اثرا وكان عامر بن
عبد الله رض قد فرض على نفسه الف ركعة وفي رواية ثمانمائة ركعة فلا
ينصرف منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول النفس انما خلقت
للعبادة والله لا عملن بك عملا حتى لا ياخذ الفراش منك نصيبا وكان
يقول لا ابالي حين احب الله عز وجل على اي حال امست او اصبحت
وكان اذا تشوش قلبه من انسان دعى عليه ويقول اللهم اكثر ماله واصح
جسمه واطل عمره وكان اذا سافر ان شاء صبت من الزكوة ماء للوضوء

مثله

وان شاء



وان شاء يصب منها لبنا للشرب وكان اذا دخل عليه شيء من الدراهم ينفق
منها على المساكين ما شاء ولا ينقص منها شيء وكان يقول تفقه ثم اعتزل
وكان يقول من جهل العبد ان يخاف على الناس من ذنوبهم ويامن هو على
ذنوب نفسه وكان مسروق بن عبد الرحمن رض يقول بحسب المومن من العلم
ان يخشى الله عز وجل وكان يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ من البلاء
حذره وكان يصلي حتى تورمت قدماه وكان يرخي الستر بينه وبين اهله ثم يقبل
على صلاته ويخليهم ودنياهم وكان علقمة بن عيس رض يقول لاخوانه امشوا بنا نزداد
ايمانا اي نتفقه وكان الاسود بن يزيد يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى اخضر
جسمه واصفر وكان يقول ان الامر جد اذا الامر على التعذيب نفسه في العبادة
وكان ربيع بن خثيم يقول كل ما لا يبتغى به وجه الله تعالى يضمحل وكان عمله سرا لا
يطلع عليه الا اهل بيته وكان ياتي الجماعة يهادى بين رجلين فيقول الناس له
ان الله تعالى قد رخص لك فيقول ماذا اصنع بمنادي ربي وهو يقول حي على الصلاة
وكان يقول لقد ادركت اقواما كان في جنبهم لصوصا وكان ابو مسلم الخولاني رض
يقول من شد رجليه في الصلاة ثبت الله رجليه على الصراط وكان ابو الحسن البصري
رضي الله عنه يقول اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا في الدنيا لم يشغله باهل ولا ولد وكان
يقول من شرط المتواضع ان يخرج من بيته فلا يلقى احدا الا راى له الفضل عليه وكان
يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا فاذا اذنب ثانيا ثم
تاب لا يزداد كذلك الا قربا وقال له رجل اشكوا اليك قساوة قلبي فقال له ادنه
من مجالس الذكر وكان يقول شر الناس للميت اهله يبكون عليه ولا يهون عليهم قضاء
دينه وكان يقول لقد ادركنا اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم عليكم
وكان يقول لا تشتروا مودة الف رجل بعداوة رجل واحد وكان يقول اذا اراد
الله بعبد خيرا امات عياله وخلاه للعبادة وكان يقول الطمع يشين العالم وكان
يقول اكرم اخوانك تدوم لك محبتهم وكان يقول لو نظرت يا ابن آدم الى سير اجلك

لا يبغضن عزور امك وكان ينشد ويقول ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء وكان يقول الفقيه الزاهد في الدنيا البصير
بذنبه المداوم على عبادة ربه عز وجل وكان يحلف بالله انه ما اعز
احد الدرهم الا اذله الله تعالى وكان اذا استاذن عليه احد من اخوانه
فان كان عنده طعام اذن له والا خرج له ولا يتكلف فيما حضر وكان
يقول الدنيا مطيتك ان ركبتها حملتك وان ركبتك قتلتك وكان
يقول اذا رايت في ولدك ما تكرهه فاعلم انه شيء تراد انت به فاحسن
وكان يقول كل شيء اتبع طاعة الله لزمتك مؤونته ومن احب رجلا
صالحا فكانما احب الله وكان يقول ما رايت احدا طلب الدنيا فادرك
الاخرة ابدا بخلاف العكس وكان يقول بعث الله اقواما يطلبون
العلم حسبة وليس لهم فيه نية صالحة فيتعبهم في طلبه كي لا يضيع العلم
ويبقى عليهم تبعته وكان يقول الاسلام ان تسلم قلبك لله وتسلم
منك كل مسلم وكان يقول المحب سكران لا يفيق الا عند مشاهدة محبوبه
وكان سعيد بن المسيب رض يقول لا خير فيمن لا يجمع الدنيا ليصون بها
دينه وجسمه ويصل بها رحمه وكان رض يقول ما فاتتني فريضة في جماعة
منذ اربعين سنة وما اذن المؤذن منذ ثلثين سنة الا وانا بالمسجد
وصلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة ولم يفته تكبيرة الافتتاح منذ
خمسين سنة وكان يقول وقد اتت عليه اربع وثمانين سنة ما شيء
اخوف علي عندي من النساء وكان يقول الناس تحت كنف الله عز وجل
يعملون اعمالهم فاذا اراد الله فضيحة عبد اخرجه من تحت كنفه فبدت
اي ظهرت للناس عيوبه وكان يقول من استغنى بالله افتقر الناس اليه
وكان الناس يستأذنون عليه من هيبته كما يستأذنون على الامراء وكان
يقول ليس من شريف ولا من عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب لكن من

الناس



الناس من لا ينبغي ان تذكر عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب
نقصه لفضله وكان عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول اذا رايتم من
رجل حسنة فاحبوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات وكذلك اذا
رايتم منه سيئة فابغضوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات وكان
محمد بن الحنفية يقول ان لله عز وجل كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى
خلقه وانا ارجو ان ينظر الله الي نظرة فيمنعني بها من عذابه و
كان زين العابدين رض بن الحسين بن علي رض يقول اذا نصح العبد نفسه في
سره اطلعه الله تعالى على مساوي عمله فتشاغل بذنوبه عن ذكر ذنوب
الناس ومعايبه وكان يقول عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا
خوفا ولا رغبة وكان يقول كيف يكون صاحبكم من اذا فتحتم كيسه
فاخذتم منه حاجتكم فلم ينشرح لذلك قلبه وكان يحب ان لا يعينه احد على
طهوره وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام وكان لا يترك
قيام الليل سفرا ولا حضرا وكان يقول ان الله يحب المؤمن المذنب التواب
وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل
فسبه وبالغ في سبه فبادرت اليه العبيد والموالي فكفهم عنه فقال ذروا الرجل
ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر مما قلت الك من حاجة نعينك
عليها فامر له بعطاء فوق الف درهم فقال له الرجل اشهد انك من اولاد
الرسول صلعم وكان ابو جعفر محمد الباقر رض يقول ان الصواعق تصيب
المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر لله تعالى عز وجل وكان يقول ما من
عبادة افضل من عفة بطن وفرج وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني و
لا تغضبني وكان يقول ليس في الدنيا شيء اعون من الاحسان الى الاخوان
وكان جعفر الصادق رض يقول اربعة لا ينبغي لشريف ان يستكبر عليها
منها قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وقيامه على دابته ولو كان له مائة عبد

وخدمة لمن يتعلم منه وكان يقول لاتاكلوا من يد جاعت ثم شبعت
وكان يقول اذا اذنبت فاستغفر فانما هي خطايا مطوقة في اعناق الرجال
قبل ان يخلقوا وان الهلاك كل الهلاك الاصرار عليها وكان يلبس
الجبة الغليظة القصيرة من الصوف على جسده والحلة من الخز على ظهره
ويقول نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم اظهرناه
وكان يقول الفقهاء امناء الرسل مالم ياتوا ابواب السلاطين وكان
عمر بن عبد العزيز رضي يقول لو اراد الله عز وجل ان لا يعصى لما خلق ابليس
وكان يقول انما الزهد في الحلال واما الحرام فنار تسعر تقع فيها الاهال
ولو كانوا احياء لوجدوا الم النار وكان مطرف بن عبد الله يقول
لان ابيت نايما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قايما واصبح نادما
معجبا وكان يقول اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله تعالى
هذا عبدي حقا وكان يقول اللهم اني استغفرك من كل عمل ادعيت اني
مخلص فيه واني اردت به وجهك وكان يقول اللهم ارض عنا فان لم
ترض عنا فاعف فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير راض عنه وكان
يقول المتقي عن ذكر خطايا الناس مشغول واكثر الناس خطايا افرغهم لذكر
خطايا الناس وكان يقول من لم يجزع من الغرب فهو لئيم وكان يقول
ذهب العلم وبقيت غبرات في اوعية سوء وكان يقول لا يحتلم ورع الاعلى
اهله سئل عن رجل يتبع جنازة حياء من اهلها فقط هل له في ذلك اجر
فقال ذهب ابن سيرين الى ان له اجرين اجر صلاته على اخيه واجر صلته
للحي وكان يقول من ترك النوم والطعام فلابد له من ظهور كرامة و
كانوا يرون السايح من ترك النوم والطعام والشراب ولو كان مقيما
في بلده وكان يقول اذا امرت غلامي بحاجة وقدم حاجة صديقي عليها
ازددت في ذلك الغلام حبا وكان يقول رايت اني نزلت الى الاموات





فرايت انهم جالسين فسلمت عليهم فلم يرد علي احد السلام فقلت لهم في ذلك
فقالوا ان السلام حسنة وانا لا نستطيع ان نزيد في الحسنات وكان يقول
من كذب صاحب كرامة فهو كذاب وكان يقول يود اقوام من الناس
يوم القيمة ان اقلامهم كانت من نار حتى لا يكتبوا بها ماكتبوا وكان يقول
ليس لصاحبي من يغتاب الناس عندي وكان يقول لولا الغفلة في قلوب
الصديقين لماتوا من عظم ما يتجلى لقلوبهم وكان صفوان بن محرز رضي
يقول ما يغني عني ما اعلم من الخير اذا لم اعمل به فياليتني لم اعلم شيئا اذا لم اعمل
وكان لا يخرج من بيته قط الا للصلاة ثم يرجع بسرعة وكان ابو
العالية رضي يقول يولع كل من كان الناس يخافون شره بالحديد يوم
القيمة ثم يوحر به الى النار مع الجبارين والشياطين وكان يقول من
لم يخشع في صلاته فهي تخشع وكان يقول من عظم الذنوب ان يتعلم الرجل
القران ثم ينام عنه لا يتهجد به وكان بكر بن عبد الله المزني رضي يقول اوثق
اعمالي عندي حبي للرجل الصالح ووقف بعرفات فقال والله لولا اني
فيهم لرجوت ان يغفر لهم اجمعين وكان يقول لا يكون الرجل متقيا
حتى يكون بطيء الطمع بطيء الغضب وكان رضي يقول كلما زدت في اللباس
وامتعة الدار زدت من الله لي مقتا وكلما ازددت مالا عن اساعي
ازددت من الله طردا وكان يقول اذا وجدت من اخوانك جفاء فذلك
لذنب احدثته فتب الى الله تعالى واذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك
لطاعة احدثتها فاشكر الله تعالى وكان يقول اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب
الناس خبيرا بها فاعلموا انه قد مكر به وكان صلة بن اشيم رضي يقول اذا
مر بقوم يلعبون اخبروني عن قوم ارادوا سفرا فقطعوا النهار في اللعب
مشغلا عن الطريق وناموا الليل متى يصلون مقصدهم وكان علاء بن
زياد رضي يقول لو علم الناس اعمالهم لما اطمانوا ساعة في هذه الدار ولا

زرعوا ولا بنوا ولا اكلوا ولا ناموا وجاءه رجل فقال له اني رايتك
الليلة في الجنة فقال ويحك اما وجد الشيطان احدا يسخر به غيري و
غيرك وكان ابو حازم رض يقول اذا كنت في زمان يرضى فيه بالقول
فانت في شر ناس وشر زمان وكان محمد بن سيرين رض يقول من الظلم
البين لاخيك ان تذكر شر ما فيه وتكتم خير ما فيه عند غضبك وكان رض
اذا ذكر واعنده احدا بسوء يذكره هو بالخير وكان لا يدع احدا يمشي بصحبته
اذا خرج الى مكان ويقول له ان لم يكن لك فيه حاجة فارجع وكان يقول
لو ان للذنوب ريح لما قدر احد ان يدنو مني لكثرة ذنوبي وكان اذا
سئل عن الرؤيا يقول للسائل اتق الله في اليقظة ولا يضرك ما رايت في
النوم وقال له رجل اجعلني في حل فاني قد اغتبتك فقال اني اكره ان
احل ما حرم الله عز وجل من اعراض المسلمين وكان ثابت بن اسلم رض كان اذا
ذكر النار رجفت اعضاؤه من مفاصلها وكان يقول ان اهل الذكر يجلسون
وعليهم من الذنوب امثال الجبال فيقومون وليس عليهم ذنب واحد
وكان رض يقوم الليل خمسين سنة فاذا كان السحر يقول في دعائه
اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فلما مات
وسد عليه باللبن وقعت لبنة فاذا هو قايم يصلي في قبره وكان يقول
الصلاة خدمة الله في الارض ولو علم الله تعالى شيئا افضل من الصلاة
لما قال فنادته الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب وكان يقول كابدت
الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة ولما مات كان الناس
يسمعون من قبره تلاوة القران رضي الله تعالى عنه وكان يونس بن عبيد
رض يقول ليس في هذه الامة رياء خالص ولا كبر خالص فقيل لماذا فقال
لان الكبر مع التوحيد ولا رياء مع التوحيد وكان محمد بن واسع رض يلبس الصوف
فدخل يوما على قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة ما دعاك الى لبس الصوف فسكت



فقال له اكلمك فلا تجيبني فقال له اكره ان اقول لك زهدا فازكي نفسي
او فقرا فاشكو ربي عز وجل وكان رض يقول من زهد في الدنيا فهو
ملك في الدنيا والاخرة ومن اقبل بقلبه الى الله اقبل الله تعالى بقلوب العباد
اليه وكان يقول ادركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على وسادة
واحدة ويبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم عشرين سنة لا تشعر
امراته بذلك وكان سليمان التيمي رض يدخل على الامراء فيامرهم وينهاهم
وكان مالك بن دينار رض يقول من علامة حب الدنيا ان يكون دايم
البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه يقول متى اصبح فالهو والعب
واكل واشرب ومتى امسي فانام فهو جيفة بالليل بطال بالنهار وكان
يقول لم يبق من روح الدنيا الا ثلاث لقاء الاخوان والتهجد بالقران
وبيت خالي يذكر فيه الله وكان اذا سال سايل والسحابة مارة يقول
اصبر حتى تمر هذه السحابة فاني اخشى ان يكون فيها حجارة ترمينا بها وكان
يقول ما بقي للصدر رفيق يساعده على عمل الاخرة انما هم مفردون على الكرة
قلبه وكان يقول اني اكره ان ياتيني احد من اخواني الى منزلي خوفا من ان
لا اقوم بواجب حقه وكان يقول نعم قوله تعالى وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فكم اليوم في كل مدينة ممن يفسد
ولا يصلح يعني ان ماعدا التسعة كانوا كلهم يصلحون ولا يفسدون و
كان يقول الناس يستبطئون المطر وانا استبطئ الحجر ورئي معه كلب
فقيل له في ذلك فقال هو خير من قرين السوء وكان يقول ادركنا
الصحابة وهم لا يعيب بعضهم على بعض في الملابس من اعلى وادنى فكان
صاحب الخز لا يعيب على صاحب الصوف وكان صاحب الصوف لا يعيب على
صاحب الخز وكان اذا اهم رض في جميع سنته ان يشتري ان يشتري له بفلسين
ملحا وكان لا ياكل اللحم الا في الاضحية لما ورد في الاكل منها وكان يتقوت

من عمل الخوص وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف وكان خاليا ليس فيه
غير مصحف وابريق وحصير ويقول هكذا يحب الاثقال وكان يقول اذا
تعلم العبد العلم ليعمل به كسره علمه واذا تعلمه لغير العمل به زاده الله فجورا او
تكبرا واحتقارا للعامة وقال له بعض الولاة ادع لنا فقال كيف
ادعو لكم والف رجل يدعو عليكم وكان محمد بن المنكدر رضي يقول انى محمد بن منكدر
لاستحي من الله عز وجل ان اعتقد ان رحمته تعجز عن احد من المسلمين
ولو فعل ما فعل وكان محمد القرظي رضي يقول قليل الدنيا يشغل عن كثير محمد القرظي
الاخرة وكان يقول اياك وكثرة الاصحاب فانك لا تقوم بواجب
حقهم فوالله اني لاعجز عن القيام بواجب حق صاحب واحد وكان رضي
يقول لا تنزل الحكمة في قلب عزم على المعصية وكان يقول اذا محيت الصغاير
غفرت الكباير وكان عبيد بن عمير رضي يقول من صدق الايمان اسباغ
الوضوء في المكاره وان يخلو في الليل بالمرأة الحسناء لا يلتفت اليها
وكان يقول طوبى لمن يرى الشهوات بعينيه ولم يشتهي الخطايا بقلبه
وكان يقول علامة الاخلاص ان لا تطمع في الناس ولا تحب محمدتهم وكان
يقول حق الضيف عليك ثلث ان لا تتكلف له ولا تطعمه الا من حلال و
تحفظ عليه اوقات الصلوة وكان يقول لا يكون الرجل متعلما حتى
يترك الهوى ولا يكون عالما حتى يعلم الناس ما يرجو لهم فيه النجاة وكان
يقول والله ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيما مضى وكان مجاهد بن جبير
رضي يقول ان النملة التي كلمت سليمان كانت مثل الذئب العظيم وكان
يقول يؤمر بالعبد الى النار فيقول يا رب ما كان ظني بك هذا وانت اعلم
فيقول الله عز وجل وهو اعلم ما كان ظنك بي فيقول ان تغفر لي فيقول
الله تعالى خلوا سبيله وكان يقول ليكن اخر كلام احدكم عند منامه لا اله
الا الله فانه لا يدري لعلها تكون منيته فيه وكان عطاء بن رباح رضي





اذا حدثه احد بحديث وهو يعلم يصغي اليه كانه لا يعلمه وما سمعه قط لئلا يخجل
الرجل وكان يقرأ في قيام في صلاة الليل مائتي اية واكثر وكان اذا استاذن
عليه احد لا يفتح له بابه حتى يقول له باي نية جئت الي فاذا قال لزيارتك يقول
ما مثلي من يزار ثم يقول قد جئت في زمان يزار فيه مثلي وكان يقول من جلس مجلس
ذكر كفر الله عنه بذلك المجلس عشر مجالس من مجالس الباطل وكان عكرمة رضي يقول
من قرأ يس في يوم لم يزل في سرور ذلك اليوم حتى يمسي وكان يقول سعة
الشمس سعة الارض وزيادة ثلث مرات وسعة القمر سعة الارض مرة وكان
قد جزأ الليل ثلثة اجزاء ثلثا ينام وثلثا يحدث وثلثا يصلي وكان طاوس
اليماني رضي يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا وكان يقول افضل
العبادة اخفها وكان لا يسقي دابته من بئر حفرها سلطان وصلى الصبح بوضوء
العشاء اربعين سنة وكان ابو عبد الله بن وهب ابن منبه رضي يقول في التورية علامة
الرجل الصالح ان يخاصم قوم الاقرب فالاقرب وكان يقول ما افتقر احد الا
رق دينه وضعف عمله وذهبت مروته واستخف به الناس وكان يقول ان للعلم
طغيانا كطغيان المال وكان يقول اتخذوا عند الفقراء ايادي فان لهم دولة يوم
القيمة وكان يقول خلق ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هنأه العيش واتاه رجل
فقال اني مررت على فلان وهو يشتمك فغضب وهب وقال اما وجد الشيطان رسولا
غيرك ثم اتى ذلك الشاتم جاء فاجلسه الى جانبه وكان يقول ان الله عز وجل يقول
في بعض الكتب ابن ادم ما قمت لي ببعض ما يجب عليك اذكرك وتنساني وادعوك و
تفر مني خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وكان يقول قال موسى عم يا رب احبس
عني كلام الناس فقال الله عز وجل لو فعلت ذلك باحد لجعلت ذلك لي وكان يقول
اوحى الله تعالى الى داود عم ان اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي
والسنتهم رطبة بذكري وكان يقول ان اعظم الذنوب بعد الشرك بالله السخرية
بالناس وكان يقول من تعبد ازداد قوة ومن كسل ازداد فترة وكان يقول

قال عيسى للحواريين بحق اقول لكم ان اكل خبز الشعير وشرب ماء القراح و
النوم على مزابل الكلاب لكثير على من يموت وكان يقول الايمان عريان و
لباسه التقوى وزينته الحياء وكان ميمون بن مهران رض يقول
كراهة الرجال ان لا يعصى الله عز وجل خير من كثرة الطاعات مع الميل
الى المعاصي قيل له ان ههنا اقواما يقولون نخلي في بيوتنا فنغلق علينا
ابوابنا حتى ياتينا ارزاقنا فقال رض هولاء قوم حمقى ان كان لهم يقين
مثل يقين ابراهيم الخليل عليه السلام فليفعلوا وكان يقول يا اصحاب
القران لا تتخذوا القران بضاعة تلتمسون بها الربح في الدنيا اطلبوا
الدنيا بالدنيا والاخرة بالاخرة وكان يقول لاصحابه قولوا لي ما اكرهه
في وجهي فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكرهه وكان
يقول اذا ثبتت المحبة بين الاخوين لا باس ببعد الزمن في زيارتهما
وكان ابو داود رض يقول والله اني استحيي ان اطوف حول الكعبة بقدمي
وقد مشيتا الى ما لا يحل فكيف امشي بهما في جوف الكعبة او الحجر وسمع رجلا
يقول فلان متقي فقال ويحك وهل رايت متقيا قط ان علامة المتقي
ان يذهب روحه اذا سمع بذكر النار من خوفه وكان يقول اني استحيي
من الله تعالى ان اخاف شيئا دونه وكان يقول ان اهل بيت ليضعون
على مائدتهم رغيفا من حلال لغرباء في هذا الزمان وكان يقول ما دام
قلب الرجل يذكر الله تعالى فهو في الصلاة وان كان في السوق وان تحرك
به شفتاه فهو اعظم ثوابا وكان يقول كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم
الدنيا فهربوا منها وادبرت عنكم فاتبعتموها وكان يقول لا يكن احدكم
وليا لله تعالى في العلانية وعدوا له في السر وكان ابراهيم التيمي رضي الله عنه
يقول حملتنا المطامع على اسوء الصنائع قال الاعمش رض قلت لابراهيم
التيمي بلغني عنك انك تمكث شهرا لا تاكل شيئا قال نعم وشهرين وما اكلت





منذ اربعين ليلة الا حبة عنب ناولنيها اهلي فاكلتها ثم لفظتها في
الحال وكان يقول اذا رايت الرجل يتهاون في التكبيرة الاولى
فاغسل يدك منه وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول ادركنا الناس
وهم يكرهون اذا اجتمعوا ان يحدث الرجل باحسن ما عنده وكان يقول
لا باس ان يقول المريض اذا سئل كيف تجدك ان يقول بخير ثم يشكو
ما به وكان يقول ما اوتي عبد بعد الايمان افضل من الصبر على الاذى
وكان يقول ان الرجل ليتكلم بالكلمة من العلم ليصرف بها وجوه الناس
اليه يهوي بها في جهنم فكيف ممن كان ذلك نيته من اول جلوسه الى ان
يفرغ وفي هذا الكلام وعيد عظيم للوعاظ فافهم وكان رض يقول
كفى بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع في دين او في دنيا الا من حفظه
الله تعالى وكان عون بن عبد الله رض يقول ان لكل رجل سيئة من عمله
وان سيئتي حبي على ذكر الله تعالى وكان يقول كفى بك كبرا ان ترى لك
فضلا على من دونك وكان يقول طريق الخلاص لمن يرى من الناس
منكرا فلا يقدر على تغييره ان يعتزل عنهم وهو اهون من الفرار منهم
وكان يقول مجالس الذكر صقال القلوب وشفاؤها وكان يلبس
احيانا الخز واحيانا الصوف فقيل له في ذلك فقال البس الخز لئلا يستحي
ذو الهيئة ان يجلس الي والبس الصوف لئلا يهابني المساكين ان يجلسوا
الي وكان يقول من كان يتهم نفسه بالنفاق فليس عنده نفاق و
كان اذا خالفه عبده او غلامه يقول ما اشبهك بمولاك مع مولاه
وكان يقول من تمام التقوى ان لا يشبع العبد من زيادة العلم و
انما ترك قوم الزيادة من العلم لقلة انتفاعهم بما قد علموا وكان يقول
لو رايت الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره وكان يقول من
ضبط بطنه فقد ضبط الاعمال الصالحة كلها وكان سعيد بن جبير رض

يقول انى ارى الرجل على المعصية فاستحيى ان انهاه لحقارة نفسى عندى
وكان له ديك يقوم على صياحه فلم يصح ليلة فنام سعيد عن ورده فدعى
على الديك فمات لوقته فعزم ان لا يدعو على شئ بعدها وكان يقول
من اطاع الله تعالى فهو ذاكر ومن لم يطعه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح
وتلاوة القران وقيل له من اعبد الناس فقال رجل اجترح من الذنوب
ثم تاب وكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله وكان اذا طلع الفجر لا يتكلم الا بذكر
الله تعالى حتى يصلى الصبح ولما قطع الحجاج رأسه قال رأسه لا اله الا الله مرتين
ثم قال الثالثة فلم يتمها ودعى على الحجاج حين قتله وقال اللهم لا تسلط
الحجاج على احد بعدى وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة ووقعت الاكلة
فى قلبه فمات وكان عامر بن شراحيل رض يقول الفقيه من تورع
عن محارم الله عز وجل والعالم من خشى الله تعالى بالغيب وكان يقول
تعايش الناس بالدين زمانا طويلا حتى ذهب الدين ثم تعايشوا
بالمروة زمانا طويلا حتى ذهبت المروة ثم تعايشوا بالحياء زمانا طويلا
حتى ذهب الحياء ثم تعايشوا بالرغبة الى الجنة والرهبة اى الخوف من
النار وسياتى بعد ذلك ما هو اشد منه وكان يقول ادركنا الناس و
هم لا يعطون العلم الا لعاقل ناسك اى عابد وصاروا اليوم يعلمونه لمن
لا عقل له ولا نسك وكان هامان بن قيس رض يقول اما يستحيى احدكم
ان تكون دابته اكثر ذكرا لله تعالى منه وكان لا يفتر عن التسبيح والتكبير
والتهليل وسئل عن اعمال القوم فقال كان اعمالهم قليلة وكانت قلوبهم
سليمة وكان ربيع بن مهران رض يقول لا تعودوا انفسكم الراحة
فتشقى غدا وكان يقول اذا استطعت ان لا تعرف فافعل فقد فسدت
الدنيا وليس فيها لغير العوبة متسع وكان يقول الجوع يصفى الفؤاد
ويميت الهوى ويورث العلم وكان من اكثر الناس صياما فى الهواجر





وكان قد اقسم على نفسه ان لا يضحك قط حتى يعلم ايصير الى الجنة ام الى
النار فاخبر غاسله انه لم يزل مبتسما على سريره وهو يقول قد قدمت على
رب كريم وكان ماله كثيرا فانفقه كله على اصحابه قال بعضهم فدخلت
عليه وهو يعجن فى جفنة ودموعه تسيل ويقول لما قل مالى جفانى اصحابى
وكان طلحة بن مصرف رض يقول لقد ادركنا اقواما لو رايتموهم حرقت
اكبادكم وكنا نرى الفنا فى جنبهم لصوصا وكان العتاب خيرا من الحقد
وكان يقول اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم العار والنار وكان
يقول اذا اعتذر اليكم احد فتلقوه بوجه طلق يعنى ببشاشة الا ان يكون
قطيعة قرابة الله تعالى وكان زيد بن الشامى رض قد قسم الليل
اثلاثا ثلثا عليه وثلثين على اخويه فكان يقوم ثلثه ثم يجئ الى اخيه
فيركضه برجله فيجده كسلانا لا يقوم فيقول له نم انت انا اقوم عنك
ثم ياتى الى اخيه الاخر فيقول له قم فيجده كسلا فيقول له نم انت انا اقوم
عنك فيقوم الليل كله وكان منصور المعتمد رض يقول لو لم يكن لنا
ذنب الا محبتنا للدنيا لاستحققنا دخول النار وكان يقول للعلماء انما
انتم متلذذون بسمع احدكم العلم وتحكيه وانما يراد من العلم العمل و
لو عملتم بعلمكم لهربتم من الدنيا لان العلم ليس فيه شئ يدل على حب
الدنيا وكان سليمان بن مهران اذا قام من النوم فلم يصب ماء وضع
يده على الجدار فيتيمم حتى يجد الماء محافظة على الطهارة وكان يقول
اما يخشى احدكم ان يعصى الله تعالى ان يثور من تلك المعصية دخان يسود
وجهه بين الناس وكان رض يقول اذا فسد الناس امر عليهم شرارهم
وكان ابو دريس الخولانى يقول ليس الفقيه من يحدث بالحديث
من غير عمل وكان رض يقول لا يهتك الله ستر عبد وفى قلبه مثقال
ذرة من خير وكان يقول اعراب الكلام ان تقيم جاهك عند الناس

واعراب القلب ان تقيم جاهك عند الله تعالى وكان يقول رض انه لي
كذا وكذا سنة ما عملت عملا يستحي منه الا الجماع ودخول الخلاء وكان
يعلق سوطا في مسجده ويقول انا احق بالسوط من الدواب وكان
يمشي على الماء في دجلة بغداد وكان مكحول الدمشقي رض يقول من احيى
ليلة في ذكر الله عز وجل اصبح كيوم ولدته امه وكان يقول ان كان
الفضل في الجماعة فان السلامة في العزلة وكان رض يقول اذا كان
في امة اي جماعة خمسة عشر رجلا يستغفرون الله عز وجل كل يوم خمسا و
عشرين مرة لم يؤاخذ الله تعالى تلك الامة بعذاب العامة وكان يقول
من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه وكان يزيد بن ميسرة
رض يقول اذا بلغك عن الرجل القول فانكره فخذ بقوله ودع ما بلغك
وكان يقول كنا نمزح ونضحك فلما بلغنا المحل الذي يقتدى بنا فيه
فما بقى الا الامساك عن ذلك وكان يقول اذا تعلم الفقيه بالاعراب
ذهب الخشوع من قلبه وكان يقول لا تكمل محبة الاخ في الله تعالى حتى
يكون احب من الاب والام والاخ الشقيق وكان رض يقول ما
اراك تعذبنا وتوحيدك في قلوبنا ولو فعلت ذلك لجمعت بيننا وبين
قوم طالما عاديناهم فيك وكان رض يقول لا تبذل علمك قط لمن لا
يسالك وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ما استقر لعبد ثناء في
الارض حتى يستقر له الثناء في السماء وكان يقول انيروا بيوتكم
بذكر الله كما تنيروا قلوبكم به وكان يقول ما من احد راح الى النار
الا ووجهه مسود وقد وضعت الانكال في قدميه والاغلال في عنقه الا
من كان من هذه الامة فانهم يساقون الى النار بالوانهم من غير تسويد
وجوههم لانهم كانوا يسجدون عليها في دار الدنيا وكان يقول انما
سمي الخليل اواها لانه كان اذا سمع النار قال اوه من النار اوه



من النار وكان يقول يوشك ان تروا جهال الناس يتباهون بالعلم
ويتغايرون على التقدم به عند الامراء كما تتغاير النساء على الرجال
فذلك حظهم من العلم وكان يقول صلاة بعد صلاة ليس بينهما لغو
كتاب في عليين وكان يقول لا يذهب الم الموت عن الميت ما دام في
قبره وكان عبد الرحمن الاوزاعي رض يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا
الا وهي معروضة على العبد يوم القيمة يوما يوما وساعة ساعة فان
التي لا يذكر اسم الله تعالى فيها تتقطع نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت
ساعة بعد ساعة ويوم بعد يوم وكان يقول لقاء الاخوان خير من
لقاء الاهل والمال وكان يقول الفار من عياله كالعبد الابق لا يقبل
منه صوم ولا صلاة حتى يرجع اليهم وكان حسان بن عطية رض اذا صلى
العصر يتنحى في ناحية المسجد ويذكر الله تعالى حتى تغيب الشمس وكان يقول
من اطال قيام الليل هون عليه طول القيام يوم القيمة وكان يقول
ما ازداد العبد في علمه وعمله اخلاصا الا ازداد الناس فيه قربا وكان
يقول بكى ادم على خروجه من الجنة سبعين سنة وبكى على خطيئته سبعين
عاما وبكى على ابنه حين قتل اربعين عاما واقام بمكة مائة عام وكان
عبد الواحد بن زيد رض يقول مثل المومن مثل الولد في الرحم لا يحب
الخروج فاذا خرج لا يحب الرجوع فكذلك المومن اذا خرج من الدنيا
وكان يقول احسن احوال العبد مع الله تعالى موافقته فان ابقاه في
الدنيا لطاعته كان احب اليه وان اخذه كان احب اليه وكان يقول
ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله
حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة وكان صالح
المري رض يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلموه بالمواعظ وكان ابو
المهاجر بن عمرو رض يقول وقع لي نيف واربعون ذنبا قد استغفرت

الله عن كل ذنب مائة المغفرة وما تم الا عفوه ومغفرته وكان يقول لا
تجعل لبطنك على عقلك سبيلا انما الدنيا ايام قلايل وكان لا ياكل ادما
الا سد الرمق وكان يقول مثقال ذرة من لحم يقسي القلب
اربعين صباحا وكان يقول ازالة الجبال من مواضعها اهون واسهل
من ازالة الرياسة اذا استحكمت وكان يقول رحم الله اقواما زاروا
اخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم في محاريبهم وكان يقول لما التقى
موسى والخضر عليهما السلام قال الخضر لموسى تعلم العلم لتعمل به ولا تتعلم
لغيرك فيكون عليك وزره ولغيرك نوره وكان يقول كما لا ينظر
الابصار الضعيفة الى شعاع الشمس كذلك لا ينظر قلوب محبي الدنيا الى نور
الحكمة وكان يقول لا يبلغ الرجل الى منازل الصديقين حتى يترك زوجته
كانها ارملة واولاده كانهم ايتام ويأوي الى مزابل الكلاب وكان يقول
عليكم بمجالس الذكر وحسن النطق بمولاك وكفى بهما خيرا وكان لا يزيد
في ادمه عن الخبز والملح ويقول لنفسه امامك الشوى والنعش في الدار
الاخرة وكان سفيان الثوري رض يقول اذا فسد العلما فمن
يصلحهم وفسادهم بميلهم الى الدنيا واذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف
يداوي غيره وكان يقول اذا لم يكن تحت الحنك من العمامة شيء فهو
عمامة ابليس وكتب الى عباد بن عباد اعلم يا اخي انك في زمان كان
اصحاب رسول الله صلعم يتعوذون ان يدركوه ومعهم من العلم ما ليس
معنا ولهم من القدم ما ليس لنا فكيف يكون حيث ادركناه على قلة العلم
وقلة الصبر وقلة الاعوان على الخير وفساد من الزمان وكدر من الدنيا
فعليك بالامر الاول وتمسك وعليك بالخمول فان هذا الزمان زمان
خمول وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس فقد كان الناس اذا التقوا
ينتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذلك فالنجاة الآن في تركهم





وكان يقول قد ظهر من الناس في هذا الزمان امور يشتهي الرجل ان يموت
قبلها وما كنت نظن ان نعيش لها وكان يقول ما كنت اظن انني اعيش
الى زمان اذا ذكرت الاحياء ماتت القلوب واذا ذكرت الاموات حييت
القلوب وكان يقول الهي البهائم ينزجرها الراعي فتنزجر عن هواها
واراني لا ينزجرني كتابك عما اهواه فيا سوأتاه وكان يقول المال
في زماننا هذا سلاح للمؤمن وكان يقول احب لطالب العلم ان يكون
في كفاية لان الافات والسن الناس تسرع اليه اذا احتاج وذل و
كان يقول لا طاعة للوالدين في الشبهات وكان يقول للمهدي في وجهه
احذر من هؤلاء الاعوان والمترددين اليك من الفقراء فان هلاكك
على يديهم ياكلون طعامك ويأخذون دراهمك ويغشونك ويمدحونك
بما ليس فيك وكان لا يجلس في صدر مجلس قط انما كان يقعد بجنب
حايط ويجمع بين ركبتيه وكان يقول اذا بلغك عن قرية ان بها رخص
فارحل اليها فانها اسلم لقلبك ودينك واقل لهمك وكان يقول
لا تجب اخاك لطعام الا ان كنت ترى ان قلبك يصلح على طعامه و
نصح يوما انسانا رآه في خدمة الولاة فقال فما اصنع بعيالي فقال الا
تسمعوا الى هذا يقول انه اذا عصى الله رزق عياله واذا اطاعه ضيعهم
ثم لا تقتدوا بصاحب عيال فانه قل صاحب عيال يسلم من التخليط
وكان يقول لو ان عبدا عبد الله تعالى في جميع المامورات الا انه يحب الدنيا
لنودي عليه يوم القيمة على رؤس اهل الجمع الا ان هذا فلان بن فلان قد
قد احب ما ابغض الله تعالى فيكاد لحم وجهه يسقط من الخجل وكان يقول لان
اخلف عشرة الاف دينار احاسب عليها احب الي من ان احتاج الى
الناس فان المال كان فيما مضى يكره واما اليوم فهو ترس المؤمن يصونه
عن سؤال الملوك والاغنياء وكان يقول لا بد لمن يحتاج الى الناس

ان يبذل لهم دينه فيما يحتاج فليمسك على ما بيده من المال وكان يقول خرجت
مرة في الليل فنظرت الى السماء ففقدت قلبي فذكرت ذلك لامي فقالت
لي انك لم تنظر اليها نظر اعتبار وانما نظرت اليها نظر تلهي وكان يقول
الاذان بخراسان افضل من المجاورة بمكة وكان يقول الزاهد في الدنيا
هو قصر الامل وليس باكل الخشن ولا بلبس الغليظ والعباء وكان يقول
اذا رايتم العالم يلوذ بباب السلطان فاعلموا انه لص واذا رايتموه انه
يلوذ بباب الاغنياء فاعلموا انه مرائي وكان يقول ان الرجل ليكون
عنده المال وهو زاهد في الدنيا وان الرجل ليكون فقيرا وهو راغب
فيها وكان يقول اني احب ان اكون في مكان لا اعرف فيه وكانوا اذا
ذكروا عنده الموت يمكث اياما لا ينتفع به احد وكان يقول اذا عرفت
نفسك لا يضرك ما قيل فيك وكان يقول اصل كل عداوة اصطناع المعروف
الى اللئام وكان يقول هذا زمان عليك فيه بخويصة نفسك ودع العامة
وكان يقول من راى نفسه افضل على غيره بالعلم والعمل حبط اجر علمه وعمله
ولعل اخاه يكون اورع منه على حرم الله وكان يقول ان الملكين ليجدان
ريح الحسنات والسيئات اذا عقد القلب على ذلك فكما لا يؤذ ويتك
لا تؤذهما وسئل عن رجل يكتسب لعياله وانه لو صلى في الجماعة لفاته
القيام عليهن قال يكتسب لهم قوتهم ويصلي وحده وكان يقول كثرة
الثناء ليس من الدنيا لان علي رضي الله عنه كان من ازهد الصحابة وكان له
اربع نسوة وسبع عشر سرية وكان اذا سمع بدعة فلا تحكوها
لاصحابكم ولا تلقوها في قلوبكم وكان يقول قد قل اهل السنة والجماعة
في زماننا هذا وكان يقول اني لا اعرف محبة الرجل للدنيا بتملقه
الى اهل الدنيا وارساله السلام لهم وكان يقول اذا رايتم شرطيا نائما
عن صلوة فلا توقظوه فانه لو يقوم يؤذي الناس ونومه حسن وشكى

رجل




له رجل مصيبة فقال قم عني ما وجدت رجلا اهون في عينك مني حتى تشكوا
الله تعالى عنده وكان يقول اذا رايت قارئ القران يحبه جيرانه فاعلم
انه مداهن ومناقبه رضي الله عنه كثيرة وكان الامام الشافعي محمد بن ادريس
رضي الله عنه كان يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة وكان يقول
من طلب الاخرة فعليه بالاخلاص في العلم وكان يقول اظلم الظالمين
لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح
من لا يعرفه ولا شيء ازين للعلماء من الفقر والقناعة والرضاء
بهما وكان يقول صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم الا
هذين الحرفين الوقت سيف وافضل العصمة ان لا تجد وكان يقول
من احب ان يقضي بالحسنى فليحسن بالناس الظن وكان يقول من طلب العلم
بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء افلح وكان رضي الله عنه يقول
تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه وكان يقول جمال
العلماء كرم النفس وزينة العلم الورع والحلم وكان يقول لا عيب بالعلماء اقبح من
رغبتهم فيما زهدهم الله تعالى فيه وكان يقول ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع و
كان يقول فقر العلماء اختيار وفقر الجهال اضطرار وكان يقول الناس في غفلة
عن هذه السورة والعصر ان الانسان لفي خسر وكان رضي الله عنه قد جزأ الليل ثلثة اجزاء
الثلث الاول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام وفي رواية وما كان
ينام من الليل الا يسيرا وكان يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله
صادقا ولا كاذبا ولا تركت غسل الجمعة قط لا في برد ولا في سفر ولا
في غيره وما شبعت منذ ستة وعشرين سنة الا شبعة طرحتها من
ساعتي وكان رضي الله عنه يقول من لم تعزه التقوى فلا عز له وكان يقول
طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله تعالى بها اهل التوحيد وكان
يمشي على العصا فقيل له في ذلك فقال لاذكر اني مسافر من الدنيا وكان

يقول من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي
بالقنوع زال عنه الخضوع وكان يقول من احب ان يفتح الله عليه
بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبغض
اهل العلم الذين لا يريدون بعلمهم الا الدنيا وكان يقول لا يعرف
الرياء الا المخلصون وكان يقول لو اوصى رجل لاعقل الناس صرف
الى الزهاد وكان يقول العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وكان
يقول من احب ان يختم الله له بخير فليحسن الظن بالناس وكان يقول مكثت
اربعين سنة اسال الاخوان الذين تزوجوا عن احوالهم في تزويجهم
فما منهم احد قال انه راى خيرا قط وكان يقول من علامة الصادق في
اخوة اخيه ان يقبل علله ويسد خلله ويغفر زلله وكان يقول من علامة
الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا وكان يقول ليس سرور
يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فراقهم وكان يقول لا تشاور
من ليس في بيته دقيق وكان يقول التكبر من اخلاق اللئام والقناعة
تورث الراحة ارفع الناس قدرا من لا يرى قدره واكثرهم فضلا
من لا يرى فضله وكان يقول ما اكرمت احدا فوق قدره الا انقص
من مقداري بقدر ما زدت في اكرامه وكان يقول من سمع باذنه صار
حاكيا ومن اصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا وكان
يقول من الذل حضور مجلس العلم بلا نسخة وعبور الماء بلا قطيعة و
عبور الحمام بلا قصعة وتذلل الرجل للمراة لينال من مالها شيئا وكان
يقول مداراة الاحمق غاية لا تدرك وكان احب لكل مسلم ان يكثر من
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لو رايت صاحب
بدعة يمشي على الهوى ما قبلته وكان يقول من استغضب فلم يغضب فهو
حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان وكان يقول احذروا الاعور

والاحول



والاحول والاعرج والاحدب والاشقر والكوسج وكل من به عاهة
في بدنه فان فيه التواء ومعاشرته عسرة وكان يقول من طلب الرياسة
فرت عنه وكان يقول ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه لانه ان
كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه وكان يقول من نظف
ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله وقال الربيع رضه دخلت
على الشافعي ليلة مات فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا
وللاخوان مفارقا ولكاس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى
الكريم واردا ثم بكى رضي الله تعالى عنه وكان الامام مالك رضي الله عنه
اذا دخل بيته يكون شغله المصحف وتلاوة القران وكان السلاطين
تهابه وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة وكان يقول
مثل المنافقين في المسجد كمثل العصافير في القفص اذا فتح باب القفص طار
العصافير ومكث خمسة وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل له ما يمنعك
من الخروج فقال مخافة ان ارى منكرا فاحتاج ان اغيره قيل انما سومح
في ذلك لانه مجتهد ولو فعل ذلك غيره لا يقر على ذلك وكان يقول ليس
العلم بكثرة الرواية انما هو نور يضعه الله تعالى في القلب وكان رضه
يقول حق على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية وكان
يقول لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه فانه ذل واهانة
للعلم وكان الامام ابو حنيفة رضه حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح
كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه كان يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا
خرج من داره وكان رضه يقول ما صليت قط الا دعوت لشيخي حماد
رضه ولكل من تعلمت منه علما او علمته وكان الامام الشافعي رضه يقول
الناس على ابي حنيفة رضي الله عنه في الفقه وكان لا ينام الليل وسموه
الوتد لكثرة صلاته وصلى الصبح بوضوء العشا اربعين سنة وكان لا يجلس

في ظل جدار غريمه ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وكان عامة الليل
يقرأ القرآن كله وكان ينوم دائما ساعة بين الظهر والعصر وفي
الشتاء ساعة أول الليل وكان يقول اذا ارتشى القاضي فهو
معزول وان لم يعزله الامام وكان يقول سمعت عطاء يقول ما من
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ولله عليه حجة ان شاء عذبه وان شاء
غفر له وكان له جار يهودي وكانت قصبة خلائه على بيت ابي حنيفة رض
فمكث عشرين سنة وهو يكنس كل يوم ما نزل في داره منها ويذهب به الى
الكوم واليهودي لا يعلم قط فبلغ اليهودي ذلك فبكى ثم جاء واسلم
وكان يقول لو ان عبدا عبد الله تعالى حتى صار مثل هذه السارية ثم
انه لا يدري ما يدخل بطنه حلال ام حرام ما يقبل منه وكان يقول جالست
الناس منذ خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي ذنبا ولا وصلني منذ
قطعته ولا ستر علي عورة ولا ائتمنته على نفسي الا غضب فالاشتغال
بهؤلاء حمق كبير وكان يقول الملح مع الخبز شهوة ورؤي بعد موته
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بالعلم فقال هيهات ان للعلم
شروطا وآدابا قل من يفعلها فقيل له بماذا غفر لك قال بقول الناس
فيّ ما ليس فيّ وكان يقول بلغني انه ليس في الدنيا اعز من فقيه ورع
وقال له رجل اني احبك فقال وما يمنعك من محبتي ولست بابن عم لي
ولا جار وكان الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يقول رأيت
الرب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون
اليك فقال بكلامي يا احمد فقلت بفهم ام بغير فهم قال بفهم وبغير فهم
وكان لا يدع قيام الليل قط وله في كل يوم وليلة ختمة وكان يستر
ذلك عن الناس وقال ابو عصمة رض بت ليلة عند احمد بن حنبل رض
فجاءني باناء فيه ماء فوضعه فلما اصبح الماء كما هو فقال يا سبحان الله رجل

يطلب



يطلب العلم ولا يكون له ورد من الليل وكان مجلسه خاصا بالاخرة لا يذكر
فيه شيء من امر الدنيا ويذهب العرس والاملاك والختان ويأكل
ويتعرف انه من الثواب فجاءته زكاة فردها وقال الحرى لها خير من
اوساخ الناس وانها ايام قلائل ثم نرحل عن هذه الدار وكان لما
جاع اخذ الكسرة اليابسة فينفضها من الغبار ثم صب عليها الماء
في قصعة حتى تبتل ثم يأكلها بالملح وكان في بعض الاوقات يطبخ له
في فخارة عدسا وشحما وكان اكثر ادامه الخل وكان يحيي الليل كله من
منذ كان غلاما وكان من اصبر الناس على الوحدة لا يراه احد الا
في المسجد او في الجنازة او عيادة وكان يكره المشي في الاسواق وكان
ورده في كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة وكان يقول اذا كان في الرجل
مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محقتها كلها وكان يقول لا يكتبوا
العلم عمن يأخذ عليه عوضا من الدنيا ومرض جاره فلم يعده فقال له
ابنه هل لا تعود جارنا فقال يا بني انه لم يعدنا حتى نعوده وكان الخضر
ع م ارسل له فقيرا فقال يا احمد ان ساكن السماء ومن حول العرش راضون
عنك بما صبرت نفسك لله عز وجل وكان سفيان بن عيينة رض
اذا اعطاه الناس شيئا يقول اعطوه لفلان فانه احوج مني وكان
يقول من صبر على البلاء ورضي بالقضاء فقد كمل امره وكان يقول
بحسب امرئ من الشر ان يرى من نفسه فسادا لا يصلحه وكان يقول
خصلتان يعسر علاجهما ترك الطمع فيما في ايدي الناس واخلاص العمل
لله وكان يقول من زيد في غفلته نقص من رزقه وكان رض يقول
لا اله الا الله بمنزلة الماء في الدنيا فمن لم يكن معه لا اله الا الله فهو ميت
ومن كانت معه فهو حي وكان يقول ما انعم الله عز وجل على العباد نعمة
افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الاخرة كالماء

في الدنيا وكان يقول الزهد في الدنيا هو الصبر وارتقاب الموت وجاء
رجل رض اخرج لي سفيان بن عيينة رغيفا شعيرا من كمه وقال لي دع
ما يقول الناس فانه طعامي من منذ ستين سنة وكان يقول ليس
من حب الدنيا طلبك ما لا بد منه وكان يقول ماء زمزم بمنزلة الطيب
لا يرد وكان يقول لو ان رجلا اصاب من مال رجل شيئا ثم تورع عنه
بعد موته فجاء به الى ورثته فكنا نرى ذلك كفارة له ولو انه اغتابه
ثم تورع وجاء بعد موته الى ورثته والى جميع اهل الارض فجعلوه في
حل ما كان في حل فغيبة المومن اشد من ماله وكان رض يقول وصى
الخضر موسى عليهما السلام ان لا يعير احدا بذنب وكان يقول العلم ان
لم ينفعك ضرك وكان اذا فرغ من صلاته يقول اللهم اغفر لي ما كان
فيها وكان يقول لا يكون طالب العلم عاقلا حتى يرى نفسه دون كل
المسلمين وكان يقول اذا لم تصل الى حقك الا بالخصومة والسلطان
فدعه لما ترجو من سلامة دينك وكان يقول كم من شخص يظهر الزهد
في الدنيا والله مطلع على قلبه انه محب لها وكان يقول كتمان الفقر
مطلوب لانه من الاعمال الصالحة وذلك من اشد ما يكون على النفس
وكان يقول الجهاد عشرة فجهاد العدو واحد وجهاد النفس تسعة
وكان يقول ائتوا الصلاة قبل النداء ولا تكونوا كالعبد السوء لا ياتي
الصلاة حتى يدعى اليها وكان يقول ما عليك شيء اضر من علم لا تعمل
به وكان يقول شرار من مضى عام اول خير من خياركم اليوم وكان
يقول ان الزمان الذي يحتاج الناس فيه الى مثلنا لزمان سوء وكان
شعبة بن الحجاج رضي الله عنه يقول والله ان الشيطان صار يلعب بالقراء
كما يلعب الصبيان بالجوز فكيف بغير القراء وكان قد عبد الله تعالى حتى
جف جلده على عظمه فليس بينهما لحم وكان يصوم الدهر كله وكان يعجب

علم



على من يشتري ثوبا بثمانية دراهم ويقول هلا اشتريت قميصا باربعة
وتصدقت باربعة فقيل له انا مع قوم نتجمل لهم فقال ايش نتجمل
لهم وكان اذا مر بسائل يذهب به الى البيت فيخرج له ما وجده وكان
اذا لم يجد شيئا معه يعطيه للسائل اعطاه حماره وشيء وارسل له
المهدي ثلثين الف درهم ففرقها في المجلس ولم ياخذ منها شيئا وكان
اهله محتاجون الى رغيف وكان مسعر بن كدام رض يقول ان الله عبادا
لو يعلمون بما ينزل القدر لاستقبلوه استقبالا لاجابتهم ولقدره
فكيف يكرهونه بعد ما وقع وكان يقول لا تقعدوا فراغا فان الموت
يطلبكم وسئل مرة عن افقه اهل المدينة فقال افقههم اتقاهم لله
عز وجل وكان لا ينام كل ليلة حتى يقرأ نصف القران وكان يجتهد
في اخفاء اعماله وكان يقول اشتهي ان اسمع صوتا باكية حزينة وقيل له
اتحب ان يخبرك الرجل بعيوبك فقال ان كان ناصحا فنعم وان كان
يريد ان ينقصني فلا وكان اذا خطر على باله يوم القيمة يبكي حتى يرثي
له الحاضرون وكان يخدم الله ويقول لولا اني لما فارقت المسجد الا لما
لا بد منه وكان اذا دخل يبكي واذا خرج يبكي واذا صلى يبكي واذا جلس
يبكي ودخل عليه سفيان الثوري في مرض موته فقال له ما هذا الجزع يا مسعر
والله اني وددت لو مت الساعة فقال له مسعر انك اذا لواثق بعملك
يا سفيان لكني والله كاني على شاهق جبل لا ادري اين اهبط فبكى سفيان
وقال انت اخوف من الله عز وجل مني يا اخي وكان يقول لا ينبغي ان يثني
على عالم وهو يقبض جوائز السلطان ويبني بيته بالآجر وكان يقول من
يرضى بالخل والبقل لم يستعبده الناس وكان يقول مضاحكة الوالدين
افضل من مجاهدة السيوف في سبيل الله وكان اذا جاءه احد يسئله الدعاء
يقول ادع انت حتى اومن انا معك فان الدعاء من صاحب الحاجة ابلغ منه

عمره وكان يقول اللهم من ظن بنا خيرا او ظننا به خيرا فصدق ظننا
وظنه ويبكي وكان يقول قيام الليل نور للمؤمن يوم القيمة يسعى بين
يديه ومن خلفه وصيام النهار يبعد من العبد حر السعير وكان كثير
البكاء فقيل له في ذلك فقال وهل خلقت النار الا لمثلي وكان ينادي
منادي يوم القيمة يا مادح الله قم فلا يقوم الا من كان يكثر قراءة قل
هو الله احد وكان حسين بن صالح رض اذا اراد ان يعظ احدا لا يشافهه
بالوعظ وانما يكتب ذلك اليه في ورقة ويدفعها له وكان يقول اذا
لم يخش العالم من ربه فليس بعالم وكان يقول لا ينبغي للمؤمن ان ياكل و
لا يشرب ولا يتكلم ولا يمشي الا بنية صالحة وكان يقول انا استحي من
الله ان اتكلف النوم حتى يكون النوم هو الذي يصرعني فاذا انا نمت
ثم استيقظت ثم عدت فلا ارقد الله عيني وكان لا يقبل من احد شيئا
وكان يقول قال سعيد بن المسيب من لزم المسجد وقبل كل ما يعطاه فقد
الحج في المسئلة وكان يقول فتشنا الورع فلم نجده في شيء اقل منه في
اللسان وكان اذا اشرف على المقابر يخر مغشيا عليه وكان اذا ذهب
الى جنازة ورأى الميت وهم يدخلونه القبر يغشى عليه فلا يرجع الا
محمولا في سرير الميت وكان يقول العمل بالحسنة قوة في البدن ونور في
القلب وعمى في البصر وكان يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يفرح
اذا منع الله عنه الدنيا واعطاها لاقرانه وكان عبد الله بن المبارك رض
يقدم النظر في سير الصحابة والتابعين على مجالسة علماء عصره وكان
يقول اذا اتى سنة مائتين ففروا من الناس الا الحضور واجب وكان يقول
ما بقي في زماننا احد اعرف ان ياخذ بالنصيحة بانشراح قلب وكان
يقول كيف يدعي رجل انه اكثر علما وهو اقل خوفا وزهدا وكان يقول
من علامة من عرف نفسه ان يكون اذل من الكلب وكان اذا اشتهى شيئا

لاياكله




لا ياكله الا مع ضيف ويقول بلغنا ان طعام الضيف لا حساب عليه وكان
يطعم اصحابه الفالوذج والحلوا ويظل هو نهاره صايما قيل له مرة قد
قل المال فاقل من احسانك الناس فقال ان كان قد قل المال فان العمر
قد نفد وكان يقول دعواك الزهد من نفسك يخرجك من الزهد وكان
يقول لان ارد درهما من شبهة احب الى من ان اتصدق بستمائة الف
الف وكان ابن السماك رض يقول يا اخي هب ان الدنيا كلها في يديك
فانظر ما في يديك منها عند الموت قيل يوما لعبد العزيز كيف اصبحت فبكى فقيل
له لم تبكي فقال كيف حال من هو في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب عظيمة
قد احاطت به واجل يسرع كل ساعة في عمره ولا يدري ايصير الى جنة ام الى
نار وكان ابو عبد الرحمن رض كثير العبادة راقبه شخص اربعين يوما و
ليلة فما رآه نايما لا ليلا ولا نهارا وكان محمد بن يوسف رض اذا رأى
نفرا انيا الكرم واضافهم واتحفهم يبتغي بذلك ميلهم الى الكلام وكان لا ينام
الليل لا شتاء ولا صيفا لكن يتهجد بعد طلوع الفجر ساعة ثم يقوم و
يتوضا وكان يوسف بن اسباط رض يقول لو ان شخصا ترك الدنيا
كما تركها ابو ذر وابو الدرداء ما قلت له زاهدا وذلك ان الزاهد لا يكون
الا في الحلال المحض والحلال المحض لا يعرف اليوم واقام اربعين سنة ليس
له الا قميصان اذا غسل احدهما لبس الاخر وكان يقول ما احسب ان احدا
نفر من الشر الا وقع في اشر منه فاصبر واحتسب بقوله الله تعالى عنكم بفضله وكان
يقول من قرا القران ثم مال الى محبة الدنيا فقد اتخذ ايات الله هزوا وكان
حذيفة المرعشي رض يقول ان لم تخف ان يعذبك الله على خير اعمالك فانت هالك
وكان يقول لا اعلم شيئا من اعمال البر افضل من لزوم المرء بيته ولو كان لي
حيلة عن الخروج الى هذه الفرايض تخلصني لفعلت وكان يمان بن معوية
رض يقول كل اخواني خير مني لانهم كلهم يرون لي الفضل عليهم وكان يقول

ينبغي لحامل القران ان يسعى في تحصيل اقل من جناح بعوضة او ديناره عليها
واستطال شخص عليه لسانه في عرضه فمنعه الناس فقال دعوه ليشتفي ثم
قال اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطت علي به هذا وكان مسلم الخواص رضه
يقول كنت اقرا القران فلا اجد له حلاوة فقلت لنفسي اقرئيه كانك
تسمعينه من رسول الله صلعم فجاءت حلاوة ثم اردت زيادة فقلت
اقرئيه كانك تسمعينه من جبرائيل عم منزل به على النبي عم فزادت حلاوته
ثم قلت اقرئيه كانك تسمعينه من رب العالمين فجاءت الحلاوة كلها و
كان يقول من طلب الحلال لم يجد رغيفا كاملا يخرجه لضيف وكان ابو
عبيدة الخواص رضه يقول ختمت ثمانية عشر الف ختمة واحب لو كانت
ذلك سببا للعفو عن زلة واحدة وقعت فيها وكان حسين بن يحيى
رضه يقول ما في جهنم من واد ولا مغارة ولا قيد ولا غل ولا سلسلة
الا واسم صاحبها مكتوب عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وكان ربيع بن الجراح رضه يقول الزهد لا يكون الا في الحلال والحلال
قد فقد فاترك الدنيا بمنزلة الميتة وخذ منها ما يقيمك فان كانت حلالا
كنت قد زهدت فيها وان كانت حراما كنت اخذت منها ما يقيمك لانه
هو الذي يحل لك منها وان كانت شبهات كان عقابها يسيرا قوله قد فقد
اي بالنظر الى حاله ومقامه فانهم كانوا يعدون التفتيش لعشرين قبلهم
واجبا وان لم يفتش لعشرين لا ياكلون له طعاما وكان اذا اذاه شخص
يرفع التراب على راس نفسه ويقول لولا ذنبي ما سلط هذا علي ثم يكثر
الاستغفار حتى يسكن ذلك المؤذي عنه وكان عبد الرحمن رضه يختم القران
كل ليلة ويتهجد بنصف القران اقام ليلته مرة الى الصباح ثم رمى نفسه
على الفراش فنام من الصبح من لينة وتعب فيها فمنع الفراش شهرين لاجل ذلك
وكان محمد بن اسلم رضه يقول عليكم باتباع السواد الاعظم قالوا له من السواد

الاعظم



الاعظم فقال هو الرجل العالم او الرجلان المتمسكان بسنة رسول الله صلعم
وطريقته وليس المراد به مطلق المسلمين فمن كان مع هذا الرجل او الرجلين
وتبعه فهو الجماعة ومن خالف فقد خالف اهل الجماعة وكان يخفي عمله و
التطوع ويقول لو امكنني ان اخفيه عن الملكين لفعلت وكان ياكل الشعير
الاسود ويقول انه يصير الى الكنيف يعني البطن وكان يقول لولا ان
احدكم اشترى طعاما وبالغ في تطييب طعمه ورائحته والقاه في الكنيف لقلتم
هذا مجنون وانتم تطرحون ذلك ليلا ونهارا في الكنيف يعني البطن فلا
تضحكون على انفسكم وكان محمد بن اسمعيل البخاري رضه من العلماء العاملين
تتنزل الرحمة عند ذكره كان صائم الدهر وجاع حتى انتهى اكله كل يوم
تمرة او لوزة ورعا وحياء من الله تعالى في تردده الى الخلاء وكان يقول
عند كل ختمة دعوة مجابة وما وضع حديثا في الصحيح الا وصلى عقبه ركعتين
شكرا لله عز وجل وكان ياكل من مال ابيه لكونه حلالا وكان ابوه يقول
ما اعلم من مالي حرام ولا شبهة وكان يزيد بن هارون رضه يقول من طلب
الرياسة في غير اوانها حرمها في وقت اوانها وكان يونس بن عبيد رضه
يقول البر كله قد يشوبه شيء الا ما كان من حفظ اللسان فانه من البر ولا
يختلط به شيء وذلك ان الرجل قد يكثر الصلاة والصيام ويفطر على الحرام
ويقوم الليل ويرائي بذلك ويقع في الكذب وشهادة الزور واذا حفظ
لسانه ارجو ان يبر عمله وكان يقول لو اني وجدت درهما من حلال
لاشتريت به برا وجعلته سويقا ثم سقيته للمرضى فكل مريض شرب شيئا من حلال
شفاه الله عز وجل وكان يقول لا يزال العبد بخير ما دام يبصر ما يفسد
عمله وكان يقول ما صلح لك احد الا صلح سائر عمله وكان يقول اني لاعرف
مائة خصلة من البر ما في واحدة منها وكان عبد الله بن عون رضه يقول
لا ينبغي للعاقل ان يعاتب احدا في زماننا هذا فانه ان عاتبه اعقبه باشد

مما عاتبه عليه وكان ابن بكار يقول ما رايت ابن عون يمازح احدا قط
لشغله بنفسه وبما هو صاير اليه وكان مالكا للسانه يصوم يوما ويفطر
يوما وكان يخلو في بيته صامتا متفكرا وما دخل حماما قط وكان يكره
ان يطلع احد على شيء من اعماله واخلاقه الحسنة وكان ابن مهدي
يقول صحبت عبد الله بن عون اربعا وعشرين سنة فما اعلم ان الملائكة
كتبت عليه خطيئة واحدة وكان بارا بوالدته لم ياكل معها قط في
وعاء فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يسبق بصرها الى لقمة فاسبقها
وان امه دعته يوما الى حاجة فاجابها برفع الصوت فاعتق ذلك اليوم
رقبتين كفارة لرفع الصوت على صوتها وكان له دور كثيرة يوجرها
للسكان ولا يكريها لاحد من المسلمين خشية ان يروعهم عند طلب الاجرة
وكان عبد الله المعتوري رض يقول اعمال المتقين بالقلوب واعمال
المرائين بالجوارح وكان يقول في قلوب المؤمنين وجع لا يبريه الا
الله وكان يقول من الزم شيئا لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج
اليه وكان يقول اذا لم تنتفع بكلامك كيف ينتفع به غيرك وكان يقول
من تهاون بالسنن ابتلي بالبدع ومن ادعى انه من اهل الطريق ضعف
عن فعل آدابها ولم يمت حتى يفتضح ومن محى اسمه لم يمت حتى تشد اليه الرحال
وكان يقول من اعظم اخلاق الرجل ان يسلم الناس من سوء ظنك وكان
عبد الله بن عبد العزيز العمري رض متعبدا يسكن المقابر وكان تاركا لمجالسة
الناس ويقول ما رايت اوعظ من قبر ولا اسلم للدين من الوحدة وكان
يقول من غفلتك عن الله عز وجل ان تراه على ما يسخط الله عز وجل فلا
تنهى عنه خوفا من الناس ومن ترك الامر بالمعروف خوفا من المخلوقين نزعت
منه هيبة الله عز وجل وكان اسحق بن ابراهيم رض يقول الحمد لله بالبادية
لا اكل ولا اشرب ولا اشتهي شيئا فعارضتني نفسي ان لي مع الله حال فلم

اشتر



اشتر ان كلمني رجل عن يميني فقال يا ابراهيم ترى الله عز وجل في تركك ثم قال
اتدري كم لي ههنا لم اكل ولم اشرب ولم اشتهي شيئا وانا زمن مطروح
قلت الله اعلم قال ثمانين يوما وانا استحي من الله عز وجل ان يخطر لي خاطر
ولو اقسمت على الله ان يجعل لي هذا الشجر ذهبا لفعل فكان ذلك تنبيها
لي وكانت امراة يقال لها معاذة العدوية رض كانت ادركت عايشة
الصديقة رض وروت عنها كانت اذا جاء النهار قالت هذا يومي الذي
اموت فيه فما تنام حتى تمسي واذا جاء الليل قالت هذه ليلتي التي اموت
فيها فما تنام حتى تصبح وكانت اذا غلبها النوم قامت وجالت في الدار
وهي تقول يا نفس النوم امامك ثم لا تزال تدور في الدار الى الصباح
تخاف الموت على غفلة ونوم وكانت تصلي كل اليوم والليلة ستماية ركعة
وكانت رابعة العدوية رض اذا سمعت ذكر النار غشي عليها زمانا
وكانت تقول استغفارنا يحتاج الى استغفار وكانت ترد ما اعطاه
الناس لها وتقول ما لي حاجة بالدنيا وكان كفنها موضوعا امامها دايما
وكانت امراة يقال لها ماجدة القرشية رض تقول لم ينل المطيعون
ما نالوا من حلول الجنان ورضى الرحمن الا بتعب الابدان وكانت
عايشة بنت جعفر الصادق رض تقول وعزتك وجلالك يا رب لئن
ادخلتني النار لاخذن توحيدي بيدي وادور به على اهل النار واقول
لهم وحدته فعذبني وكانت امراة رياح رض تاخذ زينتها من اول
وتقول والله الدنيا اهون علي من هذه وكانت اذا صلت العشاء تطيبت
ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها رياح الك حاجة في فان قال لا نزعت
ثياب زينتها وصلت الى الفجر وكانت فاطمة النيسابورية رض تقول
من لم يراقب الله تعالى في كل حالة فانه يتكلم بكل لسان ومن راقب الله تعالى
في كل حال اخرسه الا عن الصدق والزمه الحياء منه والاخلاص له وكان

تقول من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله اياه
فهو مخلص وكانت رابعة بنت اسمعيل رض تقول لزوجها لست احبك
حب الازواج وانما احبك حب الاخوان وكانت تقول ما سمعت
الاذان قط الا ذكرت منادي القيمة ولا رايت الثلج قط الا ذكرت
تطاير الصحف ولا رايت جرادا الا ذكرت الحشر وكانت تقول ربما رايت
الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت الحور العين يستترن مني باكمامهن
وكانت ام هارون رض من الخائفين العابدين وكانت تاكل الخبز وحده
وكانت اذا عرض لها الاسد في البرية قالت له ان كان لك في رزق
فكل فيولي هاربا راجعا عنها وتقول اذا جاء السحر دخل قلبي الروح وكانت
تقوم الليل كله وكانت امراة حبيب رض تقوم الليل كله فاذا جاء السحر
قالت لزوجها قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار وسارت قوافل
الصالحين وانت متاخر لا تدركهم وكانت امة الجليل رض من العابدات
الزاهدات وكانت تقول ليس لولي شغل يتفرغ لشيء منها دون الله عز و
جل وكانت عبدة بنت ابي كلاب رض تقول سمعت شخصا يقول لا يبلغ
المتقي حقيقة التقوى حتى لا يكون شيء احب اليه من القدوم على حضرة
الله عز وجل وكانت شعوانة رض لا تفتر من البكاء فمن لم يستطع البكاء
فليرحم الباكين فان الباكي بمعرفة بنفسه وبما جنى عليها داهو صابر اليه
وكان فضيل بن عياض رض يقول من احب ان يسمع كلامه اذا تكلم فليس
بزاهد وكان يقول اذا اغتابك عدو فهو انفع لك من الصديق لانه
كلما اغتابك كان لك من حسناته وكان يقول يكون سيد القبيلة في
اخر الزمان منافقها ففي ذلك الزمان يحذر منهم كانهم داء لا دواء له و
كان يقول فر من الناس غير تارك للجماعة وكان يقول ليس هذا زمان
فرح وسرور انما هو زمان غموم وكان يقول اذا احب الله عبدا اكثر غمه





في الدنيا واذا ابغض الله عبدا وسع عليه دنياه وكان يقول من طلب
اخا بلا عيب صار بلا اخ وكان يقول عالم الاخرة علمه مستور وعالم
الدنيا علمه منشور فاتبعوا عالم الاخرة واحذروا عالم الدنيا ان تجالسوه
فانه يفتنكم بغروره ودعواه العلم من غير عمل وكان يقول لو ان اهل
العلم زهدوا في الدنيا لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقادت لهم الناس
ومن علامة الزهاد ان يفرحوا اذا وصفوا بالجهل عند الامراء وعند من
داناهم وكان رض يقول من عرف ما يدخل جوفه كان عند الله صديقا فانظر
من اين مطعمك يا مسكين وكان ابراهيم بن ادهم رض يقول من علامة
العارف بالله ان يكون اكبر همه الخير والعبادة واكثر كلامه الثناء و
المدحة وكان يقول من اطعمك لقمة يكون في باطنها عكة فعليك ان تردها
على صاحبها معناه من كان يعطيها لاجل دينك وصلاحك ولولا ذلك
لما اعطاها لك فمن ادب هذه ان ترد على صاحبها ولا يقبل الا ممن يعلم
انه يحبك على اي حال كان وكان يقول اثقل الاعمال في الميزان اثقلها
على الابدان ومن وفي بالعمل وفي بالاجر ومن لم يعمل رحل من الدنيا
صفر اليدين وصحب بعضهم رجلا فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان كنت
رايت في عيبا فنبهني عليه فقال له ابراهيم اني لم ار فيك يا اخي عيبا لاني
لاحظتك بعين الوداد والمحبة فاستحسنت كل ما رايته منك فاسال غيري
وكان يقول اني لاتمنى المرض حتى لا يجب علي الصلاة في جماعة ولا ارى
الناس ولا يروني وكان يغلق بابه من خارج فيجي الرجل فيجده مغلقا
فيذهب وكان يقول في تفسير قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض من حب العلو ان يتحسن شسع نعلك
على شسع نعل اخيك وكان يقول بلغنا ان العبد يحاسب يوم القيامة
بحضرة من يعرفه ليكون ابلغ في الفضيحة وكان يقول اطلبوا العلم للعمل

فان اكثر الناس قد غلطوا حتى صار علمهم كالجبال وعملهم كالذرة وقال له
بعض العلماء اعظني فقال له كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو و
الراس تذهب وكتب اليه الاوزاعي رحمه الله تعالى اني اريد ان اصحبك
يا ابراهيم فكتب اليه ابراهيم رضه ان الطير اذا طار مع غير شكله طار الطير
وتركه وكان ذو النون المصري رضه لما توفي راى الناس طيورا خضرا
ترفرف على جنازته حتى وصلت الى قبره ومن كلامه رضه اياك ان تكون للمعرفة
مدعيا او بالزهد محترفا او بالعبادة متعلقا وفر من كل شيء الى ربك
وكان يقول للعلماء ادركنا الناس كلما ازداد واحد منهم علما ازداد في
الدنيا زهدا وبغضا وانتم اليوم كلما ازداد احدكم علما ازداد في الدنيا
حبا وطلبا ومزاحمة وادركناهم وهم ينفقون المال في تحصيل العلم وانتم
اليوم تنفقون العلم في تحصيل الاموال وكان يقول يا معشر المريدين من
اراد منكم الطريق فليلق العلماء باظهار الجهل والزهاد باظهار الرغبة
والعارفين بالصمت وكان يقول من علامة سخط الله على العبد خوفه من
الفقر وكان يقول لكل شيء علامة وعلامة طرد العارف عن حضرة الله
تعالى انقطاعه عن ذكر الله عز وجل وقال اذا تكامل حزن المحزون لم تجد
له دمعة وكان يقول من القلوب قلب يستغفر قبل ان يذنب فيثاب
قبل ان يطيع وكان يقول ان الله تعالى انطق الالسن بالبيان وافتتح
بالكلام وجعل القلوب اوعية للعلم ولولا ذلك لكان الانسان بمنزلة البهيمة
يومي بالراس ويشير باليد وكان يقول من لم يفتش على رغيفين من حلال
لا يفلح في طريق الله عز وجل وقال له رجل ان امراتي تقول اقرئ عليك
منها السلام فقال رضه لا تقرئونا من النساء السلام وكان يقول ليس بعاقل
من تعلم العلم فعرف به ثم آثر بعد ذلك هواه على علمه وليس بعاقل من طلب
الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره وليس بعاقل من نسي

الله



الله في طاعته وذكر الله تعالى في مواضع الحاجة اليه وكان يقول تواضع
لجميع خلق الله تعالى واياك ان تتواضع لمن يابى التواضع له فان سؤاله
اياك يدل على تكبره في الباطن ولو اضعك له يكون عونا له على التكبر وكان
يقول من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه وكان يقول من طلب
مع الخبز ملحا لم يفلح في طريق القوم وسئل رضه عن كمال العقل وعن كمال
المعرفة فقال اذا كنت قائما بما امرت تاركا لتكليف ما كفيته فانت كامل
العقل واذا كنت بالله متعلقا غير ناظر الى سواه من احوالك واعمالك
فانت كامل المعرفة وكان يقول قد غلب على العباد والنساك والفقراء
في هذا الزمان التهاون بالذنوب حتى غرقوا في شهوات بطونهم وفروجهم
وحجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم لا يشعرون اقبلوا على اكل الحرام و
تركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يستحي ان يقول واحدهم فيما لا
يعلم لا اعلم هم عبيد للدنيا لا علماء بالشريعة اذ لو علموا الشريعة منعتهم
عن القبائح ان سالوا الحوا وان سئلوا شحوا لبسوا الثياب على
قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيها اسمه لرفع اصواتهم
باللغو والجدال والقيل والقال واتخذوا العلم شبكة يصطادون
بها الدنيا فاياكم ومجالستهم وكان يقول العجب كل العجب من هؤلاء العلماء
كيف خضعوا للمخلوقين دون الخالق وهم يدعون انهم اعلى درجة في
جميع الخلائق وكان يقول من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان تراه ساهيا
لاهيا لاغيا معرضا عن ذكر الله وكان يقول ان الله تعالى لم يمنع اعداءه الجنة
لبخل وانما صان اولياءه الذين اطاعوه ان يجمع بينهم وبين اعدائه
الذين عصوه وكان رضه يقول العارف لا يدوم على حزن ولا يدوم
على سرور ثم قال مثل العارف في هذه الدار مثل رجل توج بتاج الكرامة
واجلس على سرير في بيته قد علق على راسه سيف بشعرة وارسل على بابه

سبعون ضاربا فيشرف على الهلاك ساعة بعد ساعة فاتى له السرور والى
الخوف قال بعضهم السيف على رسم الاحكام الشرعية والضاربون على
بابه الامر والنهي وكان رضـ يقول ما شبعت من طعام قط الا عصيت او
همت بمعصية وكان يقول كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا
وكان معروف الكرخي رضـ يقول لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب ان
يعرفه الناس يعني يحب اطلاع الناس على صفات كماله وكان يقول اذا اراد
الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عليه باب الجدل واذا اراد بعبد شرا
اغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل وكان يقول ما اكثر الصالحين وما اقل
الصادقين فيهم وكان يقول اذا اراد الله بعبد خيرا زوى عنه الخذلان واسكنه بين
الفقراء الصادقين واذا اراد الله بعبد شرا اعطله عن الاعمال الصالحة حتى تكون
اثقل على قلبه من الجبال واسكنه بين الاغنياء وكان بشر الحافي رضـ يقول سياتي
على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقاء والاراذل على اهل العقول والاكابر
وكان يقول دخلت داري يوما واذا رجل جالس في الدار فقلت له كيف دخلت
داري بغير اذني فقال انا اخوك الخضر فقلت له ادع الله تعالى فقال يهون الله
عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك وكان يقول الصدقة افضل من
الجهاد والحج والعمرة لان ذاك يركب ويجيء فيراه الناس وهذا يعطي سرا فلا يراه
الا الله وكان يقول امس قد مات واليوم في النزع وغدا لم يولد فبادروا بالاعمال
الصالحة وكان يقول من اراد ان يكون عزيزا في الدنيا سليما في الاخرة لا يحدث
ولا يشهد ولا يؤم قوما ولا ياكل لاحد طعاما وكان يقول من لم يحتج الى النسا
فليتق الله تعالى ولا يالف افخاذهن ولو ان رجلا جمع اربع [illegible] يحتاج الى المهن
ما كان مسرفا قيل له لم لا تتزوج فتخرج عن مخالفة السنة فقال اني مشغول
بالفرض عن السنة يعني بالفرض مجاهدة النفس وتصفيتها عن الاخلاق الرذيلة
وكان يقول صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وصحبة الاخيار تورث

حسن

مناقب معروف الكرخي

حسن الظن بالاشرار وان الله عز وجل لا ابالي عبد اقطع ام حسنت ظنك بعبادي
وكان يقول غنيمة الفقير في هذا الزمان ان يغفل الناس عنه واخفى مكانه عنهم فان
لقاء غالب الناس خسران وكان يقول لا يفلح فقير يقول باي شيء اكل خبزي
وكان رضـ يقول سكون النفس الى قبول المدح لها اشد عليها من ذل المعصية ولا يعرف
الثناء من عرف نفسه وكان يقول اذا قصر العبد فيما بينه وبين الله تعالى اخذ منه من
كان يونسه وكان سري السقطي رضـ يقول من اراد ان يسلم دينه ويستريح بدنه
ويقل غمه من سماع الكلام الذي يغمه فليعتزل الناس لان هذا زمان عزلة و
وحدة وكان يقول اقوى القوة ان تغلب نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان
عن ادب غيره اعجز وكان يقول من علامة الاستدراج للعبد عماه عن عيبه واطلاعه
على عيوب الناس وكان يقول كيف يستنير قلب الفقير وهو ياكل من مال من يغش
في معاملته ويعامل الظلمة واكلة الرشى لا سيما ان يسالهم بذلة وخضوع لعدم
حرفة تكون بيده وكان يقول من سكن الى قول الناس انه ولي الله فهو في يد نفسه
اسير وكان يقول لو علمت ان جلوسي في البيت افضل من خروجي الى المسجد ما خرجت
اليه ولو علمت ان انفرادي عن الناس افضل ما جالستهم وكان يقول ثلاثة من علامة
سخط الله على العبد كثرة اللهو والاستهزاء والغيبة وكان يقول خصلتان تبعدان
العبد عن الله تعالى اداء نافلة بتضييع فريضة وعمل بالجوارح من غير صدق القلب
وكان يقول من استانس بربه في الظلام نشرت له غدا الاعلام وكان ابو عبد
الله الحارث رضـ يقول من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله تعالى ظاهره
بالمجاهدة واتباع السنة وكان يقول خيار هذه الامة هم الذين لا تشغلهم
اخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن اخرتهم وسئل رضـ عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال
يلحقه طمع من طريق الطباع خطرات لا تضره شيئا وكان يقول اول بلية العبد
تعطيل القلب من ذكر الاخرة وحينئذ تحدث الغفلة في القلب وكان داود
الطائي رضـ يقول لاصحابه اياكم ان يتخذ احدكم في داره اكثر من زاد الراكب الى

فضائل العزلة سلامة دين ... الوحدة راحة

الى البلاد البعيدة وقيل له مرة دلنا على رجل نجلس اليه فنربح فقال تلك ضالة لا توجد
وكان يقول ان ما يطلب العلم ليعمل به اول فاول واذا افنى الطالب عمره في جمعه
فمتى يعمل به ومكث اربعا وستين سنة اعزب فقيل له كيف صبرت عن النساء فقال
ما سبت شهوتهن عند ارادتي سنة ثم ذهبت شهوتهن عن قلبي وكان يقول قد مللنا
الحياة لكثرة ما نفعل من الذنوب وكان شقيق البلخي رض يقول الزاهد هو الذي
يقيم زهده بفعله والمتزهد هو الذي يقيم زهده بلسانه وكان يقول اتق الاغنياء
فانك متى عقدت قلبك معهم وطمعك فيهم فقد اتخذتهم اربابا من دون الله وكان
يقول مثل المومن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل
رجل غرس شوكا وهو يطمع ان يحصد رطبا هيهات وكان يقول لقيت ابراهيم بن ادهم
بمكة فقال لي اجتمعت بالحضرم فتقدم الى قدحا احضر فيه رائحة كالسكباج فقال
لي كل يا ابراهيم فرددته عليه فقال اني سمعت الملائكة تقول من اعطي فلم ياخذ يسائل
فلا يعطى وكان يقول اذا كان العالم طامعا وللمال جامعا فبمن يقتدي الجاهل
واذا كان الفقير راغبا في الدنيا والتنعم بملابسها ومناكحها فبمن يقتدي الراعي
حتى يخرج غنمه واذا كان الراعي هو الذئب فمن يرعى الغنم وكان ابو يزيد
البسطامي رض يقول اختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد ولقد عملت في
المجاهدة اربعين سنة فما وجدت شيئا اشق على العبد من العلم ومتابعته وكان
يقول عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وكان يقول خلع الله نعمه
على العباد والنعم ليرجعوا بها اليه فاشتغلوا بها عنه وكان يقول الهي انك خلقت
هؤلاء الخلق بغير علمهم وامتنهم اماتة بغير ارادتهم فان لم تعنهم فمن يعينهم سئل
رض عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا باسرها والفريضة الصحبة مع
الله تعالى وذلك ان السنة كلها تدل على ترك الدنيا باسرها والكتاب كله يدل على صحبة
المولى لان كلامه كله صفة من صفاته تعالى والنعم ازلية فيجب ان يكون لها شكر
ازلي وكان يقول رايت رب العزة في النوم فقلت يا رب كيف اجدك فقال





فارق نفسك وتعال الي وسئل رض ما صفة العارف بالله فقال صفة اهل النار
لا يموت فيها ولا يحيى وقيل له متى يكون الرجل عارفا متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه
مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وكان رض يقول اولياء
الله تعالى مخدرون عنده في حجال الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة
وكان يقول العارف طيار والزاهد سيار والمومن فتاش والمنافق
لقاف وكان سهل بن عبد الله التستري رض يقول الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا واذا انتبهوا ندموا واذا ندموا لم ينفعهم الندم
وكان رض يقول ما طلعت الشمس ولا غربت على اهل الارض الا هم جهال
بالله الا من يوثر الله على نفسه وزوجته ودنياه واخرته وادنى الادب
ان تقف عند الجهل واخر الادب ان تقف عند الشبهة وكان يقول
ان الله مطلع على القلوب في ساعات الليل والنهار فاي ما قلب راى فيه
حاجة الى سواه سلط عليه ابليس وكان يقول يلزم الصوفي ثلثة اشياء
حفظ سره وصيانة فقره واداء فريضته وكان يقول من سلم من النطق
سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم
من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وكان يقول لا يستحق
الانسان الرياسة حتى يصرف جهله عن الناس ويحمل جهلهم ويترك ما في ايديهم
ويبذل ما في يده لهم وكان يقول من اخلاق الصديقين ان لا يحلفوا
بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابوا ولا يغتاب عندهم ولا يشبعوا
بطونهم واذا وعدوا لم يخلفوا وكان يقول الفتن على ثلثة اقسام
فتنة العامة دخلت عليهم من ضياع العلم وفتنة الخاصة دخلت عليهم
من الرخص والتاويلات وفتنة العارفين دخلت عليهم من تاخير
الحق الواجب الى وقت اخر وكان يقول اصولنا سبعة اشياء التمسك
بكتاب الله والاقتداء بسنة رسول الله واكل الحلال وكف الاذى

واجتناب المعاصي واتيان الاوامر واداء الحقوق وكان يقول من احب
ان يطلع الناس على ما بينه وبين الله تعالى فهو غافل وكان يقول القلايس
العلماء في زماننا هذا عن هذه الخصال الثلث ملازمة التوبة ومتابعة
السنة وترك اذى الخلق وكان يقول العيش على اربعة اقسام
عيش الملئكة في الطاعة وعيش الانبياء عليهم الصلاة والسلام في العلم
وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الاقتداء وعيش ساير الناس
عالما كان او جاهلا زاهدا كان او عابدا في الاكل والشرب والمذورة
للانبياء والقوام للصديقين والقوت للمومنين والمعلوم للبهايم
وكان يقول ما عمل عبد بما امر الله عند فساد الامور وتشويش الزمان
واختلاف الناس في الراي الا جعل الله تعالى اماما يقتدى به هاديا مهديا
وكان غريبا في زمانه وسئل عن الولي فقال هو الذي تتوالى افعاله على
الموافقة وسئل عن ذات الله تعالى فقال ذات موصوفة بالعلم غير مدركة
بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق
الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه و
قدرته وقد حجب سبحانه وتعالى الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه
باياته فالقلوب تعرفه والابصار لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار
من غير احاطة ولا ادراك نهاية وكان يقول مخالطة الولي للناس
ذل وتفرده عنهم عز وقلما رايت وليا لله عز وجل الا منفردا وكان
يقول ما من ولي لله صحت ولايته الا ويحضر الى مكة في كل ليلة جمعة
لا يتاخر عن ذلك وكان يقول سياتي على الناس زمان يذهب الحلال من
ايدي اغنيائهم وتكون اموالهم من غير حلها وسلط الله بعضهم على بعض
يفنى بالاذاء والمرافعات عند الحكام فتذهب لذة عيشهم ويلزم قلوبهم
خوف فوت الدنيا وخوف شماتة الاعداء ولا يجد لذة العيش الا عليهم





وما يليهم ويكون ساداتهم في بلاء وشقاء وعياء وخوف من الظالمين
ولا يستكن بعيش يومئذ الا منافق لا يبالي من اين اخذ ولا فيم انفق
ولا كيف اهلك نفسه وحينئذ يكون رتبة العلماء رتبة الجهال وعيشهم
عيش الفجار وموتهم موت اهل الحيرة والضلال وكان يقول اجتمعت
بشخص من امة عيسى عليه السلام في دار قوم عاد فسلمت عليه فرد علي
السلام فرايت عليه جبة صوف فيها طراوة فقال لي انها علي من ايام
المسيح عيسى عم فتعجبت من ذلك فقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب
وانما تخلقها رائحة الذنوب ومطاعم السحت فقلت له فكم لهذه الجبة
عليك فقال لها علي سبعمائة سنة فقلت له هل اجتمعت بنبينا محمد صلعم
فقال نعم وامنت به حين امن به الجن الذي اوحي اليه في حقهم قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن قلت ومن اجل هذا كان الحزم لا يبلى له ثياب
لانه لا يعصي ولا ياكل حراما وكما لا يبلى الاكل الحلال ثيابا فكذلك لا يبلى
له جسم بعد موته كما وقع لبعض الاولياء فوجدناه طريا كما وضعناه بعد
سنين والله تعالى اعلم وكان يقول اياكم ومعاداة من شهره الله تعالى
بالولاية فانه كان بالبصرة ولي لله فعاداه قوم وازدروه فغضب الله
عليهم فاهلكهم اجمعين في ليلة وكان يقول طوبى لمن تعرف بالاولياء
فانه اذا عرفهم استدرك ما فاته من الطاعات وان لم يستدرك شفعوا عند
الله تعالى فيه لانهم اهل الفتوة وكان يقول الدنيا حرام على صفوة الله تعالى
من خلقه حرم عليهم ان ينالوا منها شيئا كما حرم الله على الخلق ان ياكلوا
صيد الحرم ومن اكل منه لزمته الفدية كذلك من اكل من اهل الصفوة شيئا
من الدنيا ليس له فدية الا ترك الطاعة وكان يقول اذا قام العبد بما له
تعالى عليه تحقيق على الله ان يقوم بما كان العبد قايما به لنفسه وكان يقول
من لم يكن مطعمه من الحلال لم ينكشف عن قلبه حجاب وتسارعت اليه العقوبات

ولا ينفعه صلاة ولا صيام ولا صدقة وكان يقول انما حجب الخلق
عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوء المطعم واذى الخلق وكان
يقول لاصحابه ما دامت النفس تطلب منكم المعصية فاذيبوها بالجوع و
العطش فاذا لم يرد منكم المعصية فاطعموها ما شاءت واتركوها تنام من
الليل ما احبت وسئل رحمه عن الذي لا ياكل طعاما اياما كثيرة اين يذهب
لهب جوعه فقال يطفيه نور القلب وكان يقول حياة القلوب التي
تموت بذكر الحي الذي لا يموت وكان يقول من كمل ايمانه لم يخف من شيء
سوى الله تعالى وكان يقول خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين
المخلصون الذين وصلوا اخلاصهم بالموت وكان ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه يقول لا ينبغي للفقراء ان يزيدوا في نظافة ثيابه على نظافة
قلبه بل يشاكل ظاهره باطنه قال احمد بن الحواري سمعت ابا سليمان يقول
ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب وقال احمد وكانت ثيابه وسطة
وكان يقول من صارع الدنيا صرعته واذا سكنت الدنيا في قلب ترحلت
الاخرة منه وقال احمد بن الحواري قلت لابي سليمان صليت امس صلوة في
خلوتي فرايت لها لذة فقال لي واي شيء الذك منها قلت كونه لم يرني احد
فقال يا احمد انك لضعيف حيث خطر بقلبك ذكر الخلق وسأله رجل عن
اقرب ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل فقال ان يطلع الله تعالى على قلبك
وانت لا تريد في الدارين غيره وكان يقول الدنيا تهرب من الطالب لها
وتطلب الهارب منها فاذا ادركت الهارب منها جرحته واذا ادركت
الطالب لها قتلته وكان يقول من راى لنفسه قيمة لم يجد حلاوة الخدمة
وكان يقول لاحمد الحواري يا احمد صحبت ناسا يعدون الجوع فيهم غنيمة كما
تعد انت واصحابك الصوفية الشبع غنيمة يا احمد كيف تطهر قلوبهم و
انهم كل شيء يجدونه من الشبهات ياكلونه واني اذا اكل الشبهة فاجد





رانا على قلبي من الجمعة الى الجمعة وقال احمد بن ابي الحواري قال لي ابو سليمان الداراني
يا احمد من اكل طعاما اجنبيا ليسره باكله لم يضره اكله شيئا وانما يضره اذا
اكل بشهوة نفسه وذلك لان كل شيء قصد العبد به وجه الله تعالى كانت
عاقبته حميدة وكان يقول اذا اردت حاجة من حوائج الدنيا والاخرة
فعليك بالجوع ثم اسألها وذلك لان الاكل يغير العقل وكان ابو
الفتح الموصلي رضي الله عنه يقول من ادام ذكر الله تعالى بقلبه اورثه ذلك
الفرح بالمحبوب ومن آثره على هواه اورثه ذلك محبته اياه ومن اشتاق
الى الله زهد فيما سواه وكان يقول القلب اذا منع من الذكر مات كما ان
الانسان اذا منع من الطعام والشراب يموت ولو على طول وكان حاتم الاصم
رضي الله عنه يقول اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر نزلاته
وقد مكر به وكان يقول من ادعى ثلثا بغير ثلث فهو كذاب من ادعى خشية
الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق
ماله في طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى محبة رسول الله صلعم من غير محبة الفقراء
فهو كذاب وارسل عصام بن يوسف شيئا الى حاتم الاصم فقبله فقيل له
لم قبلته فقال رايت ان في قبوله ذلي لنفسي وفي رده عزها ودخل حاتم
على محمد بن مقاتل فراى داره واسعة وفرشه وطيئة وغلمانا وخدما بين
يديه فلم يسلم عليه وقال له يا محمد بمن اقتديت في بناء بيتك هذا وفرشك هذه
واستعبادك هؤلاء بالنبي صلعم ام بالصحابة والتابعين والائمة الصالحين
ام بفرعون ونمرود فسكت محمد قال حاتم يا علماء السوء ما مثلكم الا مثل
الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها لا مثل العلماء الصالحين بل انتم فتنة
العامة يقولون اذا كان هذا محمد العالم على هذا الحال فانا نتبع له فازداد
محمد بن مقاتل مرضا الى مرضه من كلام حاتم وعتابه ثم قال لحاتم محمد انا رجل اعجمي
اريد ان تعلمني كيف الوضوء للصلاة فقال له توضأ وانا انظر فغسل حاتم

ثلثا في المضمضة والاستنشاق فلما جاء بيده اليسرى غسل يده اربعا
فقال له محمد اسرفت في غسل ذراعك اربعا فقال خاتم سبحان الله تنكر علي
الاسراف في الماء ولا تنكر على اسرافك في نفسك في جميع ما انت فيه من
بنيك وفرشك فعلم محمد ان خاتما انما قصد بطلبه تعليم الوضوء هذه القضية
فتنبه محمد لنفسه وخرج من داره وغلمانه ولحق بالفقراء رضي الله تعالى عنهم
وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له
تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما هو لك وكان يقول على قدر شغلك بالله
يشتغل في امرك الخلق وكان يقول جميع الدنيا من اولها الى اخرها لا تساوي
غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها وكان يقول الزهاد
غرباء في الدنيا والعارفون غرباء في الاخرة وكان يقول لاصحابه اجتنبوا
صحبة ثلثة اصناف من الناس العلماء الغافلون والقراء المداهنون و
المتصوفة الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلمهم فروض امر دينهم وكان
يقول من لم ينتفع بافعاله لم ينتفع باقواله وكان يقول لا يزال
دين العبد متمزقا ما دام قلبه بحب الدنيا متعلقا وكان يقول الجوع
نور والشبع نار والشهوة حطب يتولد منه الاحراق فلا تنطفي
ناره حتى يحرق صاحبه وكان يقول الولي ريحان الله في الارض يشمه
الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون
برويته عبادة وكان يقول بئس الاخ اخ تحتاج ان تقول له ادع لي
وبئس الاخ اخ تحتاج ان تعتذر اليه عند زلتك وكان يقول العلماء
العاملون ارأف بامة محمد صلعم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم قيل
له كيف ذلك قال لان اباءهم وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء
يحفظونهم من نار الاخرة واهوالها وكان يقول من صحب الاولياء بالصدق
الهاه ذلك عن اهله وماله وعن جميع الاشغال فاذا صح له ذلك معهم ترقى الى

مقام



مقام الاشتغال بالله فاشتغل به عمن سواه وان لم يصح له هذا المقام
مع الاولياء لا يشم رائحة الاشتغال بالله ابدا وكان يقول العامة
يحتاجون الى اهل العلم في الجنة كما في الدنيا فقيل له كيف فقال يقال
للعامة في الجنة تمنوا فلا يدرون ما يقولون فيقولون نرجع الى
علمائنا فنسئلهم فيكون ذلك تمام مكرمة لاهل العلم وكان يقول اياكم
والركون الى دار الدنيا فانها دار ممر لا دار مقر الزاد منها والمقر في
غيرها وكان يقول لو ان رجلا كان في علم ابن عباس وهو راغب في
الدنيا لنهيت الناس عن مجالسته فانه لا ينصحك من خان نفسه وكان
يقول ان مثل الاولياء كمثل الصياد يصطادون العباد من افواه الشياطين
ولو لم يصد الولي طول عمره الا عبدا واحدا لكان قد اوتي خيرا كثيرا فتامل
نتيجة صحبة اولياء الله وحفظهم لعباده من الشياطين والحمد لله رب العالمين
وكان يقول طلب الزهد فرارا من مشقة الاعمال انما هو بطالة ولبس
الصوف من غير اماتة النفس جهالة وترك المكاسب مع الحاجة اليها كسل
والكسب مع وجود الاستغناء عنه كلفة والصبر على العزلة علامة وجود
الطريق التعبد والتعبد مع تضييع العيال جهل وكان يقول كم بين من
يريد حضور الوليمة للوليمة وبين من يريد حضور الوليمة لتلقي الحبيب في
الوليمة وكان يقول محاربة الصديقين لنفوسهم مع الخطرات ومحاربة
الابدال مع الفكرات ومحاربة الزهاد مع الشهوات ومحاربة التائبين
مع الزلات وكان يقول في دعائه الهي لا اقوى على شروط التوبة فاغفر
لي بلا توبة وكان رضه يقول لا يكون الرجل حكيما حتى يلحظ التابعين بعين
الشفقة لا بعين الشهوة وكان يقول جالسوا الذاكرين فانهم ملازمون
لباب الملك وكان احمد بن حضرويه رضي الله عنه يقول من صبر على صبره فهو
الصابر لا من صبر وشكى وكان رضه يقول بلغني ان شخصا من الاغنياء طلب

مطلب

مطلب

زيارة شخص من الزهاد فدخل عليه فرآه يفطر في رمضان على خبز الشعير
والملح فرجع التاجر الى داره وارسل الى الزاهد الف دينار فردها وقال
لغلامه قل لمولاك هذا جزاء من افشى سره على مثلك وكان احمد بن الحواري
رضي الله عنه يقول الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب واقل من الكلاب منزلة من
عكف عليها وخاصم اباه لاجلها فان الكلب ياخذ منها حاجته وينصرف
والمحب لها لا يتركها بحال وكلما بلغ منها مبلغا طلب ما بعده وكان يقول
علمني الخضر رقية للوجع فقال اذا اصابك وجع فضع يدك على الموضع
وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ولم ازل اقولها على الوجع فيذهب
لساعته وكان يقول اذا اطلع احد على شيء من اخلاقه الحسنة يلوم
نفسه ويقول ما هذه الغفلة حتى ظهرت محاسنك للناس وكان ابو حفص
النيسابوري رضي الله عنه يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولمحه
بقلبه سئل مرة عن اداب الفقير فقال هو حفظ حرمات المشايخ وحسن
العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك الخصومات في الارفاق
وملازمة الايثار ومجانبة الادخار وترك صحبة من ليس على طريقتهم
ومعاونة الاخوان في امر دنياهم واخرتهم فاعرض هذه الصفات على
نفسك فان وفيت بها على نفسك فانت فقير وكان يقول كثيرا فساد
الاحوال دخل من ثلثة اشياء فسوق العارفين وخيانة المحبين وكذب
المريدين قال ابن عثمان الحيري فسوق العارفين اطلاق الطرف واللسان
والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار اهويتهم على رضاء
الله فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم اغلب على
قلوبهم من ذكر الله عز وجل ورؤيته وكان ابو تراب رضي الله عنه يقول ان
الله تعالى ينطق العلماء في كل زمان بما يشاكل اعمال ذلك الزمان وكان يقول
لا اعلم شيئا اضر بالمريد من اسفارهم على متابعة نفوسهم بغير اذن استاذهم

دمنز





وما فسد مريد من المريدين الا بالاسفار ومعاشرة الاضداد وكان يقول
رايت بالبادية رجلا فقلت له من انت فقال له انا الخضر الموكل باولياء الله
تعالى ارد قلوبهم اذا اعرضت عن الله يا ابا تراب التلف في اول قدم والنجاة
في النجاة في اخر قدم والله تعالى هو الموفق بمنه وكرمه اللهم وفقنا لما تحب و
ترضى امين وكان يقول اذا دنى الرجل القارئ من المعصية ناداه القرآن
من صدره والله ما لهذا حملتني فلو ان العاصي سمع ذلك الصوت لمات من ساعته
حياء من الله عز وجل وكان رض يقول بلغنا ان حبرا من احبار بني اسرائيل كان
يقول يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله تعالى الى نبي من بني اسرائيل قل له
كم اعاقبك وانت لا تدري الم اسلبك حلاوة مناجاتي وكان يقول انت لا تطيع
من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسيء اليك والله تعالى يديم علينا النعم الظاهرة
والباطنة وكان احمد بن عاصم الانطاكي رض يقول ما كنت اظن اني ادرك زمانا
يعود فيه الاسلام غريبا فقيل له وهل عاد الاسلام غريبا فقال نعم ان ترغب في هذا الزمان
الى عالم تجده مفتونا بالدنيا فانه يحب الرياسة والتعظيم وياكل الدنيا بعلمه ويقول
انا اولى بها من غيري وان ذهبت الى عابد معتزل في جبل تجده مفتونا جاهلا في عبادته
مخدوعا بالنفس ولابليس يظن انه قد صعد الى اعلى درجات العبادة وهو جاهل بادناها
فكيف باعلاها فقد صارت العلماء والعباد سباعا ضارية وذيابا مختلسة فهذا وصف
زمانكم من اهل العلم والقرآن ورعاة الحكمة فاعتبروا يا اولي الابصار وكان يقول
اذا جالستم اهل الصدق من الفقراء فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب
يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها وانتم لا تشعرون وكان منصور بن عمار رض
يقول اذا اسخر الشيطان برجل جعله ينقل الى الناس النميمة والقاذورات ولو ان
ابليس كان يهابه ما حمله شيئا من ذلك وكان يقول عجبا للقراء والعلماء كيف يهجرون
اخوانهم سنين بسبب زلة وقعت منهم ولا يحملونهم على التوبة والاعذار واظلما ياخذ
مالا ظلما بغير حق ثم توارى عنهم بجدار يقولون هو حلال لاحتمال ان يكون ابدله

شرغب؟

مطلب

بغيره يجوز اخذه ولا يرون ان ذلك الواقع في الزلة تاب عن زلته بعد
مدة والقاعدة واحدة وكان حمدون الا النيسابورى رض يقول
من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وكان يقول من نظر
في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقيل له ما بال
كلام السلف انفع من كلامنا فقال لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة
النفوس ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا واعتقاد
الخلايق حسن الحال لنا وكان ابو الحسن المقرى رض يقول لو عمل قارئ
القران بالقران لم تحرقه نار الدنيا فكيف نار الاخرة وكان يقول يقبح
على قارئ القران ان يعصى الله ولو مرة في عمره وكان يقول اعظم الكباير
فساد العلماء واشد المصايب زناء القراء وكان يقول يأتي القران
يوم القيمة وحوله المخلصون كالجمال البخت ويدور حوله قوم اخرون
فيقول لهم سحقا اي عذابا لكم اضعتموني في الدنيا فلا تطلبوني في الاخرة
والله هو الموفق لعباده المومنين بمنه وكرمه وكان سيدي عبد الله بن ابرهيم
رضي الله عنه يقول رايت جدي محمد صلعم في المنام فقلت يا رسول الله من
اقرب الناس اليك من امتك قال من ترك الدنيا وراء ظهره وجعل الاخرة
نصب عينيه وكفيني وكنت به مطهر من الذنوب وكان جنيد البغدادي
سيد الطايفة الصوفية رضي الله عنه يقول الغفلة عن الله اشد من دخول
النار وكان يقول اذا رايت الفقير فلا تبداه بالعلم وابداه بالرفق فان
العلم يوحشه والرفق يونسه وكان يقول من اشار الى الله وسكن الى
غيره ابتلاه بالمحن وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان انتبه و
انقطع الى الله تعالى وحده كشف عنه المحن وان دام على السكون الى غيره نزع
الله من قلوب الخلق الرحمة عليه والبسه لباس الطمع فيهم فيزداد مطالبته
منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم فتصير حياته عجزا وموته كمدا واخرته

اسفا



اسفا ونحن نعوذ بالله من الركون الى غير الله سئل رض عن قرب الله تعالى فقال
بعيد بلا افتراق قريب بلا التزاق وكان يقول مكابدة العزلة ومشقتها
ايسر من مداراة الخلطة وكان يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح
بدنه وقلبه فليترك الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه
الوحدة وجاءه مرة شخص بالف دينار فوضعها بين يديه وقال
له فرقها على جماعتك فقال الك مال غير هذا قال نعم فقال اتطلب زيادة
على ما عندك قال نعم فقال له الجنيد رض خذها فانك اليها احوج منا ولم
يقبلها وكان يقول المريد الصادق غني عن علم العلماء واذا اراد
الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وكان يقول
لقيت ابليس يمشي في السوق عريانا بيده كسرة خبز ياكلها فقلت له اما
تستحيي من الناس فقال يا ابا القاسم وهل بقي على وجه الارض احد
يستحيى منه من كان يستحيى منهم هم تحت التراب قد اكلهم الثرى وكان يقول
تنزل الرحمة على الفقراء في ثلثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا من
الحق ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة
وعند مجارات العلم فانهم لا يذكرون الا احوال الاولياء وكان يقول مبنى التصوف
على اخلاق ثمانية من الانبياء عليهم الصلوة والسلام السخاء وهو لابرهيم و
الرضاء وهو لاسحق والصبر وهو لايوب والاشارة وهي لزكريا والغربة وهي ليحيى
ولبس الصوف وهو لموسى والسياحة وهي لعيسى والفقر وهو لمحمد صلعم وسئل عن المعرفة
بالله هل هي كسب او ضرورة فقال رايت الاشياء تدرك بشيئين فما كان منها حاضرا
فبالحس وما كان منها غايبا فبالدليل ولما كان الحق تعالى غير باد ولا ظاهر للحواس
كانت معرفته بالدليل والفحص اذ كنا لا نعرف الغيب والغايب الا بالدليل ولا نعلم
الحاضر الا بالحس وكان يقول رايت احدا عظم الدنيا فقرت فيها عينه ابدا انما قرت
فيها عين من حقرها واعرض عنها وكان يقول من فتح على نفسه باب نية حسنة فتح الله

عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه باب نية سيئة فتح الله
عليه سبعين بابا من الخذلان من حيث لا يشعر قيل له مرة ما بال اصحابك
ياكلون كثيرا فقال لانهم يجوعوا كثيرا قيل له فما بالهم لا تهيجهم قوة شهوة
فقال لانهم لم يذوقوا طعم الزنا ويأكلون الحلال قيل له فما بالهم محرومين
من اموال الناس فقال لان الله تعالى لا يرضى لهم ما في ايدي الناس لئلا
يميلوا الى الخلق فينقطعوا عن الحق وافرد القصد تعالى منهم اليه اعتناء
بهم وكان ابو عثمان الحيري رضي الله عنه يقول لا يكمل الرجل حتى يستوي
في قلبه اربعة اشياء المنع والعطا والذل والعز وكان يقول الخوف
من الله يوصلك الى الله والكبر والعجب في نفسك مرض عظيم لا يداوى وكان
يقول اصحبوا الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فان التعزز على
الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف وكان يقول من صحب الاولياء
وفق الوصول الى طريق الله تعالى وكان يقول لا يرى احد عيب نفسه وهو
يستحسن من نفسه شيئا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال و
كان يقول ان الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي المستقيم موافقة
ما يريد وكان ابو الحسين النوري رضي الله عنه يقول اعز الاشياء في زماننا هذا
عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وكان يقول ليس التصوف
رسوم وتعريف ولا علوم وانما هو اخلاق وكان يقول من لم يعرف الله
في الدنيا لم يعرفه في الاخرة وكان يقول منذ عرفت ربي ما اشتهيت شيئا
ولا تمنيت شيئا ولا استحسنت شيئا وكان يقول لكل شيء عقوبة وعقوبة
العارف انقطاعه عن الذكر وكان النوري رض اذا دخل مسجد الشونيزية
انقطع ضوء السراج من ضياء وجهه فلذلك سمي النوري وكان يقول
وقفت على شيخ يضرب بالسياط فعددت عليه الفا وهو ساكت فاستحسنت
صبره مع كبر سنه فلما ادخل السجن دخلت عليه فسالته عن صبره مع كبر سنه

وه

فقال يا اخي انما يحمل البلاء الهمم لا الاجسام وكان ابو عبد الله محمد بن يحيى
رضي الله عنه يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حفظ
على الفرائض في اول اوقاتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله فهو
موحد وكان يقول من غيرة الحق تعالى انه لم يجعل لاحد عليه طريقا ولم يويس
احدا من الوصول اليه وترك الخلق في مفاوز التحير يركضون وفي بحار
الظن يغرقون فمن ظن انه واصل فاصله مخالف فلا وصول اليه ولا مهرب
عنه ولا بد منه وكان يقول لو ان رجلا عصى الله بين يدي ثم استتر عني
بجدار لم يسعني من الله تعالى ان اعتقد عدم توبته لاحتمال انه تاب وكان
رويم بن احمد رضي الله عنه يقول من قعد مع القوم وخالفهم في شيء مما يتحققون
به نزع الله نور الايمان من قلبه سئل عن المحبة فقال هي الموافقة في جميع
الاحوال وكان يقول للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه جل و
علا وكان يقول لي منذ عشرين سنة لم يخطر في قلبي ذكر طعام حتى يحضر و
لي عشرون سنة اصلي الفجر بوضوء العشاء الاخرة وكان محمد بن فضيل
رض يقول اذا رايت المريد يستزيد من الدنيا واتبعها فذلك من علامة
ادباره وكان يقول من الشقاء ان يرزق العبد صحبة الصالحين
ولا يحترمهم وكان احمد بن الزقاق رضي الله عنه يقول افة المريد ثلثة
اشياء التزويج وكتب الحديث ومعاشرة الضد وكان يقول عطشت
مرة فاستقبلني جندي فسقاني شربة فصارت قسوة في قلبي ثلثين
سنة وكان عمرو بن عثمان المكي رضي الله عنه يقول التوبة فرض على جميع
المذنبين والعاصين صغر الذنب او كبر وليس لاحد في ترك التوبة عذر
سئل سمنون بن حمزة مرة عن التصوف فقال هو ان لا تملك شيئا ولا
يملكك شيء وقال ابو عبيد رحمه الله ذكر اللسان دون القلب رياء وكان
ابو علي الجوزجاني رض يقول من علامة السعادة على العبد تيسير الطاعة

عليه وموافقته للسنة في افعاله ومحبته لاهل الصلاح وحفظ اخلاقه
مع الاخوان وبذل معروفه للخلق واهتمامه في امر المسلمين ومراعاته
لاوقاته وعلامة الشقاوة على العبد ان يكون بالضد من هذه الصفات
وكان يقول اصح الطرق الى الله تعالى واعمرها وابعدها عن الشبه اتباع
السنة قولا وفعلا وعزما وعقدا ونية لان الله تعالى يقول وان تطيعوه
تهتدوا فقيل له كيف الطريق الى اتباع السنة فقال مجانبة البدع واتباع
ما اجتمع عليه الصدر الاول من علماء الاسلام والتباعد عن مجالس اهل الكلام
ولزوم طريقة الاقتداء لمن سبقك قال الله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وكان شاه شجاع رضي الله عنه يقول من صحبك ووافقك على ما تحب
وخالفك فيما تكره فانما صحبك لهواه فهو طالب بصحبتك راحة الدنيا لا غير و
كان رض يقول لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا راوه فلا فضل لهم ولاهل
الولاية ولاية ما لم يروها فاذا راوها فلا ولاية لهم وكان يقول اذا كان
العالم في هذا الزمان قد صار في ظلمة علم فكيف بالجاهل المقيم في ظلمة جهله مع ان
ظلمة الجهل اشد لكونها غلبت نور العلم وكان يوسف بن الحسين رضي الله عنه
يقول لما علم القوم ان الله عز وجل يراهم استحيوا من نظره ان يراعوا سواه
وكان يقول في دعائه اللهم انا نبات زرايع نعمك فلا تجعلنا حصايد نقمك
وكان يقول ارغب الناس في الدنيا اكثرهم ذما لها عند ابنائها لان ذمهم لها
حرفة عندهم وما افتح حرفة من يذمها ثم يأخذ منها وهو منهم في المجلس وكان يقول
رايت آفات الصوفية فرايتها في معاشرة الاضداد والميل الى النسوان وكان
يقول للدنيا طغيان وللعلم طغيان فمن اراد النجاة من طغيان العلم فعليه بالعبادة
ومن اراد النجاة من طغيان المال فعليه بالزهد فيه وكان يقول بالادب تفهم العلم
وبالعلم يصح لك العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تقيم الزهد وتوفق له وبالزهد
تترك الدنيا وبترك الدنيا ترغب في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله تعالى

عز وجل



عز وجل وقال في بعض حديث ارحنا بها يا بلال اي ارحنا بالصلاة من
اشتغال الدنيا وحديثها لانه صلعم كانت قرة عينه في الصلاة وكان
يقول ان اردت ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل
فاعلم انه احمق وكان يقول في كل امة وديعة اخفاها الله تعالى عن خلقه
فان يكن منهم في هذه الامة شيء فهم الصوفية وكان محمد بن علي الترمذي
رض يقول من شرائط الخدام التواضع والاستسلام وكان يقول كفى بالمرء
عيبا ان يسره ما يضره وكان يقول دعى الله تعالى الموحدين للصلوات
الخمس رحمة منه عليهم وهيأ لهم فيها الوان الضيافات لينال العبد من كل
قول وفعل شيئا من عطاياه سبحانه وتعالى فالافعال كالاطعمة والاقوال
كالاشربة وهي عرس الموحدين وكان يقول صلاح الصبيان في المكاتب و
صلاح قطاع الطريق في السجن وصلاح النساء في البيوت وكان محمد
بن عمر الحكيم رضي الله عنه يقول لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور
ولو قيل له ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان
وكان يقول الناس ثلثة العلماء والفقراء والامراء فاذا فسد الامراء
فسد المعاش واذا فسد العلماء فسدت الطاعات واذا فسد الفقراء فسد
الاخلاق وكان رض يمنع اصحابه من السفر والسياحات ويقول مفتاح
كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى ان تصح لك الارادة فاذا صحت
الارادة فقد ظهرت عليك اوائل البركة وكان يقول من اكتفى بالكلام
من العلم دون الزهد والفقه تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الكلام
والفقه ابتدع وكان يقول خضوع الفاسقين افضل من صولة المطيعين
وكان يقول عوام الخلق هم الذين سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم و
طهرت السنتهم وفروجهم فاذا خلوا من ذلك فهم الرعاع لا من العوام
وكان يقول اذا فسد العلماء غلب الفساد على اهل الصلاح والكفاف

على المسلمين والكذبة على الصادقين والمرائين على المخلصين وتلف
الدين كله لان العلماء رضي الله عنهم الزمام وكان يقول اذا غلب الهوى
اظلم القلب واذا اظلم القلب ضاق الصدر واذا ضاق الصدر ساء
الخلق واذا ساء الخلق ابغضه الخلق وابغضهم جفاهم وهناك يصير الخلق
شيطانا وكان يقول الخلاف يهيج العداوة والعداوة تستنزل البلاء
وكان يقول ازهد في الرياسة والعلو في الناس ان احببت ان تذوق
شيئا من طريق الزاهدين وكان رضي الله عنه يقول لو ان احدا يعلم علم
العلماء ويفهم فهم الفقهاء ويعرف حل سحر كل ساحر لا يستطيع ان يستر عيبا
من عيوب نفسه الا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى وكان ابو سعيد
الخراز رضي الله عنه يقول ان الله تعالى جعل لارواح الاولياء المريدين بذكره
والوصول الى قربه وعجل لابدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم فعيش ابدانهم
عيش الجسمانيين وعيش قلوبهم عيش الروحانيين ولهم لسانان ظاهر وباطن
فاللسان الظاهر يكلم اجسامهم واللسان الباطن يناجي ارواحهم وكان يقول
العارف يستغني بكل شيء فاذا وصل استغنى بالله وان تقطع همته عن الوقوف
على ما سواه وافتقر الناس اليه وكان يقول العارفون خزائن الله اودع
الله تعالى فيها علوما غريبة واخبارات عجيبة يتكلمون فيها بلسان الابدية ويخبرون
عنها بعبارة الازلية وكان يقول لولا ان الله تعالى ادخل موسى عم في كنفه و
حفظه لاصابه ما اصاب الجبل وكان يقول في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه
وقال في قوله تعالى لايات للمتوسمين المتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف
بما في سويداء القلوب والاستدلال والعلامات فيميز اولياء الله من اعداء الله
وكان يقول اذا اراد الله عز وجل ان يوالي عبدا من عبيده فتح الله عليه باب ذكره
فاذا استلذ بالذكر فتح الله عليه باب القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على

كرسي



كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال و
العظمة واذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد
فانيا فوقع في حفظ الله وبرئ من دعاوي نفسه وسئل عن اهل الوصل العارفين
الى حال يجفو عليها البكاء قال نعم انما البكاء في وقت سيرهم الى الله عز وجل فاذا
نزلوا الى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول الى الله تعالى من بره تعالى زال عنهم
البكاء ولذلك ورد في قوله لم فان لم تبكوا فتباكوا اي فتنزلوا في مقام المتعدي
بكم ان تبرون وكان لابي سعيد ولد صالح فمات فرآه بعد وفاته في منام فقال
له يا بني اوصني فقال لا تجعل بينك وبين الله قميصا فما لبس ابو سعيد قميصا ثلثين
سنة وكان يقول لقيت مرة شخصا متظاهرا بالجنون فالتفت الي وقال لي اتدري
من المجنون فقال المجنون من يخطو خطوة ولم يذكر ربه فيها وكان يقول لا تغتر
بصفات العبودية فان فيها نسيان الربوبية فقيل له فما الخلاص قال ان تشهد
صنع الربوبية في اقامة العبودية فينقطع عن نفسه ويسكن الى ربه وهناك تسلم
من الاستدراج وسئل عن سبب معاداة الفقراء وبغضهم بعضهم لبعضهم
مع انه لا رياسة عندهم فقال انما قدر الله ذلك عليهم غيرة منه عليهم ان يسكن
بعضهم الى بعض ولكن اذا وقع لهم كمال ذهبت البغضاء لان الكامل لا يرى هناك
من يرسل غضبه عليه من الخلق وكان يقول ان لله عبادا اسبغ عليهم باطن
العلوم وظاهرها واخفى ذكرهم فلا يعدون قط مع العلماء اولئك لهم الامن
وهم مهتدون وكان ياكل من اصول الحشيش دون ما وصل اليه يد بني ادم
رحمه الله تعالى وكان يقول الفقير المجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من اعمال الفضائل
افضل من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير المجرد افضل
من الجبال من اعمال اهل الدنيا وكان يقول اجتمعت برجل من اصحاب ابراهيم
الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وقال انه ساكن في الهوى من منذ
رمي ابراهيم بالمنجنيق فقلت ما حملك في الهوى وانت من بني ادم فقال توكلي على الله

مطلب

فقلت له وما التوكل قال النظر الى الله دايما بلا عين نظرت والذكر له بلا
يتحرك والجولا في جو مصنوعاته بلا روح تغفل وكان احمد بن مسروق رضي الله
عنه يقول من كان مؤذنه ربه لا يغلبه احد وكان يقول الزاهد هو الذي لا يملك
مع الله سببا وكان يقول المومن يتقوى بذكر الله تعالى كما وقع لفاطمة رضي الله عنها
حين طلبت من النبي صلعم خادما تطحن معها فعلمها النبي صلعم التسبيح والتهليل و
التكبير والتحميد وقال هو لك احسن من خادم واما المنافق فلا يتقوى الا بالشراب
والطعام فلا حول ولا قوة الا بالله وكان يقول ما ستر احد بغير الحق الا اورثه
ذلك الستر نور الهموم والاحزان وجاءه مرة شخص فدخل داره لوليمة كانت
عند ابي العباس بلا دعوة فقال ابو العباس رض على ان لا ادعه يمشي الا على
خدي حتى يجلس على موضع الاكل فوضع خده على الارض ومشى عليه ذلك
الرجل الى ان بلغ موضع جلوسه ويقول مثل هذا الرجل يتواضع لي ويحضر
وليمتي باي شيء اكافيه وكان يقول القيمة رايتها قد قامت ورايت موايد
نصبت فاردت ان اجلس عليها فقالوا لي هذه الموايد للصوفية فقلت
انا منهم فقال لي ملك كنت منهم ولكن شغلت عنهم وعن اللحوق بهم بكثرة
الحديث وحبك التميز عن الاقران فقلت بت الى الله واستيقظت واقبلت
على طريق القوم وقلت للحديث رجال غيري وكان يقول عليكم بالتقلل
في الماكل والملبس والنوم فقد كنت في بدء امري البس المسوح والتقشف
وكنت اجتمع بشيوخي في الجامع كل يوم جمعة فلا انصرف الا عليلا من تاثير
كلامهم في وكانت رويتي لهم قوتي من الجمعة الى الجمعة تغنيني عن الطعام
والشراب وكان يقول من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وكان
علي بن سهل رضي الله عنه اذا بلغه عن احد من المسلمين ان عليه دينا يرسل يوفي
الدين عنه من غير علم المديون فياتي صاحب الدين فيقول للمديون قد وفى
الله عنك دينك ولم يعلم الناس بذلك الا بعد موته وكان يقول حرام على

قلب



قلب عرف الله ان يسكن الى غيره فان سكن عوقب وكان يقول الامر به
تعوذوا بالله من غرور حسن الاعمال مع فساد بواطن الاسرار وكان
يقول لما استولى على الشوق في بدايتي الهاني ذلك عن الاكل والشرب
والنوم وكان احمد بن محمد الجريري رضي الله عنه يقول من استولت
عليه نفسه صار اسيرا في حكم الشهوات محبوسا في سجن الهوى وحرم الله تعالى
على قلبه الفوايد فلا يستلذ بكلام الله وان قرا كل يوم ختما لان الله تعالى
يقول سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون بغير الحق يعني احجبهم عن فهمها
وعن التلذذ بها وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف
الله تعالى عن قلوبهم فهم مخاطباته وسد عليهم طريق فهم كتابه وسلبهم
الانتفاع بمواعظه وحبسهم في سجن عقولهم وافكارهم فلا يعرفون طريق
الحق ولا يتعرفونه بل ينكرون على اهل الحق ويحرفون كلامهم الى معان لم
يقصدوها وغاب عنهم ان الله تعالى ما اعطاهم العلم الا ليحققوا انفسهم
ويبذلوه للعباد اجلالا لمن هم عبيد له سبحانه وتعالى وكان يقول من لم
يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة
فان من لا تقوى عنده فوجهه مطموس ومن لا مراقبة له فحاله منكوس
وقال في تفسير قوله تعالى كونوا ربانيين اي سامعين من الله قايلين بالله
وكان يقول لو رايت من يهجرني لله تعالى لوضعت له خدي وكان يقول
من قرا القران بقصد الدرجات في الجنة فقد رضي بالقليل بدلا عن الكثير
لان الجنة مخلوقة والقران غير مخلوق ومعظم الفايدة في قراءة القران
انما هو وجود الرب وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقراءته عرضا قليلا
من الدنيا ومن فعل ذلك فقد فاته خير القران كله وكان محمد بن سهل
رضي الله عنه يقول خلق الله تعالى الانبياء عليهم السلام للمشاهدة لقوله تعالى
الا من القى السمع وهو شهيد وخلق الله الاولياء رضي الله عنهم للمجاورة

لقوله صلعم عز جارك وخلق الله الصالحين للملازمة قال الله تعالى د
الزمهم كلمة التقوى وهي لا اله الا الله وخلق العوام للمجاهدة قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكان يقول من تادب باداب
الصالحين صلح لبساط الكرامة ومن تادب باداب الاولياء صلح لبساط
القربة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن تادب
باداب الانبياء عليهم الصلوة والسلام صلح لبساط الانس والانبساط
وكان يقول لما عصى ادم م بكى عليه كل شيء في الجنة الا الذهب والفضة
فاوحى الله تعالى اليهما لا تبكيان على ادم فقالا لا نبكي على من يعصيك فقال
الله تعالى وعزتي وجلالي لاجعلن قيمة كل شيء بكما واجعلن بني ادم خدما
لكما وكان يقول ادن قلبك من مجالسة الذاكرين لعله يتنبه من غفلته
واياك ان تكون حاضرا عند الذاكرين ولا تذكر معهم فيمقتك وكان
يقول في تفسير قوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ان ادم قال يا
رب لم اقربتني وانما اكلت من الشجرة طمعا للخلود في جوارك فقال
يا ادم طلبت الخلود من شجرة لا مني فالخلود بيدي وملكي فاشركت بي وانت
لا تشعر ولكن نبهتك بالخروج حتى لا تنساني في وقت من الاوقات
وكان يقول يقول الله عز وجل يا ابن ادم ان اعطيتك الدنيا تشتغل
بها عني وان منعتكها اشتغلت بطلبها فمتى تتفرغ لي وكان يقول في
قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي في الظواهر من الاخلاق
الشريفة والعبادات المرضية دون البواطن والاسرار والاشارات الا
ترى الى قوله صلعم يوم الخندق الا كل شيء ما خلا الله باطل اشارة الى
الكون والى ما يليق بالكون اذ كل ما دون الله هو من الكون وكان يقول
الهيبة مقرونة بالورع فمن قل ورعه قل هيبته وكان يقول العارف
يبرح على ما مضى منه في معصية الله اضعاف ما يبرح غيره على طاعة الله تعالى لان

ذنوبه





ذنوبه دايما نصب عينيه ولا يفتر عن ذكرها ابدا وسئل رضه عن المروءة
فقال هي ان تكثر تستكثر لله عملا وكان يقول ما ارتفع من ارتفع منه
بكثرة صيام ولا صلوة ولا مجاهدة وانما ارتفع بالخلق الحسن قال النبي
صلعم اقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا وكان يقول ليس مهر من
مهور الجنة احب الى الحور العين من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة
للعبد عند الله تعالى احب اليه من اعراضك عن نفسك وكان يقول العارف
سكوته تسبيح وكلامه تقديس ونومه ذكر ويقظته صلاة وذلك لان
انفاسه تخرج على مشاهدة ومعاينة وكان يقول العارف لا تكليف
عليه اي لزوال التعب والنصب عنده فافعاله اشق على غيره لا تكلف
لها بل هي كخروج النفس ودخوله وكان يقول تولد ورع الورعين من
خوف مؤاخذتهم بالذرة والخردلة والخطرة واللحظة ولولا ذلك ما
صح لهم ورع ومنتهى الورع ان يحاسب خواطره على مقادير الذرة و
اوزان الخردلة وكيف يزكي نفسه من لا ينفك من الخسران ويخالط
اهل العصيان والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وكان يقول
من علامات الاولياء ثلثة اشياء يحفظ سره فيما بينه وبين الله ويحفظ
جوارحه فيما بينه وبين الناس ويداري الخلق على تفاوت عقولهم وكان
يقول تاهت بعض اصحابنا في البادية فورد على عين فاذا عليها جارية
كالقمر فوقف عندها فقالت اليك عني فقال اشتغل قلبي بك فقالت
في تلك العين جارية اخرى لا اصلح ان اكون خادمة لها فالتفت الى وراه
فقالت ما احسن الصدق واقبح رعمت ان الكل منك مشغول بي وانت
تلتفت الى غيري ثم التفت فلم يجد احدا وكان ابراهيم الخواص رضي الله
عنه يقول انما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان
قليل العلم وكان يقول التجبر ابراس مال عزه مفلس وكان يقول على قدر

اعزاز المومن لان الله يلبسه من عزه ويقيم له العز في قلوب المومنين
وكان يقول اربع خصال عزيزة نادرة عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق
عن حقيقة فعله ورجل قايم لله بلا سبب ومريد ذهب عنه الطمع وكان
يقول لقيت الخضر عم في بادية فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي
بالسكون اليه ففارقته وكان يقول المفاخرة والمكاثرة يمنعان الراحة و
العجب يمنع معرفة قدر النفس والتكبر يمنع من معرفة الصواب والبخل
يمنع من الورع وكان يقول ليس من صفة الفقراء موالفة الاغنياء
ولا من صفة اهل المعرفة موالفة اهل الغفلة وكان يقول الان في خلقه
احسن منه في جديد غيره والهالك حقا من ضل في اخر سفره وقد قارب
المنزل وكان يقول يجب على المريد الاجتماع بمن يكشف له عن عيوبه وتصليه
على الزيادة ويكون نظره اليه قوة له على تصحيح حاله وكان يقول افة
المريد ثلثة مواضع حب الدرهم وحب النساء وحب الرياسة فيدفع حب الدرهم
باستعمال الورع وحب النساء بترك الشهوات وترك الشبع ويدفع
الرياسة باثبات الخمول وكان يقول المريد الصادق الله مراده و
الصدق يقوت اخوانه والخلوة بيته والوحدة انسه والنهار غمه والليل
فرحه والدليل قلبه والقران معينه والجوع ادمه والعبادة نزهته والمعرفة
قيادة والحياة سفره والايام مراحله والورع طريقه والصبر شعاره
والسكون دثاره والصدق مطيته والعبادة موكبته وخوف الفوت
خشيته وكان يقول اذا تحرك العبد لازالة المنكر فقامت دونه الموانع
فانما ذلك لفساد العقد بينه وبين الله تعالى فلو صحت عقيدته مع الله تعالى
واستاذنه في ازالة ذلك المنكر واستعان به لم يقم دونه مانع قط وكان
يقول من شرب من كاس الرياسة فقد خرج من اخلاص العبودية وكان
يقول عطشت في بادية في طريق الحجاز فاذا براكب حسن الوجه على دابة شهباء

فسقاني



فسقاني الماء واردفني خلفه ثم قال لي انظر نخيل المدينة فانزل واقرئ
صاحبها مني السلام وقل اخوك الخضر يقريك السلام وكان يوما قيل
له ما بال الانسان يتواجد عند سماع الاشعار ولا يتواجد عند سماع القران
فقال لان للقران صدمة لا يمكن احد يتحرك فيها لشدة غلبتها وشدة الهول
وللشعر ترويح للنفس فيتحرك فيه ولانه عمله ايديهم ولانه كلام مجتنيهم
ولان القران حق نزل من عند الحق لا يليق بصفات الخلق فعند كل حرف
منه حق واجب على الخلق لا يخرجهم منه الا الوفاء لله عز وجل اذا سمعوه
في الاخرة من قايله يتواجدون ويطربون ويتلذذون اشد اللذة
وكان محمد الخراز رضي الله عنه يقول الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام
العارفين وكان بنان بن سعيد رضي الله عنه يقول اجل احوال الصوفية
الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر والمراعات للسر والتخلي من الكونين و
التعلق بالحق تعالى وكان يقول رايت النبي صلعم في المنام فقال يا بنان
فقلت لبيك يا رسول الله فقال من اكل بشره اعمى الله عين قلبه فانتبهت
واعتقدت ان لا اشبع بعدها ابدا وقد كنت اكلت تلك الليلة رغيفين و
قصعة عدس وكان محمد بن ابي الورد رضه يقول الولي هو الذي توالي
اولياء الله ويعادي اعداء الله وكان يقول من كانت نفسه لا تحب
الدنيا فاهل السماء يحبونه وكان يقول من ادب الفقير ترك الملامة والتعيير
لمن ابتلي بطلب الدنيا والرحمة والشفقة عليه والدعاء له بان الله تعالى
يرحمه ويريحه من التعب فيها قلت والمراد من التعيير المقصود به التنقيص
بين الناس لا يعز دون النصح وكان يقول هلاك الناس في حرفين اشتغال
بنافلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا موافقة القلب عليه و
انما منعوا الوصول لتضييعهم الاصول وكان احمد بن ابي الورد رضي الله عنه
يقول اذا زاد في الولي ثلثة اشياء زاد الله فيه ثلثة اشياء اذا زاد خلقه

زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاوه واذا زاد عمره زاد اجتهاده و
كان محمد بن ابراهيم رضي الله يقول حب الفقر شديد ولا يصبر عليه الا صديق
وكان يقول اذا فتح الله عليك طريقا من طرق الخير فالزمه واياك ان تنظر
اليه او تفتخر به واشتغل بشكر من وفقك لذلك فان نظرت اليه يسقطك
من مقامك واشتغالك بالشكر يوجب لك فيه المزيد قال الله تعالى ولئن
شكرتم لازيدنكم وكان يقول من علم طريق الحق تعالى سهل عليه سلوكها وهو
الذي علمها بتعليم الله اياه واما من علمها بالاستدلال فمرة يخطي ومرة يصيب
ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول صلعم في احواله وافعاله
واقواله وكان يقول قد ينقطع بقوم في الجنة كما وقع لادم ع م وهم الذين
يقولون لهم ملئكة الجنة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فانه
شغلهم عنه بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا والحسرة العظم منها عند
العارفين بالله تعالى وسئل رض هل يتفرغ المحب لشيء سوى محبوبه فقال لا
لان المحب في بلاء دايم وسرور منقطع واوجاع متصلة لا يعرفها الا من
باشرها وكان محمد بن موسى الواسطي رضي الله عنه يقول الذاكر في ذكره اشد
غفلة من الناسي لذكر لان ذكره سواه وكان يقول التقوى ان يتقي
من تقواه يعني من روية تقواه وكان يقول في صفة الصوفية كان
للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات وكان عبد الله
السنجري رضي الله يقول من لم تقدس فعله لم يقدس بدنه ومن لم يقدس
بدنه لم يقدس قلبه ومن لم يقدس قلبه لم تقدس نيته والامور كلها مبنية
على النية وكان يقول بئس العبد عبد عصى الله بقلبه وجوارحه ثم اعتذر
اليه بلسانه من غير رجوع اليه والمراد بالرجوع الى الله تعالى انك في حجاب
العبد عن عجزه بحيث يعلم ان الامر من الله تعالى تقديرا لا محيص له عن قضائه و
لا قوة له عن دفعه بقرينة حديث اذا اذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر

الذنب



الذنب ويأخذ به الحديث وكان يقول لا تغتر اجتهادا حتى يتيقن ان ذنوبك
مغفورة وذلك لا يصح لك وكان يقول انفع شيء للمريد صحبة الصالحين
والاقتداء بهم في افعالهم واقوالهم واخلاقهم وشمايلهم وزيارات
قبورهم والقيام بخدمة الاصحاب والرفقاء وكان محفوظ بن محمود
النيسابوري رض يقول التائب هو الذي يتوب عن طاعته فضلا عن
غفلاته وكان يقول لا تزن الخلق بميزان نفسك تهلك انما ينبغي لك
ان تزن لتعلم فضل الناس وافلاسك وكان يقول من اراد ان يبصر
طريقا من طريق رشده فليتهم نفسه في الموافقات فضلا عن المخالفات
وكان طاهر المقدسي رضي الله عنه يقول انما سميت الصوفية بهذا الاسم
لاستتارها عن الخلق بلوايح الوجد وانكشافها بشمايل الفضل وكان ابو
عمرو الدمشقي رضي الله عنه يقول ان الله تعالى افترض على الاولياء كتمان الكرامات
لئلا يفتتن بها الخلق واوجب على الانبياء اظهار المعجزات برهانا و
بيانا للخلق وكان يقول التصوف غض العين عن كل ناقص ليشاهد
من هو منزه عن كل نقص وكان محمد بن حامد الترمذي رضي الله عنه يقول
اذا تمكن الاسرار في السر نطقت الجوارح بالذكر وكان يقول الولي دايما في
ستر حاله والكون كله ناطق عن حاله وولايته والمدعي ناطق بولايته و
الكون كله منكر عليه وكان يقول الاستهانة بالاولياء من قلة المعرفة
بالله وما وصل عبد الى مقام وهو غير محترم لاهله الا حرم بركته وكان ذلك
استدراجا وكان يقول لا يسمى عالما الا من وقف عند حده وداته لم يتجاوزها
في وقت من الاوقات وكان يقول ما استحسنت احدا من المسلمين الا
وجدت نقصانا في ايماني ومعرفتي وكان يقول مخالفة اوامر الله وترك
المواظبة على ورد ذكر الله على القلب من اعوجاج الباطن وكان يقول رحم
مالك قلبك في دفنك وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت اوقاتك

باشتغالك بما لا يعنيك فمتى يبرح من خسر رأس ماله وكان محمد بن سعيد
رضي الله عنه يقول الكرم في العفو ان لا تذكر جناية صاحبك بعد ان
عفوت عنه وكان يقول اللئيم لا ينفك عن ضيق الصدر ابدا وكان
يقول حيوة القلوب الذي يموت في ذكر الحي الذي لا يموت وانهى العيش
الحيوة مع الله لا غير وكان يقول انفع العلوم العلم باحكام الله وامره ونهيه
ووعده ووعيده وثوابه وعقابه واعلى العلم العلم بالله واسمائه وصفاته
وكان ابو الحسن الدينوري رضي الله عنه يقول ينبغي للمريد ان يترك الدنيا
مرتين الاولى يتركها لنضارتها ونعيمها والوان مطاعمها ومشاربها
وجميع ما فيها ثم اذا عرف بترك الدنيا وسبب تركها ينبغي له اذ ذاك ان
يستر حاله بالاقبال على ترك اهلها لئلا يكون تركه للدنيا اعظم من الاقبال
عليها وطلبها وكان يقول يجب على الاخوان كلما اجتمعوا ان يتواصوا
بالحق ويتواصوا بالصبر وكان يقول محبتك لنفسك هي التي تهلكها و
كان ابراهيم بن داود رضي الله عنه يقول حسبك من الدنيا شيئان صحبة
فقير وحرمة ولي وكان ممشاد الدينوري رضي الله عنه يقول لو جمعت حكم
الاولين والآخرين وادعيت احوال الاولياء والمقربين فلن تصل
الى درجات العارفين حتى يسكن سرك الى الله تعالى وتثق بضمانه فيما
وعدك وقسم لك وكان يقول رايت في سياحتي شيخا توسمت فيه الخير
فقلت له عظني بكلمة فقال همتك فاحفظها فان الهمة مقدمة على الاشياء
فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من الاعمال والاحوال
وكان يقول احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رؤية الخلق وراعى
سره في الخلوات مع الله واعتمد عليه في جميع الامور وكان يقول ارواح
الانبياء عليهم السلام في حال الكشف والمشاهدة وارواح الاولياء في القربة
والاطلاع وكان يقول فقدت قلبي مع الله منذ عشرين سنة او بضعة

قال



قال بعضهم معناه انه كان يرجع الى قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله عز وجل
وكان يقول تركت قولي للشيء كن فيكون منذ عشرين سنة ادبا مع الله
عز وجل قال بعضهم معنى قوله هذا يعني انه كان مجاب الدعوة كلما دعى
اجيب ثم ارتفع عن ذلك وفوض الامور الى الله فصار بمراد الله تعالى لا
بمراده فترك الدعاء وكان خير النساج رضي الله عنه يقول الصبر من
اخلاق الرجال والرضا من اخلاق الكرام وكان يقول العمل الذي
يبلغ العبد الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف وكان يحيى
الصبيحي رضي الله يقول الغريب هو البعيد عن وطنه وهو مقيم فيه لقلة
ابناء جنسه والله الموفق لنا ولجماعة المومنين وكان احمد بن حمدان
رضي الله عنه يقول تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم
واضر عليهم منها كما ان غفلة العبد عن توبة ذنب ارتكبه شر من ارتكابه
مطلب وكان يقول انت تبغض العاصي بذنب واحد تظنه ولا تبغض نفسك
بذنوب كثيرة تتيقنها وكان يقول من علامة صدق من انقطع الى الله تعالى
ان لا يرد عليه قط ما يشغله عنه من مصائب الدنيا وغيرها جعفر بن يونس
الخراني رضي الله عنه كان يقول اكتحلت بالملح كذا وكذا ليلة لاعتاد السهر
ولا ياخذني النوم فلما زاد علي الامر حميت الميل واكتحلت به وكان يقول
رفع الله قدر الوسائط بعلو همتهم فلو جرى على الاولياء ذرة مما كشف
للانبياء لبطلوا وانقطعوا وكان يقول لاهل عصره انتم قبور فقيل له
ماذا تقول فقال لان كل واحد منكم مدفون في ثيابه فقال له رجل منهم ونحن
بعد في الاموات فقال له نعم العارفون نيام والجاهلون اموات وقيل له
مزقت جميع ملبوسك ايها العبد قد اقبل الناس يتزينون وانت هكذا فقال
زينة الفقير فقره وصبره على فقره وكان يقول انما تصفر الشمس عند
الغروب لانها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وهكذا المومن

اذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه فانه يخاف المقام عند حضور ربه
واذا طلعت الشمس طلعت مضيئة منيرة وكذلك المومن اذا خرج من قبره
خرج وجهه مشرق مضيء وكان رضي الله عنه اذا اعجبه صوف او كسوة او
عمامة لفها ادخلها النار فاحرقها ويقول كل شيء مالت اليه النفس دون
الله تعالى وجب اتلافه فقيل له لم تتصدق به فقال صورته باقية فربما
تبعته النفس اذا راته على الغير فكان الاحراق اسرع في اتلافه مبادرة
للاقبال على الله تعالى وقد بادر ابراهيم عليه السلام حين امر بالختان على
الفاس فاختتن بها فقيل له هلا صبرت حتى تجد موسى قال تاخير امر الله
عظيم وكان يقول العارف لا يكون له غيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا
ولا يرى لنفسه غير الله حافظا وكان يقول المحب اذا لم يتكلم هلك والعارف
ان تكلم اهلكه غيره وان سكت اهلك نفسه فنجاة نفسه اولى ولاموه مرة
في قلة النوم فقال سمعت الحق تعالى يقول لي من نام غفل ومن غفل حجب
وكان يقول هذا سبب التحلي بالملح حتى لا انام وقال في تفسير قوله تعالى
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم يعني ابصار الرؤس عما حرم الله تعالى
وابصار القلوب عما سوى الله وسئل رضي الله عنه عن حديث اذا رايتم اهل البلاء
فاسألوا ربكم العافية فقال اهل البلاء هم اهل الغفلة عن الله وكان عبد
الله بن محمد المرتعش رضي الله عنه يقول سكون القلب الى غير الله عقوبة يعجلها
الله للعبد في الدنيا وكان يقول ذهبت حقائق الاشياء وبقيت اسماؤها
فالاسماء موجودة والحقائق مفقودة والدعاوي في السرائر مكنونة
والالسنة بها فصيحة وعن قريب تفقد هذه الالسن وهذه الدعاوي
فلا يوجد لسان ناطق ولا مدعي صايب وكان يقول المسلم محجوب الى الخلق
والمومن غني عن الخلق واعتكف مرة من العشر الاخير من رمضان فراى
المتعبدين يتهجدون والقراء يقرؤن فقطع الاعتكاف وخرج فقيل له في







ذلك فقال لما رايت تعظيمهم لطاعتهم واعتمادهم على عباداتهم لم يسعني الا
الخروج خوفا من نزول البلاء عليهم وكان ابو علي الروذباري رضي
الله عنه يقول لما تشوقت القلوب الى مشاهدة ذات الحق القى عليها الاسامي
فسكنت وركنت اليها والذات مستترة الى اوان التجلي وذلك قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي قفوا معها عن ادراك الحقايق وكان
يقول اظهر الحق الاسامي وابداها للخلق ليسكن لها قلوب المحبين ويانس
بها قلوب العارفين له وكان يقول المشاهدات للقلوب والمكاشفات
للاسرار والمعاينات للبصاير والمرئيات للابصار وسئل رضي الله عنه عمن يسمع
الملاهي ويقول هي لي حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر في الاختلاف
فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وكان يقول من نظر الى نفسه مرة عمي
عن النظر الى شيء من الاكوان على وجه الاعتبار وكان يقول في علامة مقت
الله للعبد ان يتقلق من مجلس الذكر اذا طال لانه لو احبه لكان الف سنة
في حضرته كلمحة واحدة وكان رضي الله عنه يطعم الفقراء الحلواء واتخذ مرة احمالا
من السكر الابيض ودعى جماعة من الحلوانيين حتى عملوا من ذلك السكر
جدارا وعليه شرفات ومحاريب على اعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعى
طايفة الصوفية حتى هدموها وكسروها وانتهبوها وهو يتبسم وكان
محمد بن عبد الوهاب رضي الله عنه يقول من صحب الاكابر من غير طريق الحرمة
حرم فوايدهم وبركات نظرهم ولم يظهر عليه من انوارهم شيء وكان يقول
لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال
الا بالرياضة من شيخ او امام مؤدب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من آمر له و
ناه يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات
وكان يقول يأتي على هذه الامة زمان لا تطيب فيه المعيشة لمومن الا بعد
استناده لمنافق وكان من كلامه رضي الله عنه الصوفي من باع كل شيء بلا شيء

مطلب المشاهدة والمكاشفة والمعاينة

وتشترى لك شيء بكل شيء وكان محمد بن مبارك رضي الله عنه يقول الاخر في
فقير لم يذق ذل المكاسب وذل الرزق وكان يقول من رفع ظل نفسه
عاش الناس في ظله وكان يقول عبر بلسانك عن حالك ولا تكن بكلامك
حاكيا عن احوال غيرك وكان يقول اذا لم تنتفع انت بعملك فكيف ينتفع
بك غيرك وكان يقول من التزم شيئا لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج
اليه وما لا بد له منه وكان يقول لم يضيع احد من الفقراء فريضة من الفرايض
الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل احد من الفقراء بتضييع السنن
الا اوشك ان يبتلى بالبدع وكان يقول لو صح لاحد في عمره نفس واحد
من غير رياء ولا شرك لاثر بركات ذلك عليه لآخر الدهر وكان رضي
يقول من احتجت الى شيء من علومهم فلا تنظر الى عيوبهم فان نظرك الى عيوبهم
يحرمك بركة الانتفاع بعلومهم وكان يقول افضل اوقاتك وقت يسلم
الناس فيه من سوء ظنك فيهم وكان حسين بن منصور الحلاج عالم رباني
قتل ببغداد رحمه الله من كلام من لاحظ الاعمال حجب عن المعمول له ومن
لاحظ المعمول له حجب عن رؤية الاعمال وكان يقول من طلب الحق بنور
الايمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب وكان ابو الخير رضي الله يقول
اتيت قبر رسول الله صلعم وانا جايع فقلت له انا ضيفك يا رسول الله وتنحيت
ونمت خلف المنبر فرايت النبي صلعم فقبلت ما بين عينيه فدفع لي رغيفا
فاكلت نصفه وانتبهت وبيدي النصف الاخر وكان يقول اياك ان تطلب
من الله ان يصبرك واسال الله التلطف بك فهو اولى لك لان تجرع مرارة الصبر
شديدة على امثالنا وكان محمد بن على الكتاني رضي الله عنه يقول كن في
الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك وكان يقول روحة عند انتباه من
غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتعاد من خوف قطيعة افضل من عبادة
الثقلين ونظر مرة الى شيخ كبير يسال الناس فقال هذا رجل ضيع امر الله

في صغره




في صغره فضيعه الله في كبره وكان يقول الشهوة زمام الشيطان ومن
اخذ بزمام الشيطان كان عبده وسئل رضي عن السنة التي لم ينازع
فيها احد من اهل العلم فقال الزهد في الدنيا وسخاوة النفس ونصيحة
الخلق وسئل رضي عن الزهد في الدنيا ما هو فقال سرور القلب بفقد
الشيء وملازمة تحمل الاذى من جميع الخلايق وكل شيء اتاه منهم يقول
استحق اعظم من هذا ويرى انه استحق النار وصولح بالرماد وقيل له من
العارف فقال من وافق مراده في اوامره ولم يخالفه في شيء من احواله
ويتحبب اليه بمحبة اوليائه ولا يفتر عن ذكره طرفة عين وكان يقول الصوفية
عبيد الظواهر احرار البواطن وكان يقول العلم بالله اتم من العبادة له
وكان يقول ان الله نظر الى طايفة من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم
بخدمته وكان يقول رايت رسول الله صلعم في المنام فقلت له يا رسول الله
ادع الله لي ان لا يميت قلبي فقال قل في كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم
يا لا اله الا انت اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك وكان يقول رايت
في المنام حوراء فقلت من انت قالت من حور العين فقلت زوجيني
نفسك فقالت اخطبني الى سيدي فقلت لها فما مهرك قالت حبس نفسك
عن مالوفاتها وكان يقول الانس بالمخلوقين عقوبة والقرب من الدنيا و
ابنائها معصية والركون اليهم مذلة وكان رضي يقول قال الله عز وجل
ما من عبد اصبح في الدنيا وفي قلبه هم الا وانا منه بريء هم المعاش وهم
المال وكان اسحق بن محمد رضي الله عنه يقول في معنى قولهم احذروا من الناس
بسوء الظن اي سوء الظن بانفسكم لا بالناس وكان يقول من كان شبعه
بالطعام لم يزل جايعا ومن كان شبعه بالمال لم يزل فقيرا ومن مال باطنه
الى العطاء من الخلق لم يزل محروما ومن استعان على غناه بغير الله لم يزل
مخذولا وكان يقول مشاهدة القلوب تعريف ومشاهدة الارواح تحقيق

مطلب

مطلب

وسئل رضي الله عنه عن الطريق الى الله تعالى فقال بل اجتنب الجهلاء واصحب العلماء
واستعمل العلم وادم الذكر فانك اذن من اهل الطريق وكان علي المزين
رضي الله عنه يقول كانت الطرق الى الله بعدد النجوم وما بقي منها الا طريق
واحدة وهو طريق الفقر وهو اصح الطرق وكان يقول المعجب بعمله
مستدرج والمستحسن لاحواله السيئة ممكور به ومن ظن انه موصول فهو مغرور
واحسن العبيد حالا من كان متحيرا في احواله لا يثبت على واحد ولا يانس
الا به ولا يشتاق الا اليه وكان يقول والله ما هلك من هلك من اهل
الطريق الا من حلاوة الغنا في نفوسهم والله الذي لا اله الا هو اني
لا اعرف احدا ممن يدخل عليه عرض الدنيا ومتاعها فيقسم على حقوق الله
دون حظوظ نفسه فيصير ذلك مع براءة ساحته منه حجابا قاطعا له
عن الله تعالى وكان حسين بن احمد رضي الله عنه يقول المعتزلة نزهوا الله
تعالى من حيث العقل فاصابوا وكان يقول صحبة الفقراء دواء وداؤها
مفارقتهم وكان يقول قال الله تعالى من صبر علينا وصل الينا وكان يقول
ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره قربه وان
قصر في الشكر اجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته وكان ابو الحسين بن بنان
رضي الله عنه يقول اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وكان يقول
ذكر الله تعالى باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات
وكان يقول الاكثار من الوحدة حلية الصديقين وكان يقول لا يعظم
اقدار الاولياء الا من كان عظيم القدر عند الله عز وجل وكان عبد الله
بن طاهر رضي الله عنه يقول الجمع جمع المتفرقات والتفرقة تفرقة المجموعات
فاذا جمعت قلت الله واذا فرقت نظرت الكونين قيل له ما بال الانسان يحتمل
من معلمه ما لا يتحمله من ابويه قال لان ابويه سبب حيوته الفانية ومؤدبه
ومعلمه سبب حياته الباقية وتصديق ذلك قوله صلعم اغد عالما او متعلما

مطلب معرفة مهم براهم

ولايكن

ولا يكن فيما بين ذلك تهلك وكان يقول همة الصالحين الطاعة بلا همة
وهمة العلماء المزيد في الثواب وهمة العارفين اعظام الله في قلوبهم
وهمة اهل الشوق سرعة الموت وهمة المقربين سكون القلب الى الله
وكان مظفر بن عبد الله رضي الله يقول الصوم على ثلثة اوجه صوم الروح
بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام
والشراب والمحارم وكان يقول من صحب الاحداث على شرائط السلامة
والنصيحة اداه ذلك الى البلاء فكيف من يصحبهم على غير شرط السلامة
وكان يقول خير الارزاق ما فتح الله لك به من وجه حلال من غير طلب و
لا سعي وكان يقول ليس لك من عمرك الا نفس واحد ان لم تفنه بما لك
فلا تفنه بما عليك وكان يقول من تادب باداب الشرع تادب به متبوعه
ومن تهاون بالاداب هلك في اهلك ومن لم ياخذ الادب عن حكيم لم يتادب
به مريد وكان يقول الفقير هو الذي لا يكون له الى الله حاجة معناه انه
يكتفي بعلم الله بحاجته وانه اشفق عليه من نفسه فلا يحوجه الى سؤاله لا
انه يستغني عن مولاه طرفة عين كما قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله تعالى يا محينا من فضله وكرمه انه الكريم الجواد والمنعم المتفضل
وكان علي بن هند رضي الله عنه يقول التمسك بكتاب الله تعالى ان لا يخفى
عليه شيء من امر دينه ودنياه على مر اوقاته على المشاهدة والكشف لا على
الغفلة والظن وان ياخذ الاشياء من معدنها ويضعها في معدنها
وكان يقول استرح مع الله ولا تسترح عن الله فان من استراح عن الله
هلك فالاستراحة مع الله ان تروح القلب بذكره والاستراحة عن الله مداومة
الغفلة وكان يقول من اكرمه الله بخدمة الاكابر اوقع حرمته في قلوب
الخلق ومن حرم ذلك نزع الله حرمته من قلوب الخلق فلا يراه الا ممقوتا
وان حسنت اخلاقه وصلحت احواله لان النبي صلعم يقول من تعظيم جلال

الله الكرام ذي الشيبة المسلم وكان ابراهيم بن شيبان رضي الله عنه يقول
من اراد ان يتعطل فليلزم الرخص وكان يقول ما قطع الفقراء عن
الطريق واهلكهم الا ميلهم الى ما عليه ابناء الدنيا وكان يقول من
ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة فافتضح بها وكان يقول
من تكلم في الاخلاص ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه الله بهتك ستره
عند اقرانه واخوانه وكان حسين بن علي رضي الله عنه يقول رضى الخلق
عن الله كرضاهم بما يفعل بهم ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضاء عنه
وكان يقول باب الله مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها فاي وقت
دفعت فيه الى هفوة او الى شيء لا يحبه الله منك فارجع الى الله فانه
اولى بك وأمل انه يقبلك وكان ابراهيم بن احمد رضي الله عنه يقول
خلقت الارواح في الافراح فهي تعلو ابدا الى محل الفرح من المشاهدة
وخلقت الاجساد من الاكدار فهي لا تزال ترجع الى الكدر مما من طلب
الشهوات الفانية والاهتمام وكان يقول من اداب الفقراء في الاكل
ان لا يمدوا في الارفاق الا في وقت الضرورة ثم ياكلون بقدر سد
الرمق ولو كان هناك طعام كالجبال ويتركوا الباقي لغيرهم وكان يقول
من قام الى اوامر الله بنفسه كان بين قبول ورد ومن قام اليها
بالله كان مقبولا بلا شك وكان يقول نفسك سايرة بك وقلبك
طاير بك فكن مع اسرعها وصولا وكان محمد بن احمد المقري رضي الله عنه
من اطاق التوكل فالكسب له غير مباح بحال الا على وجه المعونة دون
الاعتماد عليه فان التوكل حال رسول الله صلعم والكسب سنته ومن ضعف
عن حال التوكل التي هي حال رسول الله صلعم فليكتسب لئلا يسقط عن درجة
سنة النبي صلعم كما سقط عن درجة حاله وقيل له بم تعرف الاولياء في
الخلق فقال بلطف لسانهم وقبول عذر من اعتذر اليهم وكمال الشفقة على

جميع



جميع الخلق برهم وفاجرهم وكان يقول من اراد ان تستر عورته ولا
تهتك فليحلم على من جنى عليه وليتكرم على الناس بما في يديه وكان محمد بن
عليان البشري رضي الله عنه يقول لا يصفو للسخي سخاؤه الا بتصغير
ما اعطاه ورؤية الفضل لمن اخذه منه وكان يقول من خدم الله تعالى
لطلب ثواب او خوف عقاب فقد اظهر خسته وابدى طمعه وقبيح بالعبد
ان يخدم سيده لعوض دنيوي او اخروي وكان يقول من اظهر كراماته
فهو مدع ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولي وكان احمد بن محمد
رضي الله عنه يقول من جلس للمناظرة على الغفلة لزمه ثلث عيوب الاول
الجدال والصياح وذلك منهي عنه الثاني حب العلو على الخلق وذلك منهي
عنه ايضا والثالث الحقد والغضب وذلك منهي عنه ايضا ومن جلس
للمناصحة كان كلامه اوله موعظة واوسطه دلالة واخره بركة وكان
يقول خلقت الارواح من النور واسكنت الهياكل فاذا قوي الروح
جانس العقل وتواترت الانوار وازالت ظلم الهياكل وصارت
الهياكل روحانية بانوار الروح والعقل وانقادت ولزمت طريقها
ورجعت الارواح الى معدنها من الغيب تطالع مجاري الاقدار وترعى
موارد القضاء والقدر وكان احمد بن محمد بن زياد رضي الله عنه يقول
قد ثبت الوعد والوعيد عن الله تعالى فاذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد
تهديد واذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ فاذا اجتمعا معا
فالعليا والثبات للوعد لان الوعد حق العبد والوعيد حق الله والكريم
يتفضل بترك فضله وكان يقول لو قيل للعارف تبقى في الدنيا لمات
كمدا ولو قيل لاهل الجنة تخرجون منها لماتوا كمدا فما طابت الدنيا للعارفين
الا بذكرهم الخروج منها وما طابت الجنة لاهلها الا بذكرهم الخلود فيها
وكان يقول احسن الاوقات وقت يكون الحق فيه راض عني وكان

يقول من اخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاضطراب عند الوجود
والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا وكان محمد بن ابراهيم
النيسابوري رضي الله عنه يقول مما جربناه لرد الضالة اللهم يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه اجمع ضالتي ويقرأ قبلها والضحى السورة ثلثا بيني وبين
قال وقد وقع مني فص في دجلة فدعوت به فوجدت الفص في وسط
اوراق كنت اتصفحها وسئل رضي الله عنه عن حديث تفكر ساعة خير من عبادة
سنة فقال المراد بذلك التفكر هو نسيان النفس وكان جعفر بن محمد
رضي الله عنه يقول اما سبب جمع العارف دواوين القوم فهو ظهور الحق
على طريقتهم في معاملاتهم مع الله تعالى ليرشد المريدين والاخوان الى اتباع
اذ الاولياء ابواب الله فمن لم يكن عنده استعداد يدخل به من طريق ذلك
الولي ادخل من طريق غيره وفي ذلك تأييد عظيم للداعي الى الله بكون
غيره سبقه الى ما دعى اليه ومنه فافهم وكان يقول لا يقدح في اخلاصه
كونه يعمل ليصل وكان يقول سعي الاحرار في الدنيا يكون لاخوانهم لا لانفسهم
لان من الفتوة ان يؤخر الانسان حظ نفسه ويقدم حظ الاخوان
ليكون الحق تعالى في حاجته بالقضاء والتيسير وكان يقول سمعت الجنيد
رضي الله عنه يقول من اخلص لله في المعاملة اراحه الله تعالى من الدعاوي الكاذبة
وكان يقول جاع بعضهم في الحرم فالقى ربه في حجر اسمعيل فوقع في حجره
مسمار فضة من مسامير الميزاب فقضى به حاجته وكان يقول لا اعرف
شيئا افضل من العلم بالله وباحكامه فان الاعمال لا تزكوا الا بالعلم و
من لا علم عنده فليس له عمل وانما يكره من العلم تضييعه وبذله لخلف
الظلم فقيل له فهل طلب العلم عمل فقال هو من اكبر الاعمال وبالعلم عرف
الله واطيع وبالعلم استحق المستحقون وهو قبل الاعمال قال الله تعالى
علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى علم انبياءه ولا يكره العلم الا منقوص و

كان

43



كان يقول اذا رأيت الفقير يأكل فاعلم انه لا يخلو من احد ثلث اما الوقت
قد مضى عليه او لوقت يريد ان يستقبله او للوقت الذي هو فيه
قيل معنى ذلك يعني ان من شان الفقير ان لا يكون مقصوده بالاكل تقوية العبادة
محض قضاء الشهوة والتبسط انما اكله ضرورة وكان يقول عليكم
بصحبة الفقراء فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الاخرة وكان ابو العباس
بن قاسم رضي الله عنه يقول كيف السبيل الى ترك ذنب كان عليك في
اللوح المحفوظ محفوظا وكيف السبيل الى صرف قضاء كان به العبد موصوفا
وقيل له يوما بماذا يروض المريد نفسه فقال رضه بالصبر على الاوامر
والاجتناب عن النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الرفقاء ومجالسة
الفقراء والمرء حيث وضع نفسه وكان يقول الخطرة للانبياء والوسوسة
للاولياء والفكرة للعوام وكان يقول من دقق النظر في دينه وسع
عليه الصراط في وقفته ومن وسع النظر في دينه ضيق عليه الصراط في وقفته
ومن غاب عن حقوقه بحقوقه غاب عن كل شدة وعقوبة وكان
ابو بكر الدينوري رضي الله عنه يقول اهل المعرفة احياء بحياة معروفهم فلا حياة
حقيقة الا لاهل المعرفة لا غير وكان عبد الله المرازي رضي الله عنه قيل له ما بال
الناس يعرفون عيوبهم ويحبون ما لهم ولا ينتقلون عن ذلك لا يرجعون
الى طريق الصواب فقال رضي الله عنه لانهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا
باستعماله واشتغلوا بآداب الظواهر وتركوا آداب البواطن فاعمى
الله قلوبهم عن النظر الى الصواب وقيد جوارحهم عن العبادة وكان
اسمعيل بن خالد رضي الله عنه يقول كل حال لا يكون نتيجة علم فان ضرره
على صاحبه اكثر من نفعه وكان يقول لا يصفو لاحد قدم في العبودية
حتى يكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوى و
كان يقول اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين والاخيار ووفقه

لما يشيرون به عليه وسهل عليه سبل الخيرات وحجبه عن رؤيتها وقيل
له من اين يتولد الدعاوى فقال من الاغترار وتشويش الاسرار
وكان انما يتولد الدعاوى من فساد الابتداء فمن صحت بدايته صحت
نهايته ومن فسدت بدايته فربما هلك في حال من احواله وكان يقول
من اظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد اظهر جهله وكان احمد
بن سهل رضي الله عنه يقول من كان باطنه افضل من ظاهره فهو الولي
ومن كان باطنه وظاهره سواء فهو العالم ومن كان ظاهره افضل
من باطنه فهو الجاهل ولذلك لا ينصف من نفسه ويطلب الانصاف من غيره
وكان محمد بن خفيف رضي الله عنه يقول التصوف تصفية القلب و
مفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد صفات البشرية ومجانبة دعاوي
النفسانية ومنازلة صفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة
والنصح لجميع الامة واتباع النبي صلعم في الشريعة وكان يقول الذكر
على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر التهليل والتحميد والتمجيد وتلاوة
القران والباطن تنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله تعالى
وصفاته واسمائه وافعاله ونشر احسانه وامضاء تدبيره ونفاذ
تقديره على جميع خلقه وكان يقول ليس شيء اضر بالمريد من مسامحة
النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات وكان يقول رايت
رسول الله صلعم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع
عنه عذبه الله عذابا لم يعذب به احدا من العالمين وكان يقول عليك
بمن يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله وكان الحسين الشيرازي
رضي الله سئل عن الفرق بين الصوفية والمتصوفة فقال الصوفي
من اختاره الحق لنفسه فصافاه من غير تكلف والمتصوف فهو المتكلف
بنفسه المظهر لزهده مع كون رغبته في الدنيا وتربيته بشرية وكان

مطلب ذكر الظاهر والباطن

يقول



44

يقول لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد
وكان يقول من اقبل على الاخرة وركن اليها احرقته بنورها وصار
سبيكة ذهب لا ينتفع بها ومن اقبل على الله احرقه بنور التوحيد وصار
جوهرا لا قيمة له وقيل له مرة ما هي الدنيا فقال ما دنى من القلب و
شغل عن الحق وكان ابو بكر الطمستاني رضي الله عنه يقول لاصحابه جالسوا
الله كثيرا وجالسوا الناس قليلا يريد العزلة وكان يقول خير الناس
من راى الخير في غيره وعلم ان السبيل الى الله غير السبيل الذي هو عليه و
لو ادى نفعه في المرتبة وذلك لكي يصغر نفسه عما كلف به وكان يقول
من اتبع منا الكتاب والسنة وهاجر الى الله بقلبه واتبع آثار الصحابة
لم يسبقه الصحابة الا بكونهم راوا رسول الله صلعم وكان يقول اليقظة
في اهل اليقظة بعمارة الاخرة كما ان الغفلة لاهل الغفلة بعمارة الدنيا
وهذا اذا لم يقصد المحترف بحرفته نفع العباد واقتصر على جمع الدنيا فقط
واذا قصد بحرفته نفع العباد فقد عمر الدنيا والاخرة وكان يقول
كل من استعمل الصدق بينه وبين الله كي تشغله صدقه مع الله عن الفراغ
الى خلق الله وكان يقول الوصل بلا فصل فاذا جاء الفصل فلا وصل
وكان يقول ان لم تقدروا على ان تصحبوا الله بالادب فاصحبوا من يصحبه
لتوصلكم بركات صحبته الى صحبة الله عز وجل وكان ابو العباس الدينوري
يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة احسن كلام وكان سعيد بن
عادة ج سلام رضي الله عنه يقول من حفظ جوارحه تحت الاوامر فهو في اعتكاف
على الدوام وكان يقول اذا اراد الله ان يختبر اولياءه بتسليط
عدوه عليهم ليرى كيف صبرهم عليه فان صبروا على بلوى عدوهم جللهم بحلمه
وحباهم بوصله واسكنهم في جواره ونعمهم بمشاهدته ولذذهم بذكره
واوصلهم بمعرفته وجعلهم ائمة يقتدى بهم ونجاة لعباده ورحمة في

ارضه ومعنى صبرهم على عدوهم ان يصبروا على مجاهدته في ترك ما يأمرهم به ولا
يتقلقلوا من ترك وساوسه فيطيعوه وكان يقول ان الله يجعل
انس عباده في رؤية اوليائه وكان يقول في معنى حديث اكثر اهل
الجنة البله معناه الابله في دنياه الفقيه في دينه وكان يقول من
اثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب
وكان يقول العاصي خير من المدعي لان العاصي يطلب ابدا طريق توبته
والمدعي يتخبط في حبال دعواه وكان يقول الولي قد يكون مستورا
ولكن لا يكون مفتونا وكان ابراهيم بن احمد النصراباذي رضي الله عنه
يقول اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه الى جنة ولا الى
نار ولا تخطرهما ببالك ثم اذا رجعت عن ذلك الحال فعظم ما عظم الله تعالى
وقيل له ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم في رؤيتهن
فقال رضه ما دام الاشباح باقية فالامر والنهي مخاطب بهما العبد
لا سيما المرتاب وكان يقول من عمل على رؤية الجزاء كانت اعماله بالعدد
والاحصاء ومن عمل على المشاهدة اذهلته المشاهدة عن التعداد و
العدد وفي رواية من عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل على المشاهدة كان اجره لا عدد له لقوله
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وكان يقول الجذبة اسرع
من السلوك فان كل جذبة من الحق تغني العبد عن اعمال الثقلين و
كان رضه يقول اصل التصوف هو ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء
والبدع وتعظيم حرمات المشايخ واقامة المعاذير للخلق على الاوراد و
ترك ارتكاب الرخص والتأويلات وما ضل احد عن هذا الطريق الا لخلط
عن مقام الرجال وكان يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب
في الاخرة وكان يقول انما سمى الله تعالى اصحاب الكهف فتية لانهم آمنوا





بلا واسطة وكان يقول ليس للاولياء سؤال انما هو الذبول والخمود
وكان يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء عليهم السلام وكان رضه
يقول الجمع عين التوحيد والتفرقة حقيقة التجريد وهو ان يكون العبد
فانيا لله تعالى يرى الاشياء كلها به وله واليه ومنه وكان احمد بن عطا
الروذباري رضي الله عنه يقول اقبح من كل قبيح صوفي شحيح والمراد هنا
بالشح ان يمنع بخلا الا على وجه الحكم فان المنع لبعض الناس من اخلاق
الله عز وجل فافهم وكان يقول في مجالسة الاضداد ذوبان الروح
وفي مجالسة الاشكال تلقيح العقول وكان رضه يقول من خدم الاولياء
بلا ادب هلك وكان يقول ليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة
وليس كل من يصلح للمؤانسة يؤتمن على الاسرار فانه لا يؤتمن على الاسرار
الا الامناء والسلام وكان من عادته اذا ذهب الى مكان ان يمشي
على اثر الفقراء لا يتقدمهم وكان عبد الله بن الحسن رضي الله عنه يقول
من ترك الدنيا لاجل الدنيا فهو من علامة حب جميع الدنيا وكان يقول
من ضيع حق الله تعالى في صغره اذله الله في كبره وكان يقول الزاهد في
حظ نفسه والصوفي في حظ ربه وكان يقول ينزل الله تعالى على كل عبد
من البلاء بحسب ما وهبه الله من المعرفة في ذلك لتكون معرفته عونا له
على بلائه فاعلاهم معرفة به اكثرهم بلاء واقلهم معرفة اقلهم بلاء وكان
يقول ما جزع النبي صلعم قط الا لامته فانه بعث بالرأفة والرحمة فكان
اذا كوشف عن امته انهم يقعون في مخالفة جزع لهم وعليهم قال الله تعالى
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وكان يقول لا تصح
الاحوال الا ان كانت عن نتايج العلم فلولا العلم ما خاف القلب ولا
اطمأن ولا سكن وكان علي بن بندار الصوفي رضي الله عنه سئل عن
التصوف فقال هو اسقاط رؤية الخلق ظاهرا وباطنا وكان يقول

فساد القلوب على حسب فساد الزمان واهله وكان يقول لا يكمل الفقير
حتى يكتم فقره ويكتم عن اخوانه رضاه به وانسه وفرحه به وكان
يقول زمان يذكر فيه امثالنا بالصلاح لا يرجى فيه الصلاح وكان يقول
اذا التقى احدا ممن لقي من المشايخ ممن لم يلقه يقبل يده ولا يدعه يمشي
وراءه ويقول انك لقيت فلانا وانا لم القه وكان محمد بن احمد البيجوري
يقول اذا شهد احد فيكم بشر فخافوا فان النبي صلعم قال للمسلمين انتم
شهداء الله في الارض لان الله زكى من جرحكم وسماهم شهداء الله
فيجب تصديقهم فيما اخبروا به فافهم وكان احمد بن حمدون رضي الله عنه
يقول كتمان الحسنات اولى من كتمان السيئات فانه يرجو بذلك النجاة
وكان يقول لا يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى يؤثر صاحبه
الحق تعالى على كل شيء وكان ابو عبد الله بن احمد رضي الله عنه يقول من
اخلاق الفتيان ان يحسن خلقه مع من يبغضه ويبذل المال لمن يكرهه و
يحسن الصحبة من ينفر منه قلبه وموافقة الاخوان في كل ما لا يخالف العلم
وكان يقول اول بركات الدخول في طريق القوم ان تصدق
الصادقين في كل ما اخبروا به عن انفسهم وعن مشايخهم ممن توقف في
شيء في ذلك حرم بركتهم وكان يقول العارف هو من شغله معروفه
عن النظر الى الخلق بعين القبول والرد وكان يقول من تعرض عن جفاء
اخوانه اورثه الله ذلا لا انفكاك له منه ابدا وكان محمد بن عبد الله رضي
الله عنه يقول اذا امتحن القلب بالتقوى ترحل عنه حب الدنيا وحب الشهوات
واطلع على المغيبات ومن لم يمتحن قلبه بالتقوى لا يبرح عن حب الدنيا
ولم يزل محجوبا عن المغيبات وكان يقول خلق الله الانبياء للمجالسة و
خلق العارفين للمواصلة وخلق الصالحين للملازمة وخلق المؤمنين
للمجاهدة والعبادة وكان يقول في قوله تعالى يريدون عرض الدنيا والله



جرح بعضهم بعضا فلا تقبل شهادته ... من جرح عمله ...



يريد الاخرة جمع الله تعالى بين ارادتين فمن اراد الدنيا دعاه الله الى الاخرة
ومن اراد الاخرة دعاه الله الى قربه قال الله تعالى ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا والسعي
المشكور هو البلوغ الى منتهى الآمال من القرب والدنو وكان يقول
من البلاء العظيم صحبتك من لا يوافقك ولا تستطيع تركه وكان
محمد بن عبد الخالق الدينوري رضي الله عنه يقول صحبة الاصاغر مع الاكابر
من توفيق الله تعالى وهدايته ورغبة الاكابر في صحبة الاصاغر من
الخذلان والحماقة وكان يقول لا يغرنك من الفقراء ما ترى عليه من
هذه اللبسة الظاهرة فانهم ما ينوروا الظواهر الا بعد ان اخربوا
البواطن وكان يقول تعب الزهد على البدن وتعب المعرفة على القلب
وكان يقول ارفع العلوم علم الاسماء والصفات واخلاص اعمال
الظواهر وتصحيح احوال البواطن وكان يقول ان كثرة الكلام تنشف
الحسنات كما تنشف الارض بعد الماء وكان عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه حكي عن امه رضي الله عنها وكان لها قدم في الطريق انها قالت لما وضعت
ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان ولقد غم على الناس
هلال رمضان فاتوني وسألوني عنه فقلت لهم انه لم يلتقم اليوم ثديا ثم
اتضح ان ذلك اليوم من رمضان واشتهر في بلدنا في ذلك الوقت انه ولد
للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وكان رضي الله عنه يقول بقيت اياما لم
استطعم فيها بطعام فلقيني انسان اعطاني صرة فيها دراهم فاخذت منها
خبزا سميدا وحبيصا فجلست آكل فاذا برقعة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض
كتبه المنزلة انما جعلت الشهوات لضعفاء خلقي ليستعينوا بها على الطاعات
اما الاقوياء فما لهم وللشهوات فتركت الاكل وانصرفت وكان يقول انه ليرد
على الاثقال الكثيرة لو وضعت على الجبال لتفسخت فاذا كثرت على الاثقال

وضعت جبيني على الارض وتلوت ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
ثم رفعت راسي وقد انفرجت عني تلك الاثقال وكان رض يقول تراءى
لي نور عظيم ملأ الافق ثم تبدت لي فيه صورة تناديني يا عبد القادر
انا ربك وقد حللت لك المحرمات فقلت اخسأ يا لعين فاذا ذلك
النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني يا عبد القادر نجوت
مني بعلمك بحكم ربك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد اضللت بهذه
الواقعة سبعين من اهل الطريق فقلت لله الفضل فقيل له كيف علمت انه
شيطان فقال بقوله حللت لك المحرمات وسئل رض عن صفات الموارد الالهية
والطوارق الشيطانية فقال الوارد الالهي لا ياتي باستدعاء ولا يذهب
بسبب ولا ياتي على نمط واحد ولا في وقت مخصوص والطوارق الشيطانية بخلاف
ذلك غالبا وسئل رض عن الهمة فقال هي ان يتعرى العبد بنفسه عن حب الدنيا
وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن ارادته مع ارادة المولى ويتجرد بسره
عن ان يلمح الكون او يخطر على سره وسئل رض عن البكاء فقال ابك له وابك منه
وابك عليه ولا حرج وسئل عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك الى يدك فانها لا
تضرك وسئل عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه العجز بالشكر وكان رض
يقول الفقير الصابر مع الله تعالى افضل من الغني الشاكر والفقير الشاكر
افضل منهما والفقير الصابر الشاكر افضل منهم وما خطب البلاء الا
عرف المبلي وسئل عن حسن الخلق فقال هو ان لا يؤثر فيك جفاء الخلق
بعد مطالعتك للحق واستصغار نفسك وما منها معرفة بعيوبها و
استعظام الخلق وما منهم نظرا الى ما اودعوا من الايمان والحكم و
سئل عن البقاء فقال البقاء لا يكون الا مع اللقاء واللقاء يكون
كلمح البصر او هو اقرب وكان من اخلاقه ان يقف مع جلالة قدره

مع



مع الضعيف ويجالس الفقراء ويفلي لهم ثيابهم وكان يقول
اقمت بصحاري العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة مجردا سائحا لا اعرف
الخلق ولا يعرفونني ياتيني طوائف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق
الى الله عز وجل ورافقني الخضر عم في اول دخولي العراق وما كنت
عرفته وشرط ان لا اخالفه وقال لي اقعد هنا فجلست في المكان الذي
اقعدني فيه ثلث سنين ياتيني كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك
قال رضي الله عنه ومكثت سنة في خرائب المدائن اخذت نفسي بطريق
المجاهدات فآكل المنبوذ ولا اشرب الماء ومكثت بها سنة اشرب الماء ولا
آكل المنبوذ وسنة لا آكل المنبوذ ولا اشرب الماء ولا انام ونمت مرة
بايوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت وقمت وذهبت الى الشط و
اغتسلت ثم نمت فاحتلمت فذهبت الى الشط واغتسلت فوقع لي ذلك
في تلك الليلة اربعين مرة وانا اغتسل ثم صعدت الى الايوان خوف
النوم ودخلت في الف فن حتى استريح من دنياكم وكان كلما احدث
جدد وضوءه في وقته ثم يصلي ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخل خلوته
ولا يمكن احدا ان يدخل معه فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد اتاه الخليفة
يريد الاجتماع عليه ليلا فلم يتيسر له الاجتماع به الى الفجر قال الهروي رض
بت عند الشيخ عبد القادر رض ليلة فرايته يصلي اول الليل يسيرا ثم قليلا
ثم يذكر الله تعالى الى ان يمضي الثلث الاول فيقول هذه الاسماء المحيط الرب
الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور فتقصر جثته
مرة وتعظم اخرى ويرتفع في الهواء الى ان يغيب عن بصري مرة ثم يصلي
قائما على قدميه يتلو القرآن الى ان يمضي الثلث الثاني وكان رض يطيل سجوده
جدا ثم يجلس متوجها مراقبا الى قريب طلوع الفجر ثم ياخذ في الدعاء
والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب

فيه عن النظر قال وكنت اسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد
السلام الى ان يخرج لصلاة الفجر وكان رضي الله عنه اذا جاءه خليفة
او وزير يدخل الدار ثم يخرج لئلا يقوم اعزازا للطريق في
اعين الفقراء واجتمع عنده من الفقراء والفقهاء في مدرسة
النظامية فتكلم عليهم بالقضاء والقدر فبينما هو يتكلم اذ سقط عليه
حية من السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت
الحية تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه
وهو مع ذلك لم يقطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت
على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمه الحاضرون ثم ذهبت
فرجع الناس وسألوه عما قالت فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاولياء
فلم ار مثل ثباتك فقلت لها وهل انت الا دويبة يحركك القضاء و
القدر الذي اتكلم فيه قال الشيخ عبد القادر ثم انها جاءتني بعد ذلك
وانا اصلي ففتحت فمها في موضع سجودي فلما اردت السجود دفعتها
بيدي وسجدت فالتفت على عنقي ثم دخلت من كمي وخرجت من الكم
الاخر ثم دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان الغد دخلت خربة فرايت
شخصا عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الحية التي رايتها
البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما اختبرتك به فلم يثبت احد
منهم لي كثباتك وكان منهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره ومنهم من
اضطرب ظاهرا وباطنا ورايتك لم تضطرب باطنا ولا ظاهرا وسالني
ان يتوب على يدي فتوبته وكان يقول ما ولد لي قط مولود الا واخذته
على يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي اول ما يولد قال ابن الاخضر رحمه الله
كنا ندخل على الشيخ عبد القادر في شدة الشتاء وقوة برده وعليه قميص
واحد وعلى راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بمروحة

كما يكون



كما يكون في شدة الحر وكان يقول لاصحابه اتبعوا ولا تبتدعوا واطيعوا
ولا تمرقوا واصبروا ولا تجزعوا واثبتوا ولا تتفرقوا وانتظروا و
لا تياسوا واجتمعوا على الذكر ولا تتفرقوا وتطهروا عن الذنوب ولا
تتلطخوا وعن باب مولاكم لا تبرحوا وكان يقول اذا كنت تريد دخول دار
الملك فلا تختر الدخول الى الدار بالهوى حتى يدخلك اليها جبرا اعني
بالجبر امرا عنيفا مشكورا ولا تقنع بمجرد الامر بالدخول لجواز ان يكون
ذلك مكرا وخديعة من الملك لكن اصبر حتى تجبر على الدخول فتدخل الدار
جبرا محضا وفضلا من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك على فعل وانما
يتطرق اليك العقوبة من شؤم شرهك وقلة صبرك وسوء ادبك وترك
الرضى بحالتك التي اقامك الحق فيها ثم اذا دخلت الدار فكن مطرقا غاضا
بصرك متادبا محافظا لما تؤمر به من الخدمة غير طالب للترقي الى الطبقة
الوسطى ولا الى الذروة العليا قال الله لنبيه محمد صلعم ولا تمدن عينيك
الاية وكان رضي الله عنه يقول لا تختر جلب النعماء ولا دفع البلوى فان النعماء
واصلة اليك استجلبتها او كرهتها والبلوى حالة بك ولو كرهتها ودفعتها
فسلم لله في الكل يفعل ما يشاء فان جاءتك النعماء فاشتغل بالذكر والشكر
وان جاءتك البلوى فاشتغل بالصبر والموافقة او الرضى او التنعم او العدم
او الفناء عنها على قدر ما تعطى من الحالات وتنقل فيها حتى تصل الى الرفيق
الاعلى وتقام في مقام القدم وما مضى من الصديقين والشهداء فلا
تجزع من البلوى ولا تقف بدعائك في وجهها وقربها فليس نارها اعظم
من نار جهنم وفي الخبر ان نار جهنم تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفا
نورك لهبي وليس المؤمن الذي اطفا لهب النار الا الذي صحبه في الدنيا
وتميز به عمن عصى فيطفي بهذا النور لهب البلوى فان البلية لم تاتي العبد
لتهلكه وانما تاتيه لتختبره وكان يقول لا تشكوا لاحد ما نزل بك من ضر

كائنا من كان صديقا او قريبا ولا تتهمن ربك قط فيما فعل فيك وانزل
بك من ارادته بل اظهر الخير والشكر ولا تشكو الى احد من الخلق ولا تشتكي
به ولا تطلع احدا على ما انت فيه لا فاعل سوى ربك وكل شيء بمقدار
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واحذر ان تشكو ربك وانت
معاف وعندك نعمة ما طلبا للزيادة وتعاميا لما عندك من النعم و
العافية ازدراء بها فربما غضب عليك وازالها عنك وحقق شكواك
وضاعف بلاك وشدد عليك العقوبة ومقتك واسقطك من عينه
واكثر ما ينزل بابن ادم البلاء من الشكوى من ربه عز وجل وكان رض
يقول لا يصلح لمجالسة الملوك الا المطهر من رجس الزلات والمخالفات
ولا يقبل ببوابه تعالى الا طيبا من الدعاوى والهوسات وانت يا اخي
غارق ليلا ونهارا في المعاصي والقاذورات ولذلك ورد في الحديث
حمى يوم كفارة سنة فالامراض والشدايد جعلها الله تعالى مطهرات
لك لتصلح لقربه ومجالسته لا غير وقد ورد ايضا اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الامثل فالامثل ودوام البلا خاص باهل الولاية الكبرى وذلك
ابدا في الحضرة ويمتنعوا عن الميل الى غير الله تعالى ثم كلما دام البلايا للعبد
قوي قلبه وضعف هواه وكان رضي الله عنه يقول ارض بالدون و
لا تنازع ربك في قضائه فيقصمك ولا تغفل عنه فيبتليك ولا تقل في دينه
بهواك فيرديك ولا تسكن الى نفسك فتبتلى بها ومن هو شهرتها و
لا تظلم احدا ولو تبوء ظلمك به وحملك له على محامل السوء فانه لا يجاوز
ربك ظلم ظالم وكان رض يقول اذا وجدت في قلبك بغض شخص او حبه
فاعرض اعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاحبه و
ان كانت مكروهة فاكرهه كيلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك قال الله تعالى
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تهجر احدا الا لله وذلك اذا رايته

مرتكبا



مطلب

مرتكبا كبيرة او مصرا على صغيرة قيل معنى اذا رايته مرتكبا كبيرة العلم بذلك
ولو ببينة فلا يشترط في جواز الهجر روية الهاجر لذلك انتهى بمعناه
ولذلك قال سيدي علي الخواص رض شرط جواز الهجر علم الهاجر بوقوع
المهجور فيما وقع فيه من اجله يقينا لا ظنا وتخمينا ولا يجوز لك هجره من
غير تحقق وتثبت وهذا الباب هلك فيه خلق كثير ولم يموتوا حتى ابتلاهم
الله تعالى بما رموا به الناس وكان رض يقول اذا احب الله عبدا لم يذر له
مالا ولا ولدا وذلك ليزول اشتراكه في المحبة لربه تعالى والحق غيور لا يقبل
الشركة قيل فان بلغ الولي الى مقام لا يشغله عن الله شاغل فلا بأس
بالمال والاولاد وكان يقول رض لا تطمع ان تدخل في زمرة الروحانيين
حتى تعادي جملتك وتباين جميع الجوارح والاعضاء وتتجرد عن وجودك
وسمعك وبصرك وبطنك وسعيك وعلمك وعقلك وجميع ما كان منك قبل
وجود الروح وما وجد فيك بعد نفخ الروح لان جميع ذلك حجابك عن ربك
كما قال ابراهيم الخليل ع م ذلك للاصنام في قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب

مطلب

العالمين فاجعل انت جملتك واجزاك اصناما مع ساير الخلق لا ترى غير ربك
وجودا مع لزوم الحدود وحفظ الاوامر والنواهي فان انخرم فيك
شيء من الحدود فاعلم انك مفتون قد لعب بك الشيطان فارجع الى حكم الشرع
والتزم ودع عنك الهوس لانه حقيقة لا تشهد لها الشريعة وكان
رض يقول ما سال احد الناس دون الله تعالى الا لجهله بالله وضعف ايمانه
ومعرفته ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لوفور
ايمانه وحيائه منه سبحانه وتعالى وكان رض يقول انما كان الحق تعالى لا يجيب
عبده في كل ما بدا له فيه شفقة على العبد ان يغلب عليه الرجاء والعزة
فيتعرض للمكر به ويغفل عن القيام باداب الخدمة فيهلك فالمطلوب من العبد
ان لا يركن لغير ربه والسلام وكان يقول من اراد الاخرة فعليه بالزهد

في الدنيا ومن اراد الله فعليه بالزهد في الاخرى ومادام في قلب العبد
شهوة من شهوات الدنيا او لذة من لذاتها من ماكول او ملبوس او
منكوح او ولاية او رياسة او تدقيق في فن من فنون العلم الزايد
عن الفرض كرواية الحديث في هذا الزمان وقراءة القرآن بالروايات
السبع وكالنحو واللغة والفصاحة فليس هو محب للآخرة انما هو
راغب في الدنيا وتابع لهواه وكان رضه يقول تعام عن الجهات كلها
ولا تشخص على شيء منها فانك مادمت تنظر اليها فباب فضل الله عليك
مسدود فسد الجهات كلها بتوحيدك وامحها بيقينك ثم بفناك ثم بجمعك
وحينئذ يفتح من عين قلبك جهة الجهات وهي جهة فضل الله الكريم فتراها
بعين راسك فلا ترى بعد ذلك فقرا لك ولا غناء وكان رضه يقول
كلما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها بسيف المجاهدة احياها الله عز وجل
ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات الحرام منها والمباح لتعود معها
الى المجاهدة والمقابلة ليكتب لك نورا وثوابا دائما وهو معنى قول النبي
صلعم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وكان رضه يقول كل مومن
مكلف بالتوقف والتفتيش عند حضور ما قسم له فلا يتناوله ولا ياخذه
حتى يشهد له الحكم بالاباحة والعلم بالقسم كما قال النبي صلعم المومن فتاش
والمنافق لقاف وكان ابو بكر البطايحي رضي الله عنه يقول الجمع بالحق
تفرقة عن غيره والتفرقة من غيره جمع به وكان يقول احتقارك للناس
مرض عظيم لا يداوى وكان ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه يقول اصل
الطاعة الورع والتقوى واصل التقوى محاسبة النفس وكان يقول
من لم يسمع كلام الله ونداءه كيف يجيب داعيه ومن استغنى بشيء
دونه فقد جهل قدر الله وكان يقول حجاب الخلق عن الحق هو تدبيرهم
لنفوسهم ومن نظر قرب الحق منه بعد من فكه كل شيء سواه وكان يقول







شهوة الصادقين المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والكسل و
كان يقول من ادعى سرا مع الله ولا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه
وكان يقول لا تاكل قط من طعام فقير رجع الى الدنيا بعد زهده فيها
ولو مت جوعا فان اكلت قسي قلبك اربعين صباحا وكان يقول
صلاح قلب المرء في الاشتغال بالعمل على وجه الاخلاص وفساده في الاشتغال
به على وجه الرياء والسمعة وكان يقول الولي من ستر حاله ابدا والكون
كله ناطق عن ولايته من غير ظهور اعماله بميزه وكان غزار بن شنوع
رضي الله عنه يقول الغفلة غفلتان غفلة رحمة وغفلة نقمة اما التي
هي رحمة فكشف الغطاء ليشهد القوم العظمة والجلال فيذهلوا عن
العبودية عن الفرائض والسنن ويغفلوا عن مراعاة الستر والمراقبة
بواردات الهيبة واما التي هي نقمة فاشتغال العبد عن طاعة ربه
بمعصيته او التفاته الى الكرامات وغفل عن طريق الاستقامة وكان
يقول من آنس بالله آنس به كل شيء ومن خاطبه الله خاطبه كل شيء ومن وصل
الى الله تاخر عنه كل شيء اجلالا له ومن عرف الله جهله كل شيء لعظيم ما اودعه
الله عز وجل من العلوم والاسرار وكان منصور البطايحي رضي الله عنه
يقول من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الله آثر رضاه ومن عرف نفسه
فهو في اعظم الغرور وكان يقول كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة
اسرع اليه وكان يقول الصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين
فمن صبر على صبره فهو الصابر وكان يقول كل موجود في الدنيا لا يكون عونا
لك على تركها فهو عليك لا لك وكان يقول ثلث خصال من صفات الاولياء
الثقة بالله في كل شيء والغنى بالاستناد اليه عن كل شيء والرجوع اليه في كل
حال وكان يقول الانس بالله استبشار القلوب بقرب الله تعالى وسرورها
به ونظرها في سكونها اليه وغفلتها عن كل ما سواه وان لا تشير اليه حتى يكون

هو المشير اليها وكان يقول الكشف سواطع نور لمعت فى القلوب
بتمكين معرفة حملت السرائر فى الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء
من حيث يشهده الحق فيتكلم عن ضماير الخلق واذا ظهر الحق على السرائر
لم يبق لها فضلة لرجاء وخوف وكان تاج العارفين الشيخ ابى
الوفا رضى الله عنه يقول الذكر ما غيبك عنك بوجوده واخذك منك
بشهوده فان الذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة وكان حماد بن مسلم
رضى الله عنه يقول القلوب ثلثة قلب يطوف فى الدنيا وقلب يطوف
فى الاخرى وقلب يطوف بالمولى لان المولى ممن طاف فى المولى تزندق
وكان يقول طهر قلبك باليقين لتجرى فيه الاقدار وكان يقول
اقرب الطرق الى الله حبه ولا يصفو حبه حتى يبقى المحب روح بلا نفس
وما دام له النفس لا يذوق قط محبة الله تعالى ابدا وكان الشيخ عقيل رضى
الله عنه يقول الفتوة روية محاسن العبيد والغيبة عن مساويهم
وكان يقول فقد الاسف والبكاء فى مقام السلوك علم من اعلام الخذلان
وكان الشيخ ابو الوفا رضى الله عنه يقول الاحوال مالكة لاهل البدايات
فهى تصرفهم كيف شاءت ومملوكة لاهل النهايات فهم يصرفونها كيف
شاؤا وكان رضى الله عنه يقول كل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه
فليست بحقيقة وكان اذا قال للاسد لا تسكنى هنا تاخذ اشبالها و
تخرج باجمعها قال الشيخ ابو مدين رضى الله عنه وجدته يوما فى الصحرا وحوله
الاسود والوحوش والطيور وهو يعلم احوالها وكان الوقت وقت
غلاء فكان يقول لذلك الوحش اذهب الى مكان كذا فهناك قوتك و
يقول للطير مثل ذلك فينقادوا لامره ثم قال يا شعيب ان هذه الوحوش
والطيور احب جوارى فتحمل الم الجوع لاجلى وكان عدى بن مسافر
رضى الله عنه يقول لا تنتفع بشيخ الا ان كان اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد

وهناك



وهناك يجمعك فى حضوره ويحفظك فى غيبته ويهذبك باخلاقه
ويؤدبك باطرافه وينور باطنك باشراقه وان كان اعتقادك
فيه ضعيفا لا تشهد فيه شيئا من ذلك بل تنعكس ظلمة باطنك عليك
فتشهد صفاته هى صفاتك فلا تنتفع به ولو كان اعلى الاولياء
درجة وكان يقول حسن الخلق معاملة كل شخص بما يونسه ولا يوحشه
فمع العلماء بحسن الاستماع وان كان مقامه فوق ما يقولونه ومع اهل
المعرفة بالسكون والانكسار ومع اهل التوحيد بالتسليم وكان يقول
اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات وتنخرق له العادات فلا تغتروا به
حتى تنظروه عند الامر والنهى وكان يقول من لم ياخذ ادبه من
المتادبين افسد من اتبعه ومن كانت فيه ادنى بدعة فاحذروا مجالسته
لئلا يعود عليكم شومها ولو بعد حين وكان يقول من اكتفى بالكلام
فى العلم دون الاتصاف بحقيقته انقطع ومن اكتفى بالتعبد دون
فقه خرج ومن اكتفى بالعفة دون ورع اغتر وان قام بما يجب عليه
من الاحكام وكان يقول اول ما يجب على سالك طريقنا هذه ترك
الدعاوى الكاذبة واخفاء المعانى الصادقة وذلك لان المعانى
الصادقة نور وكلما تراكمت الانوار فى قلب العبد تمكن وقوى
استعداده وكلما اظهر المعانى الصادقة خرج النور والا فلا يثبت
له قدم فى الطريق وكان رضى يامر الشيخ ان يسكن فيكن لوقته
وكان الشيخ على بن وهب رضى الله عنه يقول الزهد فريضة وفضيلة و
قربة فالفرض فى الحرام والفضل فى المشتبهات والقربة فى الحلال
والزهد اعم من الورع لان الورع ابقى والزهد قطع الحيل وكان
يقول علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق فى مشاهدة الحق وكان
يقول من سكن بسره الى غير الله تعالى نزع الله الرحمة من قلوب الخلق عليه

والبسه لباس الطمع فيهم وكان موسى بن ماهين رضي الله عنه يقول للقبة
الذي عمره اربعة اشهر اقرأ سورة كذا فيقرؤها الصبي بدك فصيح و
لايزال يتكلم من ذلك الوقت وكان اذا امسك الحديد بيده لان حتى يصير
كاللبان فلما مات وضعوه في لحده نهض قايما يصلي واتسع له القبر
وانمحى على من كان نزل قبره استوطن في ماردين ومات بها وقبره فيها
يزار رضي الله عنه ونفعنا ببركته وكان ابو النجيب السهروردي رضي الله
عنه يقول الاحوال معاملات القلوب وهي ما تحل بها من صفاء الاذكار
وفوايد الحضور معاني المشاهدة وكان يقول اول التصوف علم و
اوسطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على
الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل واهل التصوف على ثلث طبقات مريد
طالب ومتوسط طاير ومنته واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط
صاحب حال والمنتهي صاحب يقين وكان اذا اجلس فقيرا في خلوة
يدخل عليه كل يوم يتفقد احواله ويقول له يرد عليك الليلة كذا و
يكشف لك عن كذا وتنال حال كذا وسياتيك شخص في صورة كذا
ويقول لك كذا فاحذره فانه شيطان فيقع للفقير جميع ما اخبره به
الشيخ وكان احمد بن ابي الحسين الرفاعي رضي الله عنه يقول الزهد اساس
الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو اول قدم القاصدين الى
الله والمنقطعين الى الله والراضين عن الله والمتوكلين على الله فمن
لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعده وكان يقول المشاهدة
حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحقايق حق اليقين وكان
يقول اكره للفقراء دخول الحمام واحب لجميع اصحابي الجوع والعري والفقر
والذل والمسكنة وافرح لهم اذا نزل بهم ذلك وكان يقول الصدقة
افضل من العبادات البدنية والنوافل وكان يقول اخوك الذي يحمل

مطلب المشاهده

لك

لك كلما لك بغير اذنه فهو الذي تسكن نفسك اليه ويستريح قلبك فيه وكان
يقول اذا اصلح القلب صار مهبط الوحي والاسرار والانوار والملايكة
واذا فسد صار مهبط الظلم والشياطين واذا اصلح القلب خبرك عما
وراءك وامامك ونبهك على امور لم تكن تعلمها بشيء دونه واذا فسد
حدثك بباطل يغيب معها الرشد وينتفي معها السعد وكان يقول من
شرط الفقير ان يرى كل نفس من انفاسه اعز من الكبريت الاحمر فيودع
كل نفس اعز ما يصلح له فلا يضيع له نفس وكان يقول الشر للفقير من
دينه ويشتت شمله وكان يقول لمن شاوره في التزويج قال رسول
الله صلعم من تزوج سنه كفي ووفي وكان يقول من لم ينتفع بافعالي لم
ينتفع باقوالي وكان يقول الامر اعظم مما تظنون واعظم مما تتوهمون
وكان يقول كل اخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الاخرة وكان يقول اذا
تعلم احدكم شيئا من الخير فليعلم الناس يتم له الخير وكان يقول طريقنا
مبنية على ثلثة اشيا لا نسال ولا نرد ولا ندخر وكان يقول من علامة
اقبال المريد ان لا يتعب شيخه في تربيته بل يكون سميعا مطيعا للاشارة
وان يفتخر شيخه به بين الفقراء لانه يفتخر هو بشيخه وكان يقول
ما من ليلة الا وينزل فيها نثار من السماء الى الارض يفرق على المستيقظين
وكان يقول والله ما لي حرفة الا الوحدة فيا ليتني لم اعرف احدا ولم
يعرفني احد وكان يقول ما نظر احد الى الخلايق ووقف مع نظرهم في
العبادات الا سقط من عين الله عز وجل وكان يقول من شرط الفقير
ان لا يكون له نظر في عيوب الناس وكان يقول وعدني ربي ان لا اعير
عليه وعلى شيء من لحم الدنيا قال يعقوب الخادم ففني لحمه باجمعه قبل خروجه
من الدنيا وكان يقول اذا اراد الله عز وجل ان يرقي العبد الى مقامات
الرجال يكلفه اولا بامر نفسه فاذا ادب نفسه واستقام معه كلفه

باهله فان احسن اليهم واحسن عشرتهم كلفه جيرانه واهل محلته فان احسن
هو اليهم وداراهم كلفه بلده فان هو احسن اليهم وداراهم كلفه جهة البلاد
فان هو داراهم واحسن عشرتهم واصلح سريرته مع الله تعالى كلفه ما بين
السماء والارض فان بينهن خلوق لا يعلمهن الا الله تعالى ثم لا يزال
يرتفع من سماء الى سماء حتى يصل الى محل الغوث ثم يرتفع صفته الى ان
يصير صفة من صفات الحق فاطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة ولا تخضر
ورقة الا بنظره وهناك يتكلم عن الله تعالى بكلام لا يشبه عقول الخلائق
لانه بحر عميق غرق في ساحله خلق كثير وذهب به ايمان جماعة من العلماء
فضلا عن غيرهم وكان اذا جلس على جسمه بعوضة لا يطردها ولا يمكن
احدا يطردها ويقول دعوها تشرب من هذا الدم الذي قسمه الحق تعالى
لها وكان اذا جلس على ثوبه جرادة وهو مار في الشمس جلس في محل
الظل ويمكث لاجلها الى ان يطير ويقول انها استظلت بنا وكان اذا
نام على كمه هرة وجاءت وقت الصلوة يقطع كمه من تحتها ولا يوقظها
فاذا جاء من الصلاة اخذ كمه وخاطه وكان اذا سمع بمريض في قرية
ولو على بعد يمشي اليه يعوده ويرجع بعد يوم او يومين وكان يخرج
الى الطريق ينتظر العميان حتى اذا جاؤا ياخذهم بايديهم ويقودهم وكان
اذا راى شيخا كبيرا يذهب الى اهل حارته ويوصيهم عليه ويقول قال رسول
الله صلعم من اكرم ذا شيبة سخر الله له من يكرمه عند شيبته وكان اذا
قدم من السفر وقرب من بلده يخرج حبلا احضره معه ويجمع حطبا ثم يحمله
على راسه فاذا فعل ذلك فعل الفقراء كلهم فاذا دخل البلد وزع الحطب
على الارامل والمساكين والزمنى والمرضى والعميان والمشايخ وكان لا
يجازي قط بالسيئة وكان اذا تجلى الحق تعالى عليه بالتعظيم يذوب
حتى يصير بقعة ماء ثم يتداركه اللطف الالهي فيصير يجمد شيئا فشيئا





حتى يرجع جسمه كما كان ويقول لولا لطف الله تعالى ما رجعت اليكم وكان
اذا علم ان الفقراء يريدون ان يضربوا احدا من اخوانهم لزلة وقعت
منه يستعير منه ثيابه ويلبسها وينام في موضعه فاذا فرغوا من ضربه و
اشتفوا منه يكشف لهم وجهه فيغشى عليهم فيقول لهم ما كان الا خيرا
كسبتمونا الثواب فيقول بعضهم لبعض تعلموا هذه الاخلاق وقال له
شخص من تلامذته يا سيدي انت القطب فقال نزه شيخك عن القطبية
فقال له انت الغوث فقال نزه شيخك عن الغوثية وفي هذا دليل على
انه تعدى المقامات والاطوار لان القطبية والغوثية مقام معلوم
ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام بان كان له في كل مقام مقام
وكان رمز لا يتكلم الا قليلا ويقول امرت بالسكوت وكان الشيخ علي
الهيتي رضي الله عنه يقول الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة مقيدة
بالشريعة والشريعة وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة
الرسل والحقيقة شهود الاحوال بالله تعالى والاستسلام لغلبات الحكم بتقدير
لا بواسطة وكان يقول ما دام التمييز باقيا كان التكليف متوجها وكان
يقول الحق تعالى وراء كل ما ادركه الخلق بافهامهم او احاطوا به بعلومهم
او اشرفوا عليه بمعارفهم وكان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله
عنه يقول المراقبة لعبد راقب الحق بالحق وتابع المصطفى صلعم في افعاله
واخلاقه وادابه والمراقبة تقتضي حال القرب والله عز وجل قرب
القلوب اليه بما هو قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب
ما يرى من قرب قلوب عباده منه وكان يقول من اشتغل بطلب الدنيا
ابتلي بالذل فيها ومن تعامى عن نقايص نفسه طغى وبغى ومن تزين
بباطل فهو مغرور وكان يقول لا يضر مع التواضع بطالة اذا قام
بالواجبات والسنن ولا ينتج مع الكبر عمل مندوب ولا علم مطلوب

وكان الشيخ ابقا ابن بطو رضي الله عنه يقول انصف الناس من نفسك و
اقبل النصيحة ممن دونك تدرك شرف المنازل وكان يقول من
لم يجد من نفسه زاجرا فقلبه خراب وكان يقول من لم يستعن بالله على
نفسه صرعته وكان يقول من لم يقم بآداب اهل البداية كيف يستقيم له
مقام اهل النهاية وزاره ثلثة من الفقهاء فصلوا خلفه العشاء فلم
يقم القران كما يريد الفقهاء فاتوه وباتوا في زاويته فاجنبت ثلثتهم
وخرجوا الى نهر قريب بباب الزاوية فنزلوا فيه يغتسلون فجاء اسد عظيم
الخلقة وبرك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فايقنوا الهلاك
فخرج الشيخ من زاويته فجاء الاسد وتمرغ على رجليه فاستغفروا الله
وتابوا وكان الشيخ ابو سعيد رضي الله عنه يقول من شرط الفقير ان لا يملك
شيئا ولا يملكه شيء وان يصفو قلبه من كل دنس ويسلم صدره لكل احد
وتسمح نفسه بالبذل والايثار وكان يقول التصوف التبري مما دون
الحق كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وكان
يقول لا يكمل الصوفي حتى يستتر عن الخلق بلوايح الوحدة وكان رضي
يقول التوحيد غض الطرف عن الاكوان بمشاهدة ملكوته سبحانه وتعالى
وكان يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة ودعي مرة هو و
اصحابه الى طعام فمنعهم من اكل ذلك الطعام واكله وحده فلما خرجوا قال
لهم انما منعتكم من اكله لانه كان حراما ثم تنفس فخرج من انفه دخان
عظيم كالعمود وصعد في الجو حتى غاب عن ابصار الناس ثم خرج من فمه
عمود وصعد في الجو حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذي رايتموه هو الطعام
الذي اكلته عنكم وكان الشيخ مطر رضي الله عنه يقول الحكمة اصابة الحق
فاذا وردت على القلب جلت صدية القلوب واماتت عيوب البواطن
وكان الشيخ ابو ماجد رضي الله عنه يقول قلوب المشتاقين منورة بنور





الله تعالى واذا تحرك فيها الاشتياق اضاء نوره ما بين السماء والارض
فيباهي الله بهم الملائكة ويقول اشهدكم اني اليهم اشوق وكان يقول
من اشتاق الى ربه انس ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن قرب
سار ومن سار حار ومن حار طار ومن طار قرت عينه بالاقتراب
وكان يقول الزاهد يعالج الفقر والمشتاق يعالج الشكر والواصل
يعالج الولاية وكان يقول الشوق نار الله يضطرب في قلوب الاحباب و
لا يهدى الا بلقائه والنظر اليه وكان يقول نار الهيبة تذيب
القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس
وكان يقول الصمت عبادة من غير عناء وزينة من غير حلي وهيبة
من غير سلطان وحصن من غير سور وراحة للكاتبين وغنية عن
الاعتذار وكان رضي يقول كفى بالمرء علما ان يخشى الله تعالى وكفى به جهلا
ان يعجب بنفسه والعجب فضلة حمق يغطي به صاحبه عن عيوب نفسه فلا يغطي
وكان الشيخ جاكير رضي الله عنه يقول ما اخذت قط العهد على مريد حتى
رايت اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ انه من اولادي وقال في قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا معناه استقاموا على
المشاهدة لان من عرف الله تعالى لا يهاب غيره ومن احب شيئا لا يطالع
سواه وكانت نفقته من الغيب وكان ابو محمد القاسم رضي الله عنه
يقول الوجد ملاحظة الغيب والمواجيد ثمرات الاوراد ونتايج المنازلات
وكان يقول من تهاون بستر الله تعالى انطق الله لسانه بعيوب نفسه و
كان اذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابسة الا اورقت ولا بذي
عاهة الا عوفي وكان الشيخ عثمان بن مرزوق رضي الله عنه يقول
الطريق الى معرفة الله تعالى وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه واياته ولا
سبيل للالباب بمعرفة كنه ذاته وكان يقول من عرف نفسه لم يتغير بثناء

الناس عليه وكان يقول من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد
ومن انقطع اماله الا من مولاه فهو العبد حقيقة وكان يقول
من تحقق بالرضى استلذ بالبلا وكان يقول حلية العارف الخشية
والهيبة وكان يقول دليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل
بطالتك ركونك للبطالين ودليل وحشتك انسك بالمستوحشين
وكان يقول من غلب حاله عليه لا يحضر مجلسا فيه السماع وكان
من كراماته انه خرج هو وخادمه ابو العباس يتماشون فدخلا مكة فصلا
في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا الى المدينة فدخلاها فزارا رسول الله صلعم
ثم خرجا الى بيت المقدس فصليا فيه ساعة ثم رجعا الى مصر وجاءا
قبل الفجر قال ابو العباس ولم احس تلك بتعب وكان الشيخ سويد
رضي الله عنه يقول العلوم ثلثة علم من الله وهو العلم بالامر والنهي
العلوم ثلثة
والاحكام والحدود وعلم مع الله وهو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق
وعلم بالله وهو علم بنعوته وعلم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم
الحكم وعلم الحكم علم الشرع وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل وكان يقول
اصل العقل القمع وباطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتداء بالسنة
وكان يقول من وقع في اولياء الله ابتلاه الله تعالى بانعقاد لسانه عن
النطق بالشهادتين عند الموت ولقد كان شخص من اكابر بلدتنا يقع
في حق الفقراء فحضرته الوفاة فقالوا له قل لا اله الا الله فقال لا استطيع
فعلمت من اين اتى ذلك فدخل الحجرة فجعل يرضى خاطرهم حتى رضوا
عنه فانطلق لسانه وسال الله قبول توبته ورأى رجلا ينظر
الى امراة فنهاه عنه فلم ينته فقال اللهم اعم بصره فعمي في الحال فجاءه
بعد سبعة ايام وتاب عنده واستغفر فقال الشيخ اللهم رد بصره عليه
الا في معاصيك فرد الله عليه بصره في الحال وكان اذا اراد بعد ذلك

ان ينظ





ان ينظر الى محل محرم حجب عنه بصره ثم يعود عليه وجاءه اعمى فقال انا
ذو عيال وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم نور عليه بصره فخرج من
المسجد بصيرا وبعد عشرين سنة مات بصيرا وكان الشيخ حياة بن قيس
رضي الله عنه يقول حقيقة الوفاء اقامة الشرع عند الغفلات
وفراغ الهم عن جميع الكائنات وكان يقول من احب ان يرى خوف
الله تعالى في قلبه ويكاشف باحوال الصديقين فلا ياكل الا حلالا و
لا يعمل الا في سنة او فريضة وما حرم من حرم من الوصول ومشاهدة
الملكوت الا بشيئين سوء الطعمة واذى الخلق وكان يقول تعرض
لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن وكان
يقول من علامة المريد الصادق ان لا يفتر عن ذكره ولا يمل من حقه
ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا والفريضة صحبة الحق جل و
علا وكان يقول اجعل الزهد عبادتك واحذر ان تجعله حرفتك وكان
الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه يقول الحدة مفتاح كل شر والغضب
يقيمك في ذل الاعتذار وكان يقول مكارم الاخلاق العفو عند القدرة
والتواضع في الدولة والعطاء بغير منة وكان يقول اذا قدرت على
عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه وكان يقول الكريم من احتمل
الاذى ولم يشك عند البلوى وكان يقول احسن المكارم عفو المقتدر
وجود المفتقر وكان يقول سبب الغضب هجوم ما تكره النفوس عليها
ممن هو دونها فان الغضب يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن
يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه فيحدث عن الغضب القهر والانتقام ومن
الحزن المرض والاسقام قال الشيخ تقي الدين السبكي رضي الله عنه حضر
سماعا فيه الشيخ رسلان فانشد القوال شيئا فكان الشيخ رسلان يثب
في الهواء ويدور فيه دورات ثم ينزل الى الارض يسيرا يسيرا فيفعل

ذلك مرارا والحاضرون يشاهدونه فلما استقر على الارض اسند على الارض
ظهره الى شجرة تين في تلك الدار قد جفت وقطعت الحمل مدة سنين
فاورقت واخضرت وأينعت وحملت التين في تلك السنة سكن
في دمشق ومات بها ودفن بظاهرها وقبره ظاهر يزار ولما حمل نعشه
على اعناق الرجال جاءت طيور خضر وعكفت على نعشه رضي الله تعالى
عنه وعنا ببركته وكان الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله عنه من اعيان مشايخ الشيخ ابو مدين المغربي
المغرب اسمه شعيب وولده مدين سئل الخضر عم عن شيخ ابي مدين فقال هو امام
الصديقين في هذا الوقت وذكر الشيخ محيي الدين قده في كتاب الفتوحات بجاية
قال ذهبت انا وبعض الابدال الى جبل ق فمررنا على الحية المحدقة بقاف
فقال لي رفيقي سلم عليها فانها سترد عليك السلام فسلمنا عليها فردت
سلامنا ثم قالت من اي البلاد انتم فقلنا من بجاية فقالت ما حال ابي
مدين مع اهلها فقلنا يرمونه بالزندقة فقالت والله عجبا لبني ادم والله
ما كنت اظن ان الله عز وجل يوالي عبدا من عبيده فيكرهه احد فقلنا لها
ومن اعلمك به فقالت يا سبحان الله وهل على الارض دابة تجهل انه والله
ممن اتخذه الله تعالى وليا وانزل محبته في قلوب العباد فلا يكرهه الا كافر
او منافق انتهى اجمعت المشايخ على تعظيمه واجلاله وتادبوا بين يديه
وكان يقول ليس للقلب الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها
وكان يقول الغيرة ان لا تعرف ولا تعرف وكان يقول اذا ظهر الحق لم
يبق معه غيره وكان يقول من تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين الرياء
واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافتراء وكان يقول لا وصل
الى صريح الحرية من بقي عليه من نفسه بقية وكان يقول شاهد مشاهدته
لك ولا تشاهد مشاهدتك له وكان يقول الفقر نور ما دمت تستره فاذا
اظهرته ذهب نوره وكان يقول من كان الاخذ احب اليه من العطا فما

شم





شم للفقر رايحة وكان يقول الاخلاص ان يغيبك الحق في مشاهدة
الحق وكان يقول من نظر الى الملكوت نظر ارادة وشهود حجب عن العبرة اي الملكوت
فيها والانتفاع بها وكان يقول من عرف احدا لم يعرف الاحد والحق
وكان يقول الحق لا يراه احد الا مات ممن لم يمت لم ير الحق وكان يقول
في نهيهم عن صحبة الاحداث الحدث هو المبتدي في الطريق الذي لم يجرب
الامور ولم يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة وقيل اراد
بالاحداث ما سوى الله تعالى من المخلوقات والمراد من نهي صحبتهم صحبتهم من
غير ارشاد وتعليم والا فارشاد مثل هؤلاء هو المطلوب من كل فقير وكان
يقول الاخلاص ما خفي على النفس درايته وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان
غوايته وعلى الهوى امالته وكان يقول كل فقير لا يعرف زيادته ونقصه
في كل نفس فليس بفقير وكان يقول الفقر فخر والعلم غنم والصمت نجاة
واليأس راحة والزهد عافية ونسيان الحق طرفة عين خيانة وكان
يقول الحضور مع الحق جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد منه
حسرة والانس به حياة والاستيحاش منه موت وكان يمر يوما على حمار
والسبع قد اكل نصفه وصاحبه ينظر اليه من بعد لا يستطيع ان يقرب منه
فقال لصاحب الحمار تعال فذهب به الى الاسد وقال له امسك باذن الاسد
واستعمله مكان حمارك فاخذ باذنه وركبه وصار يستعمله سنين موضع عبد الرحيم المغربي
حماره الى ان مات وكان عبد الرحيم المغربي رضي الله عنه يقول الحياة ان يحيى
القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان في اختلاف
اطوارها حكي انه نزل يوما في حلقة الشيخ شيخ من الهواء لا يدري
الحاضرون ما هو فاطرق الشيخ ساعة ثم ارتفع الشيخ الى السماء فسالوه عنه
فقال هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا فقبل الله تعالى
شفاعتنا فيه فارتفع وكان الشيخ عبد الرحيم اذا شاور انسان على شيء

يقول امهلني حتى استأذن لك فيه جبرائيل ثم فيمهله ساعة ثم يقول افعل
او لا تفعل على حسب ما يقول جبرائيل ومراده بجبريل صاحب فعلته هو
من الملكة لا جبرائيل الانبياء عليهم السلام وكان اذا قال العامي يا فلان
تكلم على العلماء فيتكلم عليهم في معاني الآيات والاحاديث حتى لو كان هناك
عشرة الاف محبرة لكتبت عنه ثم يقول له اسكت فلا يجد العامي معه كلمة
واحدة من تلك العلوم وكان بعض العارفين يقول لو كنت حاضرا عند
وفات الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من دفنه بل كنت اتركه فوق ظهر الارض
فكل من نظر اليه ينطق بالحكمة توفي في ولاية مصر وقبره بها مشهور يزار
ومر عليه مرة كلب فقام له اجلالا فقيل له في ذلك فقال رأيت في عنقه
خيطا ازرقا من زي الفقراء وكان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
يقف يتمنى فاذا اعطوه شيئا يتصدق به على الفقراء وكان يلبس ما وجد
فتارة عمامة صوف خضراء ومرة بيضاء ومرة جبة فرجية ومرة مرقعة
لا ينضبط على حال وانكر عليه مرة قاض وكتب عليه محضرا بتكفيره ووضع
القاضي المحضر في الصندوق الى بكرة النهار يدعوه الى الشرع فجاء بكرة
النهار فلم يجد المحضر ومفتاح الصندوق معه فاخرج الشيخ المحضر وقال
الذي يقدر على اخذ المحضر من صندوقك قادر على اخذ ايمانك من قلبك
فتاب القاضي وخاف ورجع عما كان اراده واشتهر به المنكرون شتما
ثلث مرات ليموت فعافاه الله تعالى وشفاه منه وذلك لشدة ما كانوا ينكرون
عليه مات في تاريخ الثمانية ودفن بمصر وقبره في مسجد يزار وكان يقول
لم يكن الاقطاب اقطابا ولا الاوتاد اوتادا ولا الاولياء اولياء الا
بتعظيمهم رسول الله صلعم ومعرفتهم به واجلالهم لشريعته وقيامهم بآدابه
وكان يقول بلغني عن سيدي احمد الرفاعي رضه انه كان يقول اذا استولى الحق
تعالى على قلب عبد ذهب ما من العبد وبقي ما من الله تعالى ويبقى كالنجارة في

ابتداء





في ابتداء النشأة لا اراك له من حيث نفسه وانما حركه من الذي يحركه ولا
اختيار له ولا ارادة ولا علم ولا عمل وكان يقول اذا امتلأ القلب من
النور دك كل حجاب بين العبد وبين الله تعالى وكان الشيخ ابو الحجاج الاقصري
رضي الله عنه يقول من رأيتموه يطلب الطريق فدلوه علينا فان كان صادقا
فعلينا وصوله وان كان غافلا طردناه وابعدناه لئلا يتلف المريدين
فانه لا يصل الى المحجوب من هو بغيره محجوب قال الخادم الشيخ زكريا التميمي
طلب شخص من مريدي ابي الحجاج قتل شيخه مرات فلم يقدر وكان يعتقد
انه ينال مقام بقتله حين رآه محجوبا بشيخه فاخبروا الشيخ بذلك فقال
يا ولدي هذا من الشيطان اذا قتلت شيخك غضب الله عليك فكيف نعطيك
مقام وكان يقول كنت في بداية حالي اذكر لا اله الا الله لا اغفل فقالت
لي نفسي مرة من ربك فقلت ربي الله فقالت لي لا ليس لك رب الا انا فان
حقيقة الربوبية امتثالك العبودية فانا اقول لك اطعمني تطعمني ثم نم
تنام ثم قم تقوم ثم امش تمشي ثم اسمع تسمع البطش تبطش فانت تمتثل
اوامري كلها فاذا انا ربك وانت عبدي حقيقة فتفكرت في ذلك فظهرت لي
عيون من الشريعة فقالت لي جادلها بكتاب الله تعالى فاذا قالت لك نم فقل
لها كانوا قليلا ما يهجعون واذا قالت لك كل فقل كلوا واشربوا ولا تسرفوا و
اذا قالت لك امش فقل ولا تمش في الارض مرحا واذا قالت لك ابطش فقل
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فقلت لتلك الحقيقة
تعالي اذا فعلت ذلك قالت اخلع عليك خلع المتقين واتوجك بتاج العارفين
وامنطقك بمنطقة الصديقين واقلدك بقلائد المحققين وانادي
عليك في سوق المحبين التائبون العابدون الحامدون الآية وكان ابو
عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ما رأينا احدا قط انكر على الفقراء واساء
بهم الظن الا ومات على اسوء حال وكان يقول احتقار الفقراء سبب

لا ارتكاب الرذائل وكان يقول من غص من عارف بالله او ولي لله ضرب
في قلبه ولا يموت حتى يفسد معتقده وكان كثيرا ما يجتمع بالخضر ويقول
زارني ليلة فقال اطبخي شوربة قمح فلم ازل اجتهد لمحبة الخضر لها
وكان يشترط على اصحابه ان لا يطبخوا في بيوتهم الا لونا واحدا حتى
لا يتميز احد على احد فاتفق ان احد اصحابه قال لزوجته ما تشتهي
حتى نشتريه لتطبخيه فقالت زوجته شاور ابنتك فقال لابنته اي شيء
تشتهي حتى نشتريه قالت لا تقدر على شهوتي فقال بل اقدر عليها ولو
يكون بالف دينار فقال لا بد ان تخبريني بها فقالت زوجني للقرشي
وكان الشيخ القرشي اعمى اجذم لا يرضى بمثله الناس قال فجئت الى القرشي
فاخبرته فقال الشيخ اطلبوا الحاكم فجاء الحاكم وعقدوا عليها واصلحوا شانها
واحضروها عنده فلما خرجت النسوة دخل الشيخ الى المرحاض وخرج
وهو شاب جميل الصورة امرد بثياب حسنة وروائح طيبة فسترت
وجهها منه حياء فقال لا تستري انا القرشي فقالت انت القرشي فحلف لها
بانه فقالت لم ما هذا الحال فقال لها ابقى معك على هذا ومع غيرك على تلك الحالة
ولكن لا تخبري بذلك احدا حتى اموت فقالت نعم ثم قالت له اختار
حالتك التي بين الناس من الجذام فقال جزاك الله خيرا فلم تزل معه على تلك
الحالة وكان يضع تحت اقدامه اناء ينزل فيه الصديد فكانت رضي الله
تعالى عنها اذا خرجت من الحمام جاءت فشربت ذلك الصديد بدلا من الماء
فلما قبض الشيخ رض حكت للناس احواله وكانت حرمتها بين الفقراء كحرمة
الشيخ في حال حياته وكان يقول الزم العبودية وآدابها ولا تطلب بها
الوصول اليه فانه اذا اراد لك امرا وصلك اليه واي عمل خلص لك حتى
تطلب به الوصول وكان يقول ابت البشرية ان يتوجه الى الله تعالى الا
بالشدائد فقيل له في ذلك فقال عطشت مرة في طريق الحاج فقلت لخادمي

مطلب حالة الشيخ مع زوجته

اعرف





اعرف من البحر المالح فغرف لي ماء حلوا فلما ذهبت الضرورة غرفت
فاذا هو مالح وكان يقول الابتلاء الاخ البخيل من الرجال وكان
محمد بن ابي حمزة رضي الله عنه كبير الشان مقبوض الظاهر معمور الباطن كان
معظما للشرع انكر المنكرون عليه في دعواه رؤية رسول الله صلعم يقظة
وعقدوا له مجلسا فاقام في بيته لا يخرج الا للصلوة الجمعة ومات المنكرون
عليه على اسوء حال وعرفوا بركته دفن بالقرافة بمصر وقبره ظاهر يزار وكان
كان يقول لما كان العلماء والاولياء ورثة الرسل والانبياء فلا بد من
حصول فترات تقع بين العالم والعالم والولي والولي فاذا اندرست
طريقة الداعي اتى بعد زمان من يجددها وكما كان يحصل في فترات
الانبياء عبادة الاصنام من دون الله كذلك يقع في فترات الاولياء
عبادة الاهواء والبدع وتبديل الافعال بالاقوال وغير ذلك مما يشهده
ارباب القلوب المنيرة وكان يقول ان اقبل من يقول لا موجود الا الله
لو قدرت لفعلت فما يقول هذا في بوله وغائطه وعجزه عن دفع الالام عن نفسه و
شرط الاله ان يكون قادرا فكيف يقول انا عين الحق هذا من اضل
الضلال وكان يقول ثلثة لا يفلحون في الغالب ابن الشيخ وزوجته
وخادمه اما ابنه فانه يفتح عينه على تقبيل المريدين يده وحملهم على اعناقهم
والتبرك به ويطيعونه في كل شيء يطلب فيكبر نفسه ويتربى لتضيع من حب
الرياسة من صغره فيستولي عليه الصفات المظلمة فلا يؤثر فيه وعظ واعظ
ويتجرى عليه الاكابر ويبقى مشيختهم عليه فان نجى صالحا فاق والده وانتفع
بوالده اكثر من كل احد واما الزوجة فانها ترى المزوج الذي هو الشيخ
بعين الازواج لا بعين الولاية وتعتقد انه محتاج اليها في الشهوة فان
نور الله بصرها ورأته بعين الولاية انتفعت به قبل كل احد لملاصقتها
له ليلا ونهارا واما الخادم فلتكرر رؤية الشيخ واطلاعه على احواله في الماكل

مطلب ثلثة لا يفلحون في الغالب ابن الشيخ وزوجته وخادمه

والمشرب والمنام ولذلك قالوا لا ينبغي للشيخ ان ياكل مع المريد ولا
يجالسه الا عند ضرورة خوفا على المريد من سقوط حرمته من قلبه فيحرم
بركة الصحبة فان نظر الخادم الى الشيخ بالتعظيم انتفع به كذلك وافلح
اكثر من غيره وكان الشيخ عبد الغفار رضي الله عنه جامعا بين
الحقيقة والشريعة آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حكي انه اكل مع ولده
يقطينا فقال لولده ان رسول الله صلعم كان يحب اليقطين فقال
ما هذا الا قذارة فسل السيف وضرب عنق ولده وقدم على الشارع
صلعم على ثمرة فؤاده وكان يقول كلام المنكرين على اهل الله تعالى كنفخة
ناموسة على جبل فكما لا يزيل الجبل نفخة الناموسة كذلك لا يتزلزل الكامل
بكلام الناس فيه وكان الشيخ ابو الحسن بن الصائغ رضي الله عنه يخرج
على اصحابه ويقول لهم ايكم من اذا اراد الله تعالى ان يحدث في العالم حدثا
اعلمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول ابكوا على قلوبكم المحجوبة عن الله
عز وجل وكان يقول لا ينبغي لشيخ رباط الفقراء ان يترك الشباب
المرد يقفون عنده اذا خاف من اقامتهم مفسدة على الفقراء لا سيما
جميل الصورة من الشباب اللهم الا ان يكون الشاب محميا عن
طريق الفساد مقبلا على عبادة ربه لا يتفرغ للهو واللعب بشرط ان
يتولى الشيخ امره في الخدمة بنفسه دون نقيب الفقراء الا ان يكون
النقيب متمكنا في نفسه بعيدا عن الفساد قال ولا ينبغي للشاب ان يجلس
في وسط الحلقة مع الرجال انما يجلس خلف الحلقة ولا يواجه الناس بوجهه
ولا يخالط احدا من الفقراء حتى يلتحي وكان اذا جاءه شاب جميل
الصورة ينزع ثيابه ويلبسه المخيش والمرقعات حكي ان شخصا اراد
ان يفعل فاحشة في امرد في حضرة الشيخ فصاح الشيخ من داخل القبر اما
تستحي من الله تعالى يا فقير وكان الشيخ ابو السعود رضي الله عنه يقول ينبغي

ناموسة برسوري شكل
ناموس

للسالك




للسالك الصادق في سلوكه ان يجعل كتابه قلبه وكان يقول من كان
الطلب شغله يوشك ان لا يضل عن طريق الله تعالى ومن كان المطلوب
شغله يوشك ان لا يقف فالطلب شغل الظاهر والمطلوب شغل الباطن
ولا يستقيم ظاهر الا بباطن ولا يسلم ظاهر الا بباطن وكان يقول لا
ينصحك من لا ينصح نفسه ولا تامن الغش ممن غش نفسه وكان يقول
من رايته يميل اليك لاجل نفع نفسه منك فاتهمه وكان يقول من
ذكرك بالدنيا ومدحها عندك فغرمه ومن كان سببا لغفلتك عن
مولاك فاعرض عنه وعليك بقطع مادة الخواطر المشغلة التي يتولد منها
محبة الدنيا واذا صدر منها خاطر فاعرض عنه واشتغل بذكره عز وجل عن
ذلك الخاطر وكان يقول احذر ان تسكن للخاطر فيتولد من الخاطر هم
وربما غفلت عن الهم فيتولد منه ارادة وربما قويت الارادة فصارت
هواء غالبا فاذا صار هواء غالبا ضعف القلب وذهب نوره وربما
تلف بالكلية وانعزل عن العقل وصار كان عليه غطاء وكان يقول عليك
بالاشتغال بالله تعالى فان عجزت عن الاشتغال به فعليك بالاشتغال بطاعة
الله تعالى ولا ارى لك عذرا في عدم الاشتغال بطاعته لانه اول درجات الترقي
وكان يقول صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك
والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس معه ثان مع عدم الخوف
والرجاء الا من الله تعالى واما الصدق فهو التجرد عن الكل ومحو كل ذات
ظهرت وفقد كل صفة بطنت فاذا رايت ميلك الى الخلق فانف عن قلبك
الشرك واذا رايت ميل قلبك الى الدنيا فانف عن قلبك الشك وكان يقول
عليك بالالتجاء الى رغبتك والرغبة خصوص وعموم فالعموم الجد والاقدام
الولد والخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بسرك ثم بقلبك ثم
بعقلك ثم بجسدك ثم بنفسك فالروح لتطالب بالشوق والسر عند السر

اليه من غير فتور والسر يطالبك ان تخفى سرك والقلب يطالبك بالذكر
له والمراقبة وان تنسى نفسك سواه في ذكرك والعقل يطالبك
بالتسليم اليه والموافقة له وان تكون مع مولاك على نفسك وسواك
والجسد يطالبك بالخدمة له وخلوص الطاعة والنفس يطالبك بكفها
وعجزها عن كل ما مالت اليه وحبسها وتقييدها وان لا تنقيها و لا
تستصحبها وكان يقول اياك ان تغفل عن مولاك او عما تعبدك به
مولاك او تشتغل بما تعبدك به عمن تعبدك بالعبادة وكان يقول
استغفر الله من تقصيري في كل عبادة عدد انفاسي وكان يقول
لو استغفرت الله عز وجل بصدق واخلاص منذ ابتدا الخلق الى انتهاء
الخلق من غير فتور نفسا واحدا ما وفى استغفاري بنفس واحد غفلت
فيه عن الله عز وجل فكيف وانفاسي كثيرة واستغفاري خال عن الصدق
والاخلاص فقد بان نقصي وتقصيري واذا كانت انفاسي ذنوبا و
استغفاري يحتاج الى استغفار الى ما لا نهاية له فكيف حالي فنال الله
المغفرة وكان يقول الاخلاق الشريفة كلها تنشأ من القلوب والاخلاق
الذميمة كلها تنشأ من النفوس فالصادق في الطلب يشرع في رياضة
نفسه وطهارة قلبه حتى تتبدل اخلاقه فيبدل الشك بالتصديق و
الشرك بالتوحيد والمنازعة بالتسليم والسخط والاعتراض بالرضى و
التفويض والغفلة بالمراقبة والتفرقة بالجمعية والغلظة باللين و
اللطف ورؤية عيوب الناس بالغض عنها ورؤية المحاسن والقسوة
بالرحمة والغل والحقد بالنصيحة والاذلال بالخوف وخوف التحويل و
يرى انه ما وفى بحق الله تعالى في ساعة من الساعات ولا قام بشكر ما اعطاه من
فعل الخيرات وحينئذ يتحقق عبوديته ويصفو توحيده ويطيب عيشه و
يعيش مع الله تعالى عيش اهل الجنان في الجنان وهذه اخلاق الانبياء و

الصديقين





الصديقين والاولياء والصالحين والعلماء العاملين وكان يقول
لم يصل اولياء الله الى ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا اليه بالادب
وكان يقول ما دامت النفس باقية باخلاقها وصفاتها فحركات العبد
كلها تابعة لخواطرها وهي شيئان اما الخلق وذلك شرك او لراحة
النفس وذلك هواء فالشرك لا يترك التوحيد يصفو والهوى لا يترك
العبودية تصفو وما لم يشتغل السالك باضعاف هذا العدو الذي
بين جنبيه لا يصح له قدم ولو اتى باعمال اشد المجاهدين والرجل الكامل
من داوى الامراض من خارج وشرع في قلع اصولها من الباطن حتى
يصفو وقته ويطيب ذكره ويدوم انسه وكان يقول الاصول التي
يبني المريد عليها امره اربعة اشتغال اللسان مع حضور القلب بذكره
وحبس القلب على مراقبته ومخالفة النفس والهوى من اجله وتصفية
اللقمة للعبودية وهي القطب وبها تزكو الجوارح ويصفو القلب فيعطي
النفس حظها من المأكل ويمنعها ما يطغيها منه لانها امانة الله عند العبد
وهي مطيته التي يسير عليها فظلمها كظلم الغير بل هو اشد لما ورد في خلود
قاتل نفسه دون قاتل غيره والاكسير الذي يقلب الاعيان ذهبا خالصا
هو الاكثار من الذكر مع الاخلاص وكان يقول يجب على كل عبد ان يدخل
نفسه من كل شيء يبغيها ويسودها حتى ترجع مطيعة له فانها هي العقبة التي
تعبد الله تعالى الخلق باقتحامها وهي حجاب العبد عن مولاه وما دام لها حكم
لا يصفو الذكر وبقاء النفس هو الذي صعب على العلماء في تعليمهم فان
النفس اذا استولت على القلوب اسرتها وصارت الولاية لها فان تحرك
تحرك القلب لها وان سكن سكن القلب من اجلها وحب الدنيا والرياسة
لا يخرج قط من قلب العبد مع وجودها فكيف يدعي عاقل حالا بينه وبين
الله عز وجل مع استيلائها ام كيف يصح لعابد ان يخلص في عبادته وهو

غير عالم بآفاتها فان الهوى روحها والشيطان خادمها والشرك
مركوز في طبعها ومنازعة الحق والاعتراض عليه مجبول في خلقتها و
سوء الظن وما ينتج من الكبر والدعوى وقلة الاحترام سمتها ومحبة
الصيت والاشتهار حياتها وتكثر تعداد آفاتها وهي التي تحب ان
تعبد كما يعبد مولاها وتعظم كما يعظم مولاها فيها كيف يقرب عبد
من مولاه مع بقائها ومصالحتها ومن شفع عليها لا يفلح ابدا فيجب
على الصادق كلما تميل اليه يفارقه ويقبل من الذامين ذمهم فيه و
يقول للمادحين ما مدحتموه من وراء الحجاب ويقول لنفسه في كل
نفس لا قرب الله مرادك وابعد مرامك فنعوذ بالله من ارض نبتت فيها
نزاهة النفوس فان من لمح نزاهتها او رأى لها قدرا او علم ان في
الوجود احس من نفسه فما عرف نفسه فكيف ينزهها ويغضب لها
او يؤذي مسلما لاجلها فيجب اجتنابها كالسم وما دامت في وجه القلب لا
يصل القلب خير لانها تزين في وجهه وكلما قويت على القلب زاد شره الى ع
ونقص خيره وما بقي منها بقية فالشيطان لا ينعزل عنها والخواطر المذمومة
لا ينقطع منها وكان يقول يجب على السالك ان لا يشتغل بالكلية بمقاومة
نفسه فان من اشتغل بمقاومتها اوقفته كما ان من اهملها ركبته بل
يخدعها بان يعطيها راحة دون راحة ثم ينتقل الى اقل من ذلك ومن
قاومها صار خصمها شغلته ومن اخذها بالخدع ولم يتابع هواها تبعته
وكان يقول اذا التبس على مريد حالها وادعى الترك وان علمها وعملها
وتعليمها كان خالصا لله فيجب عليه ان يزنها بالميزان التي لا تجزم و
والعيار الذي لا يظلم وهو تصوير ذمها بعد مدحها وردها بعد قبولها
والاعراض عنها بعد الاقبال عليها وذلها بعد عزتها واهانتها بعد اكرامها
فان وجد عندها التغير والانفعال فقد بقي عليه من نفسه بقية يجب

عليه



عليه مجاهدتها فلا يجوز له الاستئناس معها وتعليم حين التغير انه واقف
مع نفسه عابد لها معين لها على حصول آفاتها وصاحب هذا الحال بعيد
من الله عز وجل وكان يقول من اعرض عنه الخلق فتغير منه شعرة واحدة
فهو واقف معهم مشرك بربه عز وجل ومن كسر لمحل مرض فتغير منه
شعرة واحدة فهو واقف مع نفسه في حجاب عن ربه ومن تغير في حال
الذل ولم يكن له كما كان في حال العز فهو محب للدنيا بعيد من ربه وكان
يقول كلما اغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو دنيا وكل ما اوقف القلوب
عن طلبه فهو دنيا وكل ما نزل الهم بالقلوب فهو دنيا وكان سلطان الاولياء
ابراهيم القرشي رضي الله عنه يقول يجب على المريد ان لا يتكلم قط الا بدستور
شيخه ان كان جسمه حاضرا وان كان غائبا يستأذنه بالقلب وذلك
حتى يترقى الى الوصول الى هذا المقام في حق ربه عز وجل فان الشيخ اذا
رأى المريد يراعيه هذه المراعاة رباه بلطيف الشراب واسقاه من ماء
التربية ولاحظه بالسر المعنوي فيا سعادة من حسن الادب مع مربيه ويا
شقاوة من اساء وكان يقول اذا غاب بقلبه في حضرة ربه لا يكلف
في غيبته فاذا خرج الى عالم الشهادة قضى ما فاته وهذا حال المبتدئين و
اما حال الكاملين فلا يجري عليهم هذا الحكم بل يردون لاداء فرضهم وسنتهم
وكان يقول من لم يكن متشرعا متحققا نظيفا عفيفا شريفا فليس
من اولادي ولو كان ابني من صلبي وكل من كان من المريدين ملازما
للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع
وقلة الطمع فهو ولدي وان كان من اقصى البلاد وقيل له مرة ما تريد
فقال اريد ما يريد الله عز وجل وكان يقول ما كل من وقف يعرف
لذة الوقوف ولا كل من خدم يعرف آداب الخدمة ولذلك قطع الطريق
بكثير من الناس مع شدة اجتهادهم وكان يقول لا يكمل الفقير حتى يكون

مطلب اعراض الخلق

مطلب

محتا لجميع الناس شفقا عليهم ساترا لعيوبهم فان ادعى الكمال وهو على خلاف
ما ذكرناه فهو كاذب وكان يقول لا تنكروا على فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه
ولا على اي حالة كانت ولا على ثوب يلبس ولا انكار على احد الا ان
ارتكب محظورا صرحت به الشريعة وذلك لان الانكار يورث الوحشة
والوحشة يكون سببا لانقطاع العبد عن ربه عز وجل فان الناس خاص
وخاص الخاص ومبتدي ومنتهي ومتشبه ومتحقق ويترجم البعض
بالبعض والقوي ما يقدر يمشي مع الضعيف وعكسه والفقراء غيث
وهم سيف فاذا ضحك الفقير في وجه احدكم فاحذروه ولا تخالطوه الا
بالادب وكان يقول الشريعة اصل والحقيقة فرع فالشريعة جامعة
لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفي وجميع المقامات مندرجة
فيهما وكان يقول يجب على المريد ان ياخذ من العلم ما يجب عليه في تادية
فرضه ونفله ولا يشتغل بالفصاحة والبلاغة فان ذلك يشغله
عن مراده بل يفحص عن اثار الصالحين في العمل ويواظب على الذكر وكان
يقول منهم رجل ونصف رجل وربع رجل ورجل كامل وبالغ ومدرك
وواصل وكان يقول الاغراض تورث الاعراض وكان يقول
دع ما يولد من البطالات وتجرد من قالبك الى قلبك وكان يقول
احذر يا اخي ان تدعي ان لك معاملة خالصة او حالا وان تعتقد انك
ان صمت فهو الذي يصومك وان قمت فهو الذي اقامك وان عملت فهو
الذي استعملك وان رزقت فهو الذي رزقك وان شربت شراب القوم فهو
الذي اسقاك وان وعيت فهو الذي وعاك وان ارتقيت فهو الذي رقاك
الى منزلتك وان نلت فهو الذي اناك وليس لك في الوسط شيء الا ان
تعرف بانك عاص ما لك حسنة واحدة وهي صحيحة من اين لك حسنة وهو
الذي احسن اليك فهو الحاكم فيك ان شاء قبلك وان شاء ردك وكان

يقول




يقول ولد القلب خير من ولد الصلب فولد الصلب له ارث الظاهر من
الميراث وولد القلب له ارث الباطن من السر وكان يقول اكل الحرام
يوقف العمل ويوهن الدين وقول الحرام يفسد على المبتدي عمله والطعام
الحرام يفسد على العامل عمله ومعاشرة اهل الادناس تورث الظلمة
للبصر والبصيرة وكان يقول ان الله عز وجل يحب من عباده اخوفهم
منه واطهرهم قلبا وفرجا ولسانا وعينا ويدا واعفهم واغناهم و
اكرمهم واكثرهم ذكرا واوسعهم صدرا وكان يقول اياكم والدعوات
الكاذبة فانها تسود الوجه وتعمي البصر واياكم ومواخاة النساء
واطلاق البصر في رويتهن والقعود بالشاهد والمشي مع الاحداث
في الطرقات فان ذلك كله نفوس وشهوات ومن احدث في طريق القوم
ما ليس منه فليس هو منا ولا فينا قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وكان يقول عليك بالعمل واياك وشقشقة اللسان
بالكلام في الطريق دون التخلق باخلاق اهله وقد كان صلعم يجوع
حتى يشد الحجر على بطنه وقام حتى تورمت قدماه ثم تبعه اكابر الصحابة
رضي الله عنهم على ذلك وكان رضه يقول ما دام لسانك يذوق الحرام فلا
تطمع ان تذوق شيئا من الحكم والمعارف وكان يقول احببه يحبك
اهل الارضين والسماء واطعه يطيع لك الجن والانس ويخف لك البحر
والماء ويطيع لك الهوى وكان يقول عليك بالتخلق بخلق الاولياء
لتنال السعادة واما اذا اخذت ورقة الاجازة وصرت بكل من
نازعك يقول هذه اجازتي بالمشيخة دون التخلق فان ذلك لا شيء
انما هو حظ نفس لكن اقرا الاجازة واعمل بما فيها من الوصايا وهناك
تحصل على الفائدة ويحصل لك الاصطفاء وهذه طريق مدارج الاولياء
قرنا بعد قرن الى اخر الدنيا وكان يقول مطالعة حكايات الصالحين

مطلب

مطلب اجازة المشيخة

وصفاتهم جند من جنود الله تعالى للمريدين وكان يقول اذا كمل العارف
في مقام العرفان اورثه الله علما بلا واسطة واخذ العلوم المكتوبة في
الواح المعاني ففهم رموزها وعرف كنوزها واطلعه الله تعالى على العلوم
المودعة في النقط ولولا خوف الانكار لنطقوا بما يبهر العقول
وكان يقول يا اولادي طوبى لمن وصل الى حال تقرب العباد من الله
تعالى ثم وقف يدعوهم اليها فيكونوا داعين الى الله تعالى باذن الله تعالى
وكان يقول من قام في الاسحار ولزم فيها الاستغفار كشف له عن
الانوار واسقي من دن الدنو من خمار الخمار واطلع في قلبه
شموس المعاني والاسرار فيا ولدي اعمل بما قلته لك تكن من المفلحين
وكان يقول كم رجل يتلو الاسم الاعظم ولا يدريه ولا يفهم معناه
وما لمس الاولياء الشجرة فاثمرت الابد كلا ساءلها من ثمرة الابد
ولا نخرت الوحوش لولي الابد ولا سال لولي القطر الابد ولا اجي
ابتي الابد وكان يقول اذا اردت ان تجتمع على ربك فطهر باطنك و
ضميرك من الخبث والنية الردية واضمار السوء باحد من خلق الله تعالى
وكان يقول اياك يا ولدي ان تقبل فتوى ابليس لك في الرخص
فتعمل بها بعد عملك في العزايم فانه انما يامرك بالغي والبغي في حجة
رخصة الشرع لا تيمان او قعك في محظور ثم قال لك هذا مقدور
ايش كنت انت فانك تهلك بالكلية واعلم يا ولدي ان الله تعالى ما امرك
الا باتباع نبيه صلعم وقد نهاك عن كل شي يوذيك في الدنيا والاخرة
فما لك تخالفه وان كنت يا ولدي تقنع بورقة تزعم انها اجازة
انما اجازتك حسن سيرتك واخلاص سريرتك وشرط المجاز ان يكون
ابعد الناس من الاثام كثير القيام والصيام مواظبا على ذكر الله تعالى
على الدوام فان العبد كلما خدم قدم سيده على بقية العبيد فهذه هي



الاجازة الحقيقية واما اذا ادعيت المشيخة وعصيت ربك قال لك اف
لك اما تستحي اين دعواك القرب منا اين غلبك لا ثواب المدنسة
بمخالفتنا لم تدخل في بطنك من الحرام لم تنقل اقدامك الى الاثام لم تنام
واحبابي قد صفوا الاقدام انت مدع كذاب والسلام وكان يقول
من لم يحفظ كلامنا فلا يمشي في ركابنا ولا نحب من اولادنا الا الناطر
المليح الشمايل وذلك حتى يصلح لوضع التربية فيا اولادي ناشدتكم الله
تعالى لا تسودوا طريقي ولا تلعبوا في تحقيقي ولا تدنسوا ولا تلبسوا و
اخلصوا المخلصوا فكما اجتبيناكم واخترناكم فلا تكدروا علينا ولا تزنوا
طريقنا بالكلام وكما وفيناكم حقكم بالتربية كذا النصح نوفوا لنا بالاتباع
والاتعاظ وانما امرناكم بما امركم به ربكم فهو امر الله لا امر فان نقضتم
العهد فانما هو عهد الله تعالى وان كنتم لا تاخذون منا الا اوراقا فلا
حاجة لنا بكم وكان يقول بايعت الله عز وجل على اني لا التمس اموالكم
ولا اخذ شيا منكم ولا ادنس خرقتي بما في ايديكم فاسمعوا واطيعوا ما
اقول لكم وعلى اموالكم الامان مني ومن جماعتي الذين خلصوا معي و
اسال الله تعالى ان يلحق بقية اولادي بمن خلص معي ويجعلهم مثلهم و
فيشفقون على اخوانهم وينصحونهم مع تجنب اموالهم وكان يقول
من لم يزعم ان هلكته في طاعته فهو ممالك فان طاعاتنا من جملة فضله
واحسانه تعالى وما لنا في الوسط شي وكان يقول والله لو وجدنا
الى الخلوة سبيلا او وجدنا الى الانقطاع عن اعين الناس طريقا لفعلنا
فان القلب في مثل هذا الزمان متعوب والكبد في كل وقت يذوب فاين
المليح واين المفر من اهل هذا الزمان هذا زمان كثر فيه القيل والقال
ونحن الذين ابتلانا باهله بتدبيرنا ويعيننا بحوله وقوته وكان يقول من
غفل عن مناقشة نفسه تلف وان لم يبادر الى المناقشة كشف وكان

يقول ما ابتلى الله تعالى الفقير بامر الا وهو يريد ان يوصله الى منازل الرجال
فان صبر وكظم الغيظ وحلم وعفى وتكرم اوصله والا اوقفه او طرده
وكان يقول لا يعصي احد ربه عز وجل وهو يمر على الهوام الضعيفة
الا تؤذن ان الله تعالى لو يعطيها قوة تبطش به غيرة على جناب الحق تعالى
ولا يمر على الطير والوحش الا يستعيذون بالله تعالى من رؤيته ولا يرد ماء
الا يود انه لا يشرب به ولا يمر هو بشيء من الاشياء الا ويود انه لولا
يكون مر به وكان يقول كيف تطلبون ان الله تعالى ينبت لكم الزرع
او يدر لكم الضرع وانتم تسلون السيف على احد من هذه الامة المحمدية
وتلطخون الاصابع في دمائهم وكان يقول اذا صدق الفقير في الاقبال على الله
انقلب له الاضداد فجاء من كان يبغضه يحبه ومن كان يقاطعه يواصله
ومن كان لا يثنيه يثني عليه ولا يصير يكرهه الا مجرم او منافق وكان
يقول ما قطع مريد ورده يوما الا وقطع عنه الامداد في ذلك اليوم و
اعلم يا ولدي ان طريقنا هذه طريقة تحقيق وتصديق وجهد وعمل و
تنزه وغض بصر وطهارة يد وفرج ولسان فمن خالف شيئا من افعال
رفضته الطريق طوعا او كرها وكان يقول يا حامل القرآن لا تفرح بحمله
حتى تنظر عملك به ام لا فان الله تعالى يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ولا تخرج عن كونك حمارا الا ان عملت
بجميع ما فيه ولم يكن منه حرف واحد يشهد عليك وكان يقول يا اولادي
كم غرور كم زهو كم لعب كم بغي كم هوى كم افتراء كم نكد كم غدر كم لهو كم سهو
كم نسيان كم غفلة كم ذلة كم اجرام كم زور كم فتور كم وعظ تسمعون و
لا تتعظون ما انتم الا كالاموات وكان يقول لو فتح الله تعالى عن قلوبكم
اقفال السد ولا طلعتم على ما في القرآن من العجائب والحكم والمعاني والعلوم
واغنيتم عن النظر في سواه فان فيه جميع ما في صفحات الوجود قال الله تعالى

ما فرطنا



ما فرطنا في الكتاب من شيء ومن فهمه الله تعالى في كتابه اعطاه تاويل كل
حرف منه وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وما صفة كل حرف وعلم
المكتوب من الحروف في العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسماوات
والملك والفلك والبحور والارض والثرى وكان يقول اذا كان
المتقدمون بالشرايع والكتاب واقف بين الامر والنهي كان فتحه حقيقيا
يفك به كل مشكل ويحل به كل طلسم ويعرف به كل مبهم واما اذا كان فتحه
حفظ كلام وترتيب وصف مقامات فذلك ليس بفتح انما هو حجاب
له من ادراك الادراك وعن مشاهدة العلوم الحق وليس من وصف
كمن عرف وحمل وتطوق بطوق العرفان وكان يقول اذا قام احدكم
بالاوامر الدينية وصدق في العمل ترجم لسانه بالفوائد التي اثمرت
من صدقه وكل من ادعى الصدق والاخلاص ولم يحصل عنده ثمرة
الادب والتواضع فهو كاذب وعمله رياء وسمعة لا يثمر له الا الكبر والعجب
والنفاق وسوء الاخلاق شاء ام ابى وكان يقول يا ولدي اجمع
همة العزم لتعرف معنى الطريق بالادراك لا بالوصف وكل مقام وقفت
فيه حجبك عن مولاك وكل ما دون الله تعالى ورسوله صلعم والصحابة
والتابعين وكتابه العزيز باطل وذلك لان الاعراض يورث الاعراض
وكان يقول يا اولادي لا تجالسوا ارباب القلوب الا وجالسوا من هو
مقبل على ربه لتاخذوا منه الطريق ليكون نومكم افضل من عبادة
الغير لانكم حينئذ في نومكم تكونون في حضرة ربكم وربما كان العابد
في عبادته مع نفسه وكان يقول عليكم بتصديق القوم في كل ما يدعونه
فقد افلح المصدقون وخاب المستهزؤن والمنكرون فان الله تعالى يعطي
في سر عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق فحللا
ولي ما انا قلت هذا من عندي انما هو من كلام بعض العلماء بالله فما للعا

يعني كل ما سوى الله باطل

الا التسليم والا حرم فوايدهم وخسر في الدارين وكان رض يقول
من شان الفقير ان لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغي ولا مخادعة
ولا مكابرة ولا مجادلة ولا مكاذبة ولا كبر ولا عجب ولا افتخار ولا
حظوظ نفس ولا تصدر في المجالس ولا رؤية نفس على اخيه ولا تحامل
ولا سوء ظن باحد من اهل الطريق ولا يقدح قط في صاحب خرقة الا
ان يخالف صريح الشرع والكتاب والسنة اختيارا من غير اضطرار
وكان يقول من شرط المريد ان لا يكون عنده التفات الى مراعات
المخلوقين في الحرمة والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض و
غير ذلك من الاحوال الظاهرة لانه لا يراعي الا الله تعالى وكان يقول
ليس احد من القوم مبتدعون انما هم متبعون بالاداب لسيد الامم وقد
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
فلقد كان احدهم بعد نزولها اذا وقف يقول نعم ثلث مرات فان
اذن له والا يرجع من حيث اتى وكان يقول كان السلف يخافون
من آفات الاجتماع فلذلك اثروا العزلة الا في صلاة الجماعة وحضور
مجالس العلم التي لا رياء فيها ولا جدال ولا عجب ولا مداراة والسلامة
من هذه الامور في زماننا قل ان توجد فعليك بالوحدة بعد معرفة
ما اوجب الله تعالى عليك فانك في الزمن الذي اكثرهم يجعلون
شريعة ان لكم قد خالف الشريعة وحقيقة المحبة بدعا في الطريقة كانهم
قط ما علموا عطاء الله ومواهب مدد الله وخوارق عجائبه بل راوا من
سوء حالهم انقطاع العطاء فقد غلطوا فمن اعتقد ذلك فانما هو معترض على
الله تعالى في فعله ونعوذ بالله من التعرض فانه لا بد لاهل حضرته تعالى من التمييز
عن المعرضين عنها ليشتاق المعرضون اليها حين يرون الخوارق تقع
على ايدي اوليائه فما اجهل من جهل قدر الفقراء وما اعماه واي يقال





في قوم كلهم طالبون الله تعالى أينكر عليهم مسلم كلا والله وقيل للجنيد قدس سره
ان قوما يتواجدون ويتمايلون قال دعهم مع الله تعالى يفرحون ولا تنكر
على العصيان المصرح به في الشريعة اما هؤلاء القوم فقد قطعت الطريق
اكبادهم ومزق التعب والنصب اكبادهم وضاقوا ذرعا فلا حرج
عليهم اذا تنفسوا مداواة لحالهم ولو ذقت يا اخي مذاقهم لعذرتهم في
صياحهم وشق ثيابهم فانه تعالى يلهم السلوك طريق الرشاد انه سميع مجيب
وكان رض يقول فيض الربوبية اذا فاض اغنى عن الاجتهاد فان
صاحب الجهد قاصر ما لم يقرأ من لوح المعاني سر عطاء القادر فقد
يعطي المولى من يكون قاصرا ما لم يعط احد من الاكابر وليس مطلوب القوم
الا هو فاذا وصلوا على معرفة عرفوا بتعريفه كل شيء من غير تعب ولا نصب
ثم اذا صحت له المعرفة فلا حجاب له بعد ذلك الا ان يخذل نسأل الله تعالى
السلامة وكان يقول من لم يكن عنده شفقة على خلق الله لا يرقى
مراقي اهل الله ومراتبه وقد ورد ان موسى عم حين رعى الغنم لم يضرب
واحدة منهن بعصاه ولا اجوعها ولا اذاها فلما علم الله تعالى قوة شفقته
على غنمه بعثه الله نبيا وجعله كليما داعيا لبني اسرائيل وناجاه فمن اعز الخلق
وشفق عليهم ترقى مراتب الرجال والسلام وكان رض يقول والله
لو هاجر الناس مهاجرة صحيحة ودخلوا تحت الاوامر لاستغنوا عن الاشياخ
ولكن جاؤا الى الطريق بعلل وامراض فاحتاجوا الى الحكيم وكان رض
اذا اخذ العهد على فقير يقول له يا فلان اسلك طريق النسك اي الزهاد
ماسكا على كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلعم واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام واتباع جميع الاوامر المشروعة
والاعمال المرضية والامتثال بطاعة الله قولا وفعلا واعتقادا ولا
تنظر يا ولدي الى زخارف الدنيا ومتاعها ومطاياها وملابسها وقماشها

وحظوظها واتبع نبيك صلعم في اخلاقه فان لم تستطع فاتبع خلق شيخك
فان نزلت عن ذلك هلكت يا ولدي وكان رضـ يقول قوت المبتدي
الجوع ومطره الدموع وقطرة الرجوع ليصوم حتى يرق ويلين ويدخل
الرقة قلبه وتنفتح مسامع عقله ويزول الوقر من صمم فيسمع باذن قلبه
كلام القران ومواعظه واما من اكل ونام ولاغي في الكلام وترخص
وقال ليس على فاعل ذلك ملام فانه لا يجئ منه شئ والسلام وكان رضـ
يقول الفقير كالسلطان مهابة وكالعبد الذليل تواضعا ومهانة وانما
كان كالسلطان مهابة لا العفة وترك سقاط نفسه وكثرة صفحه وعفوه
وكرم نفسه وعدم بغضه وعداوته وغير ذلك بل هو احق بالهيبة
من السلطان لانه جليس الحق وربما لا يكون السلطان يصلح لمجالسة
الحق لكونه مبتدعا وظالما وغير ذلك وكان رضـ يقول مريد الشيخ
حكيم المريد فاذا لم يعمل المريد بقول الحكيم لا يحصل له شفاء وكان رضـ
يقول خلوة الفقير سجادته وجلوته ستره وسريرته وكان رضـ يقول
يجب على تال القران العظيم ان يطهر فمه للتلاوة من النطق الفاحش و
لا ياكل الا حلالا ويصرف اوقات الوقت من غير سرف فان اكل حراما ساء
الادب ويعطر ثيابه وبدنه وقد كان صلعم يتعطر للتلاوة القران
حتى كان اذا لم يمس يفوح الطيب منه ويمكث زمانا فيه وكان رضـ يقول
الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق وبستان الملوك ومراتع النسوة
ومزابل الاتقياء وكان رضـ يقول يا ولدي لا تودع كلامي الا عند
من كان منا واحب ان يسلك طريقنا ولا تلقه الا لمحب محق يدخل
تحت طريقنا ويقتدي بنا فان ذكر الكلام لغير اهله عيب وكان رضـ
يقول لا يكون الفقير فقيرا حتى يكون حمالا للاذى من جميع الخلايق اكراما
لهم لانهم عبيد الله سبحانه وتعالى فلا يوذي من يوذيه ولا يتحدث فيما لا يعنيه

ولايشمت



ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة ويكون ورعا عن المحرمات محترزا
عن الشبهات اذا ابتلى صبر واذا قدر غفر يعمر الارض بجسده والسماء
بقلبه ويكون طريقه الكظم والبذل والايثار والعفو والصفح والاحتمال
لكل من يتحدث فيه بما لا يرضيه وكان رضـ يقول واعوناه من اهل هذا
الزمان وانه لو كان في العمر مهلة لسكنت الجبال وبطون اودية الوحوش
فان الرجل في هذا الزمان بين هؤلاء الناس في اشد الجهاد قلوبهم ردية
واحوالهم مايلة وشهواتهم غالبة قد عدموا الصدق في الاحوال والاعمال
فكيف يقدر الضعيف على صون الروح من عشرتهم والود لهم وغض بصره
عن روية عيوبهم ليلا ونهارا وكيف يصبر معهم على كل فتنة وشهوة و
اذى من غير ان يقابلهم بمثله فهذا لا يطيقه الا الصالحون وكان رضـ
يقول كم من واقف في الماء وهو عطشان لهفان اعني به من اذا لم يحصل
له الصدق في طلب مولاه بل عبد ربه على علة وغرض من الاغراض فاعملوا
بالاخلاص لتردوا من ظماء العطش فان طريق الله لا تنال الا بقتل
الانفس بالمجاهدة وذبحها بالمخالفة وكان رضـ يقول كيف يدعي
احدكم انه مريد لطريق الله تعالى وهو نيام وقت قسمة الغنايم ووقت
فتح الخزاين ووقت نشر العلوم واظهار الرقوم ووقت تجلي الحي القيوم
فيا كذابين اما تستحيون من الدعاوي وهممكم وغير ايمكم خامدة ما هكذا
درج اهل الطريق فانه تعالى يلهم جميع اولاده طريق الفلاح امين
وكان رضـ يقول ليس الزهد خروج العبد عن الشئ انما الزهد ان يكون
داخلا في امارته او صنعته وقلبه خارج حايل ذاكر فاكر حاير مجاهد مرابط
مجموع الذكر مشتغلا بذكر الله تعالى عز وجل يا ولدي ان اردت ان يسمع دعاؤك
فاحفظ لسانك عن الكلام في الناس وعن تناول الشبهات وكان رضـ
يقول لا تفيد الخلوة الا ان كانت باشارة شيخ والا فضادها اكثر من صلاحها

وكان رضي يقول الجسد ثلاثة اقسام قلب ولسان واعضاء فاللسان
والاعضاء وكل بهما ملائكة والقلب تولاه الله تعالى وكان رضي يقول
ما ثم عمل ازكى ولا انور ولا اكثر فايدة من عمل اهل الله عز وجل فان الذرة
منه ترجح على جبال من عمل الخلو من العلل لان عمل القوم بقلوبهم
وابدانهم وعمل غيرهم بابدانهم دون قلوبهم ولذلك لا يزدادون بكثرة
الطاعات الا كبرا واعجابا وكان رضي يقول لو خشع قلبك يا ولدي
في صلاتك لاختلط عقلك وذهب لبك ولم تقدر تقرا سورة واحدة
من كتاب ربك في تلك الحضرة فان موسى عليه السلام خر صعقا يتخبط
كالطير المذبوح حين تجلى له مقدار جزء واحد من ستة وتسعين جزءا
من سم الخياط وان هذا التجلي واقع لكل مصل لو عقل كما عقل موسى ع م
وكان رضي يقول اهل الشريعة يبطلون الصلوة باللحن الفاحش و
اهل الحقيقة يبطلون الصلوة بالخلق الفاحش فاذا كان في قلبه حقد
او حسد او سوء ظن باحد او محبة للدنيا فصلاته باطلة لان اهل هذه
الاخلاق في حجاب عن شهود عظمة الله تعالى في الصلاة ومن كان قلبه
محجوبا فما صلى لان الصلاة صلة بالله تعالى وكان رضي يقول يا ولد قلبي
تجنب عن معاشرة اولي الاقوال والجدال ولا تتخذ احدا منهم صاحبا
وجالس من جمع بين الشريعة والحقيقة فانه اعون لك على سلوكك وكان
رضي يقول ان كنت ولدي حقا ومتبعي صدقا فاخلص الرق لله واجعل
واعتقك من قلبك وكن عما لا ولا تطلب من احد درهما فان هذه طريقي
ومن اجتنى سلك معي فيها فان الفقير الصادق هو الذي لا يطمع ولا يطمع
ويعطي ولا يعطى ولا يلتمس شيئا من الدنيا ولا من متاعها فان الرشى
في الطريق حرام وسيحكم قد بايع الله تعالى ان لا ياخذ من احد فلسا ولا درهما
وانما امركم بذلك لئلا يفوتكم دنيوي وليس مرادي مجرد الدعوى انما المراد

خلاص





سلامة الذمة

خلاص الذمة من الخلل في نصح الاخوان وكان رضي يقول يا ولدي الصحيح
عهدك معي فانا منك قريب غير بعيد وانا في ذهنك وانا في سمعك وانا في
طرفك وانا في جميع حواسك الظاهرة والباطنة وان لم يصح لك عهد
لا تشهدني الا البعد وكان رضي يقول يا ولدي ان كنت تصوم الدهر
وتقوم الليل بسريرة ظاهرة ومعاملة خالصة فلا تدعي ولا تقل الا
انك عاص مغلول للغير واحذر من غرور النفس وزورها فكم من رجال
تلف من ذلك وكان رضي يقول اذا كنت تطلب ان تكون من اولادي
فقم قياما دايما وجاهد جهادا ملازما ولا تمل ولا تول ولا ترخص لنفسك
في ترك الاشتغال بالعبادة في الصحة فان الناقد بصير والنفس من شانها
التلبيس على صاحبها وكان رضي يقول ليس الكمل من تزيا بزي القوم
بنفعه زينة او درجة او خرقة فان هذه امور ظاهرة والقوم انما عملهم
جواني اذ بذلك يصل الى مراتب الرجال الكمل وما رايت احدا البس جبة او
كتبت له اجازة فبلغ بذلك مبلغ الرجال قط بل فعل ذلك يوقف المريد
عن طلب المزيد والامر ليس له قرار وكان رضي يقول يا اولادي اذا
طلبتم ان تغتابوا احدا فاغتابوا والديكم فانهما احق بحسناتكم من غيرهما
وكان رضي يقول ان الله تعالى يطلع على قلوب عباده في اليوم والليلة اثنين
وسبعين مرة فنظفوا يا اولادي محل نظر ربكم واجعلوه طاهرا مطهرا
حسنا نقيا زاهرا نيرا صادقا خالصا لتترنح في رياض القرب ويظهر فيها
النور فان الاناء ان لم يكن شفافا لا يظهر للمقبلة فيه نور وكان رضي
يقول يجب على المريد ان يطهر اعضاءه عن الغفلات والفتور عن ذكر الله
تعالى كما يجب تطهيرها عن المعاصي كحامل القران العظيم ان يدنس فمه بالكلام
حرام ولا اكل حرام من عرض مؤمن ولا مؤمنة قال الله تعالى ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة الاية ومثال من ينطق

من باب حسنات الابرار ... بقول الانبياء ع

بالقران العظيم مع دنس فمه بغيبة او نميمة او بهتان مثال من وضع المصحف
في قاذورة وقد قال العلماء بكفره وكان رضي يقول يا اولادي لا يسركم
احد سريرة سيئة فان الله تعالى سيظهر ما كنتم تكتمون وما كنتم تخفون
وما كنتم تستترون وينادي عليكم بالفضيحة والتوبيخ فلان عمل كذا
فلان عمل كذا وكذا وكان يستر عمله من الناس ولا يستتر من الله تعالى
فلان يرتكب القبائح والمحارم ويظهر للناس الصلاح زورا وبهتانا
فلان يطلق بصره الى النساء ويدعي انها نظرة فجاءة وهو يعطف طرفه
وبميله كانه لص سارق فيا فضيحة من تزيا بزي الفقراء وخالف
طريقتهم فيا جميع اولادي انما كلامي مواعظ وتذكير وتحذير وترغيب
لمن يتادب وكان رضي يقول لا تصحبوا غير شيخكم واصبروا على جفاه
فانه ربما امتحنكم ليريد بكم الخير وان تكونوا محلا للاسرار ومطلعا للانوار
وليرقيكم بذلك كذلك الى معرفة الله عز وجل ممن اشتغل قلبه بمحبة شيخه
اوصله الله تعالى الى محبته عز وجل ولولا ان الشيخ سلم التربية امر بيد
لمقت الله تعالى كل قلب وجد فيه محبة سواه فان الله غيور وكان رضي
يقول يا اولادي ان اردتم ان تناجوا يوم الجنة وحور الحسان يا ايتها
النفس المطمئنة فليكن طعامكم الذكر وقولكم الفكر وخلوتكم الانس و
اشتغالكم بالله عز وجل لا لخوف عقاب ولا لرجاء ثواب ولا بد لكل
علم من معلم ونحن ننتظر من فيض من افاض علينا ولا نعرف غير طريق ربنا
واعلموا ان العلم على قسمين علم مكسوب من الكتب وعلم موهوب من قبل ربنا
وكان رضي يقول لبس بعض الفقراء القميص النظيف والثوب الرقيق
الظريف لانه اذا كان علمه كثر في قلبه كان اضرم نار القلب في قلبه واحرق
الحشا واملاء القلب خوفا من الله ومحبة له فما ينظر رقيق الثياب حينئذ
ولا خشنها فاذا قويت في القلب الانوار لم يطق صاحبه حمل ثوب

رقيق





رقيق ولا ازار قيل وهذا سبب ترك بعض القوم لبس الثياب فيا اولادي
الفقراء كلهم عندي مليح فيكونوا عندكم كذلك فاحذروا الانكار و
كان رضي يقول خاص الخاص من اهل الخصوصية جعلوا زوايا قلوبهم
ولبسهم تقواهم وخوفهم ربهم ومولاهم وقد رفضوا الكرامات ولم
يرضوا بها وحجبوا عنها لعلمهم انها من ثمرة اعمالهم فلم يطيروا في الهوى
ولم يمشوا على الماء ولم تسخر لهم الهوام ولم يتواضع لهم الاسود ولم يضرب
رجله بالارض فتنفجر منها ماء ولا لمس ابرص ولا اجذم فبرئ وغير ذلك
فخرجوا من الدنيا واجورهم موفورة رضي الله عنهم اجمعين وكان رضي
يقول انما قالوا حسنات الابرار سيئات عند الله كانت المقربين لان المقرب يراعي
الخطرات واللحظات واللمحات ويعد ذلك من الهفوات ويفتش على
هواجس النفوس ويراقب خروج انفاسه ويخاف من حسناته كما يخاف
من حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته والابرار لا يقدرون على هذا
الحال وكان رضي يقول كيف يدعي احدكم انه من الصالحين وهو يقع في
الافعال الردية ويأكل طعام المكاسين واهل الرشى والربا والظلمة و
اعوانهم وكيف يدعي انه من الصالحين وهو يقع في الكذب والغيبة و
الوقيعة في الناس وفي اعراضهم وكيف يطلب ان يكتب عند الله صادقا
او وليا او حبيبا او زكيا او رضيا وهو يقع في شيء من المناهي وعمري
هذا الى الآن لم يتب فكيف يدعي الطريق او يتوب غيره وكان رضي
يقول كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولذلك اخذ العهد على العلماء
ان لا يودعوا العلم الا عند من له عقل عاقل وفهم ثاقب وكان رضي يقول
على حامل القران ان لا يملأ جوفه حراما ولا يلبس حراما فان فعل ذلك
لعنه القران من جوفه وقال لعنة الله على من لم يجل كلام الله تعالى وكان
رضي الله عنه يقول من احب ان يكون ولدي فليحبس نفسه في قمقم الشريعة

وليختم عليها بخاتم الحقيقة ويقتلها بسيف المجاهدة وتجرع المرارات
ومن رأى ان له عملا سقط من عين ربه وحرم من ملاحظته وكان
رض يقول العارف يرى حسناته ذنوبا ولو اخذه الله تعالى بتقصيره
فيها لكان عدلا وكان رض يقول يا ولدي كن على حذر من الدخلاء
والدخيل السوء واما صديقك فان صدقك فاحفظه وما اللايق يا
ولدي الا ان يكون على حذر من جميع البشر فانا نحن في اخر زمان و
قد قل النصح حتى لا تكاد تنظر ناصحا وعاد من تولته سرورا بوليك
نكدا او شرورا حوايجا للدنيا ولاهلها واذا كان ما خلى في ايام الانبياء
عليهم السلام فكيف يخلو في قرن سابع فاشتغل يا ولدي بالوحدة عن
اهل السوء والكتب حتى اهل الخير وان استطعت ان لا تصحب من تتعب
في صحبته فافعل فانك لن صحبته ندمت على صحبته وقد نصحتك يا ولدي واما
اهل التمكين في هذا الزمان فقد تركوا اخلاق الاراذل من الناس وعفوا
لهم افعالهم وغضوا ابصارهم عن نقايصهم وصموا اذانهم عن سماع
اقوالهم وتركوا الكلية وطلبوا من الله تعالى لاهل هذا الزمان عفوا ملا
وقابلوا السيئات منهم بالحسنات ومضراتهم بالمسرات والمرات ويشهد لاهل
التمكين قوله صلعم ومن لا يلايمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله تعالى وفيما
فعله اهل التمكين دليل لغلق باب السلوك في هذا الزمان من باب اولى
لان معالجة اهله تشغل الفقير عن مهمات نفسه من غير ثمرة كما هو مشاهد
وكان رض يقول المريد مع شيخه على صورة الميت لا حركة له ولا كلام و
لا يقدر ان يتحدث بين يديه الا باذنه ولا يعمل شيئا الا باذنه من زواج
او سفر او خروج او دخول او عزلة او مخالطة او اشتغال بعلم او قران
او ذكر او خدمة في الزاوية او غير ذلك هكذا كانت طريق السلف و
الخلف مع اشياخهم فان الشيخ هو والد السر ويجب على الولد عدم العقوق

ومن ترفعه يسعى ان يضعك
ومن تحسن اليه يسيء اليك
ومن تحبه يود لو اهلكك
على الزمان او ودا تسعده
الشكوك ومن تقطعه
يفرح بك ومن تصله
ومن تعطيه يكرهك ومن تمنعه
العقد افرا ومن ينبهك
يقول انا الذي
صح

لوالده



مطلب قال سيدي احمد البدوي

لوالده ولا نعرف للعقوق ضابطا نضبطه به انما الامر عام في ساير الاحوال
وما جعلوه الا كالميت بين يدي الغاسل فعليك يا ولدي بطاعة والدك
وقدمه على والد الجسم فان والد السر انفع من والد الجسم لانه ياخذ
الولد قطعة حديد جامد فيسبكه ويذيبه ويقطره ويلقي عليه من سر الصنعة
سترا فيجعله ذهبا ابريزا فاسمع يا ولدي تنتفع وكثير من الفقراء صحبوا
اشياخهم حتى ماتوا لم ينتفعوا لعدم الادب وبعضهم مقتوا من صدور
الرجال ومن صحبة الاضداد ومن سماع المريد للمحال وكان السيد احمد
احمد البدوي رضي الله عنه يمكث اربعين يوما او اكثر لا ياكل ولا يشرب
ولا ينام وكان رض اذا لبس ثوبا او عمامة لا يخلعهما لغسل ولا لغيره
حتى تذوب فيبدلونها له بغيرها والعمامة التي يلبسها الخليفة كل سنة
في المولد هي عمامة الشيخ مات رضي الله عنه سنة خمس وسبعين وستماية
وكان الشيخ محي الدين الكولي رضي الله عنه احد اركان هذه الطريقة وله
كرامات كثيرة منها انه حكى عن احمد الحلبي انه كان له بيت مشرف على بيت
الشيخ محي الدين فجاء شخص من المنكرين بعد صلاة العشاء بنار يريد ان يحرق
تابوت الشيخ فخسف به دون القبر تسعة اذرع فغاب في الارض وانا
انظر ففقده اهله في تلك الليلة فاخبرتهم بالقصة فجاؤا وحفروا فوجدوا
راسه فكلما حفروا نزل وغار في الارض الى ان عجزوا فردموا عليه التراب
وكان الشيخ داود رضي الله عنه يقول انما كانت العلل والاسباب لوجود
العبد والحجاب ومن استنار قلبه علم ان الخضوع لرب الارباب حتم لازم
للعبد من غير العلل والاسباب وكان رض يقول للولي نوران نور عطف
ورحمة يجذب به اهل العناية ونور قبض وعزة وقهر يدفع به اهل البعد
والغواية لانه ينصبغ بين دايرتي فضل وعدل فاذا اتيتم بالفضل ظهر
فجذب فنفع واذا اتيتم بالعدل والعز تحجب فخفي فدفع ولذلك

اقبل عليه بعض وادبر بعض وكان رضي يقول كلما زاد علم العبد زاد
افتقاره ومطلبه وعلت همته لانه حال جهله يطلب العلم وفي حال علمه
يطلب جلاء المعلوم والمعلومات درجات لاغاية لمنتهاها ولاحد
لعلوم رمانا خواعجبا وكان رضي يقول عالم الظاهر كلما اتسع علمه دنى
في الوجود وخفا وعالم الباطن كلما اتسع علمه وعلا دق عن الادراك
واتسع ومال الى الخفاء لان العالم بالخفاء خفي على عكس الظاهر وايضا فان
عالم الظاهر ينقضي علمه بانقضاء هذه الدار لانه منوط بالتكليف وانما
يبقى له اذا صدق واخلص لله الجزاء والثواب وكان رضي يقول من
اعظم الايمان بعد الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله الايمان بنور الولاية
في خلقه سواء ظهرت في ذات العبد او في غيره من العباد فانه كما هو مطلوب
ان يومن بها في غيره كذلك مطلوب ان يومن بها في نفسه وكان رضي
يقول الناس صنفان صنف اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وشعاير دينها
فهو في كفالة علماء المسلمين وصنف سمت هممهم بعد ان حصلوا ما حصل
الاولون الى فهم الاسرار وطلبوا من يسير بهم في منازل التحقيق فهم في
كفالة العارفين وكان يقول لا يكن اكبر همك من العبادات الا القرب
من المعبود دون الاجر والثواب فاذا من عليك بالدخول الى حضرته
فهناك الاجور واعلى منها ثم ينعم عليك حتى تكون انت منعما على ذلك
وكان رضي يقول الجزء لا يطيق حمل الكل وكان رضي يقول من صحت
نسبته من رجل كبير احاط نوره بستره ستر او حجبا فلا يدخل حضرة من
حضرات القرب الا وهو معه وكان رضي يقول اذا انطوى الحجب بنوع
العلوم وعجايب المفهوم فلا تستغربن ذلك فان قلم مدد الغيوب في فاض
وكان يقول حاشا قلوب العارفين ان تخبر عن غير تحقيق وكان رضي يقول
لسان العارف قلم يكتب به في الواح قلوب المريدين فربما كتب في لوح

قلبك

70



قلبك ما لم تعلم معناه وبيانه عند ظهور اياته وكان رضي يقول القلب
ظل نور الروح والروح ظل نور السر والسر مظهر تجلي اشعة
الحقيقة الاولى في اوايل عوالم التمكين والنفس عبارة عن توجه القلب
الى سياسة العالم الشهادي لو التفاته الى تدبير عالم شهادته وكان
يقول اقبال القلب مع لا اله الا الله خير من ملء الارض عملا مع الاعراض
عن الله وكان رضي يقول قلب العارف كالنار لواحة للبشر لا تبقي ولا
تذر وكان رضي يقول الذنب الاعظم شهود ما سوى الله مع الله اي
شهوده ثابتا بنفسه وكان رضي يقول اقبال القلب على الله حسنة
يرجى ان لا يضر معها ذنب واعراض القلب عن الله سيئة لا يكاد ينفع معها
حسنة وكان رضي يقول شهود الغافل سم قاتل وكان رضي يقول ينبغي
اذا اكرم الله تعالى عبدا طوى عنه شهود خصوصيته واقامه في تحقيق
عبوديته فان العبد اذا كان غايبا عن مراعاة حقوق عبوديته خفي عليه
الانبساط وتعدي عن حدود الادب والخروج عن سواء الصراط وكان رضي
يقول النبي يومر والولي يلهم وكان يقول قلوب المومنين تحت ظل قلوب
الاولياء وقلوب الاولياء تحت ظل قلوب الانبياء عليهم السلام وقلوب
الانبياء تحت ظل انوار العناية الالهية والامداد تتنزل فيما بين ذلك
وكان رضي يقول من اعظم ابواب الفتح يقظة العبد من غفلته وكان
يقول احذروا هذه النفوس فان لها في التلطف غوايل وآفات
وكان رضي يقول من نظر الى الاكوان نظر قلب عوقب بالحجاب او بالحجب
او بالعذاب وكان رضي يقول بنور النبوات يتضح الايمان وتقبل
الاعمال وبنور الولاية تزكو العبادات وتتم الاحوال وكان رضي
يقول اذا لم يكن ابن ادم عاملا في مصالح الدنيا او الاخرة فهو كالجماد
في ذلك الوقت وان اشتغل بالمعصية والشر فهو كالشيطان وان

اشتغل بامر الدنيا لا الاخرة فهو كالحيوان وان اشتغل بفكره فيما هو
له فهو كالملك في نظره رحمه الله درجة من تريد ان تلحق وكان رض
يقول كلما قويت الظلمة في قلوب الخلايق لنطقت السنة العارفين
بعرايس الحقايق وذلك لانها امنت من ملاحظة النظار وكان رض
يقول جلت الحقيقة ان يكون لها جزاء من المخلوقين انما يطلب جزاؤها
من رب العالمين وكان رض يقول لا يصح من مريد ان يجازي
استاده الذي اخذ عنه ابدا لان ما استفاده منه لا يقابل بالاعواض
وكان رض يقول من اعجب العجب محب وقف بباب غير الحبيب وكان رض
يقول الح على الكرام في السؤال فان لم تكن اهلا للعطاء فان لهم
اخلاقا جميلة وكان رض يقول لا يهولنكم كثرة عدد الفجار وقلة
عدد الاخيار فان اولئك وان كثر عددهم امرهم صغير حقير واولئك
وان قل عددهم فامرهم واسع كبير ومدد سرائرهم كثير واولئك
الفجار كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وكان رض يقول
كلما جدد العبد المؤمن بالصدق حقيقة الايمان اقتضى بتجريده ذلك
فناء عوالم الاكوان وكان رض يقول ليس الرجل من يصف لك دواء
تستعمله انما الرجل من داواك في حضرته وكان يقول لا تسع ذرة
من المحبة لله او في الله بقناطير من الاعمال قال رسول الله صلعم المرء
مع من احب وكان رض يقول للسر لسان وللروح لسان وللقلب
لسان وللعقل لسان والعارف الكامل يخاطب كلا منها بلسانه ولغته
ويسقيه بكاسه من مشربه وكان رض يقول اذا نطق لسان معرفة
العارف صمت وجوده كله وكان يقول لو علمت النفوس قدر ما تدعى
اليه لكانت تلبي داعيها اليه وكان يقول لا تشرب من شراب
الدنيا الا بعد ان تمزج بشراب الاخرة وذلك لتكون محفوظا وكان

يقول



يقول ما من وقت جديد الا وفيه مدد جديد يتلقاه كبراء الوقت
وسايطره وهم ارباب التلقي للمدد الوقتي وقد ورد في الحديث
الا ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لنفحات رحمة
الله تعالى اشار بهذا الى المدد الوقتي وكان يقول من تجددت له
يقظات في وقت فذلك دليل على ان له غفلات واهل التخصيص لا يقظة
لهم لانهم لا غفلة لهم وكان رض يقول اذا كنت معتقدا في انشاء طينتك
الانسانية الى خلقه وتصويره فكيف لا تكون معتقدا في هداية حقيقتك
الاصلية الى لطفه وتنويره وكان يقول رض قال الله تعالى يا عبدي
اذا لقيتني وانت بي عارف كتبت لك بعدد الاكوان حسنات وكان
رض يقول شيئان لا يكاد القلب يثبت عليهما معرفة الله والخروج عما
سوى الله وكان رض يقول العارف ان لم يطلبه الخلق ليصلوا بواسطته
الى الله تعالى طلبهم هو لاقتضاء حق الله تعالى وكان رض يقول الجنة
مطلوبة والنار طالبة ولهذا تعامل هذه بالطلب وهذه بالهرب
وكان رض يقول نعم واي نعم خطابهم لك في لو تحبهم وكان رض يقول
انما زهد العارفون في الدارين لرؤيتهم ما هو اشرف فيهما اعلى واجمل وكان
رض يقول العابد يعادي فعل نفسه والعارف يعادي ذات نفسه
وكان رض يقول كلما ازداد العبد بالحضور ازدادت الوقت به نورا
وكان رض يقول لا تاكل النار الا محل الشرك ان كان كلا فكلا وان
كان جزءا فجزءا وانما نالت النار من بعض المؤمنين لانهم كانوا بعصيانهم
على خفاء من الشرك مشتملين وكان رض يقول لا يباح اظهار الاسرار
عند الاضطرار الا لنفادي علمائها وكان يقول ما سكت عارف قط
ولو نفذ الا عقوبة لاهل زمانه وما تكلم بكلمة قط الا وانتفع بها كل من
يسمعها وكان رض يقول من غفلة العبد عمى قلبه نسبة الاشياء لغير ربه

وكان رضي يقول لن تستطيع ان تسلم من الشيطان الملتصق بذات
وجودك الملتق اذا ان قلبك الجاري منك مجاري الدم الا برجوعك الى
من هو اقرب اليك منه وهو الله تعالى وكان رضي يقول القلوب ثلثة
ارضي فالشيطان يأوي اليه وربما غلب عليه بالاغواء وقلب سماوي
فهو تلتقي اليه ويسترق السمع من نواحيه فهو ينال من سماع اخباره و
ربما يرجم بشهاب من انواره وقلب عرشي فهو ابدا لا يدانيه ولا
يصل ابدا اليه وكان رضي يقول اول مراتب السماع للقرآن غيبة ان سمع
عن شهود الاكوان وكان رضي يقول اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا اوصل
الى قلبه العلوم الحقيقية المتلقاة من حضرة الربوبية بطريق ليس فيه
اشكال على الظواهر الشرعيات ولا تعدي لقواعد العقليات وكان
رضي يقول كان الحق تعالى يقول يا من طلبتني خذ ويا من طلبني قف وكان
رضي يقول من فرح لك كأسا من التذكرة بذرة من بشريته فقد اذاك
وكان رضي يقول الحال ما جذبك الى حضرته والعلم ما ردك الى خدمته
وكان رضي يقول لولا صنع البحاري كنت ترى النور جاري وكان
يقول ما منعك من شم نسيم القرب الا زكامك ولا حجبك عن شهود النور
الا ظلامك وكان رضي يقول من ابدا من اسرار الله ما لا يليق ابداؤه
وافشى من العلم المكنون ما لا يناسب افشاؤه عوقب بسوء الظنون
فيه او بما هو فوق ذلك من العقوبات وكان يقول لا ينال الشيطان
من ادمي نيلا الى ان نزل الى ارض شهواته وكان رضي يقول انما يفر
العباد من الخلق لجهلهم باسرار الله تعالى فيهم ولو عرفوا اسرار الله فيهم
لانسوا بهم كما آنس بهم العارفون وكان رضي يقول كرامة الله تعالى
عبدا بمثل نور اهبطه على قلبه وكان رضي يقول اذا تكلم العارف
بكلمة غاب فيها وجود المستمع وذلك لان الكلام ذكر والسمع انثى

وارجا



والرجال قوامون على النساء وكان رضي يقول لو تنفس العارف في بلدة
ثبت ايمان كل عبد فيها وكان يقول لا يصل الى حضرات الانوار الا الخلص
من الاكدار وكان يقول ما نظر مريد العارف بعين توقير ووداد
الا كان سالكا سبيل حق ورشاد وكان يقول لا يباح التوحيد
بالفهم الا في محل التكليف خاصة وكان يقول الواردات الربانية
لا تصل الى العموم وما وصل الى الفهوم فانما هو من رشاشاتها وشعاع
ضيائها وكان رضي يقول لا يلوح لك نور حقائق الايمان حتى تخرج
عن عادة الاكوان وكان رضي يقول ان كان في الوصول نية فلا تبقى
لك بغية وكان يقول اثبت على حسن قصدك لتحقق مقصودك وكان
رضي يقول المريد سيره بباطنه وباطنه تبع والعابد سيره بظاهره وباطنه
تبع فالعابد يرقب اوراده والمريد يرقب وارداته وكان رضي يقول
ما تعلم العلماء العلم ليعملوا وانما تعلموه ليرحموا وما تعلموا ليتحققوا بعلمهم
من الاقرار وانما تعلموا ليفروا الى الله بالالتجاء والافتقار وكان
يقول كلما قلت الحيلة من المخلوقات كثر التوفيق من الخالق في الاعانة
وكان يقول كلما وجه العبد قلبه الى الله تعالى اجتمع وكلما وجه قلبه الى
الخلق تفرق وكان يقول كل سبب فرقك فقد افناك واماتك في كل
سبب جمعك فقد اثبتك واحياك وكان يقول انما فر العباد من
الناس لانهم وجدوا منهم نتن جيفة الدنيا الظاهر بشرياتهم وانما
اقبل العارفون على الناس لانهم وجدوا منهم طيب ريح الارواح
لباطن خصوصياتهم وكان يقول ان الله تعالى ليغار على وليه ليعرفه
عزه وكان رضي يقول لا يعرف الولي حتى يعرف الله تعالى لانه عنده
فلا يعرف الا بعد معرفته ولو عرف قبل معرفة الله لكان حجابا عن الله تعالى
وكان يقول للعلم بالله في هذه الدار طريقان العلم الالهامي للاولياء

والوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان يقول الأعين في مناظرها
اربع عين صحيحة الذات قوية النظر وهي عيون الانبياء عليهم السلام
وعين صحيحة الذات ضعيفة النظر وهي عيون الاولياء رض وعين
موجودة الذات محجوبة النظر وهي عيون المومنين الغافلين وعين
عمياء وهي عيون الكافرين الجاهلين وكان رض يقول اذا بقي المومن
يوما واحدا في الايمان تمسك باكثر من مائة الف عروة محال كل عروة منها
لا انفصام لها وكان رض يقول اذا قاد الشيطان الانسان الى الذنوب
والعصيان ولم يصر بل رجع وتاب فكانه ما انقاد له قط وكان رض
يقول اذا اصلحت عملك اقبلت الجنة عليك واذا اصلحت قلبك اقبل الله
سبحانه وتعالى باحسانه اليك وكان رض يقول اذا اجنب العبد الف
جنابة كفاه غسل واحد واباح له الدخول في الصلوة وكذلك العبد اذا
اجنب بالغفلات القضائية ثم ذكر الله تعالى مرة واحدة واستغفره كان
ذلك مطهرا له من تلك الجنابات ومبيحا له في الدخول في الحضرات وكان
يقول والله لولا ان الله تعالى يريد ستر اوليائه في هذه الدار ما سلط
عليهم احدا يوذيهم وكان يقول نسبتك الى الله تعالى بالتقصير خير من نسبتك
الى غيره بالوفاء والصدق وكان يقول انما يستجيب لمن دعا لهم الى الله
تعالى العبيد الاحرار وكان يقول لو ان عارفا بالله تعالى في مشرق الشمس
ينطق بحقيقة ورجل محب له في مغربها لكان له نصيب من ذلك على حسب
قسمته وتهذيب محبته وكان رض يقول كل عمل فهو موعود بجزائه آجلا
الا التذكرة فان جزاءها عاجل مع ما لها آجلا قال الله تعالى فذكر فان
الذكرى تنفع المومنين وكان يقول لان تلقى الله تعالى وقلبك مستنير
خير من ان تلقاه وعملك كثير وكان رض يقول القول بالحق وسماعه
عبادة يعمل به عامل او لم يعمل وكان رض يقول انما اضطر العارفون

الى ملا



الى ملابسة الخلق والدنيا لانقاذ من فيهما من الغرق وتخليص من
بهما من الاسر وليتحملوا كثيرا من اكدارهما عن الضعفاء وكان رض
يقول لما كانت هذه الامة اقوى الامم بحقايق التوحيد كانت لذلك
اضعف الامم اجسادا واقلها اعمارا وكان رض يقول اذا نظر العارف
بعين البصيرة غابت الدنيا في مرآته لان حدقة البصيرة اوسع منها وكان
رض يقول يا ابن ادم ما انصفت يدعوك داعي الدنيا بكلمة واحدة
لشيء ذاهب كدر فاني فتجيب الف يوم ويدعوك داعي الاخرة لشيء
باق صاف ثابت الف يوم فلا تجيب يوما واحدا فليتك اذ لم تقدم
الاخرة سويت بينهما وكان يقول من حسن الانوار نور يرد على قلب
المريد ولا يلوثه بظلمة الدعوى وكان يقول والله ليس في قصد الدعاة
الى الله تعالى شيء من العلوم والاحوال والمقامات الا جمع كلمة الدين ما
كما هي مجموعة ظاهرا وكان رض يقول لولا ان الله تعالى قيد الارواح بقيدين
ثقيلين لطارت الى الله تعالى طرانا المراد بالقيدين الامر والنهي وكان
رض يقول سيرك قدما على اثر قدم عارف احسن من مائة الف فرسخ
تسير ما بهواك وكان يقول كلمة الحكمة عروس كريمة فان لم تجد كفوا
رجعت الى بيت ابيها وكان يقول يجب على العارف التنزل من علو
همته الى درجة مريده ليربيه وكان رض يقول ان الله تعالى يكسي خواص
اهل الجنة حللا لا الوان لها وكان يقول لو تجلت شجرة في الجنة بحقيقتها
ما استطاع اهل الجنة ان ينظروا اليها وكان يقول من خرج عن محبة
الدنيا سمي عابدا زاهدا ومن خرج عن نفسه وعوالمها سمي عارفا وكان
يقول لا تنظر الى افعال الواعظين فتحجب عن فوايد اقوالهم ولا تنظر الى ذات
العارفين فتحجب عن فهم اشاراتهم وكان رض يقول كيف تعرف خالقك
بشيء هو خلقه فكيف اذ كل مدرك له سلطان على ما ادركه وهو القاهر فوق

فوق عبادة وكان رضي يقول خدمة استاذك مقدمة على خدمة ابيك لان
اباك كدرك واستاذك صفاك وسفلك واباك مزجك بالماء والطين
واستاذك علاك ورقاك الى اعلى عليين وكان رضي يقول من دخل
الدنيا ولم يصادف رجلا كاملا يربيه خرج وهو متلوث ولو كان على
عبادة الثقلين وكان يقول انما كان المحجوب يدخله الوسواس في الصلاة
ولا يدخله اذا سمع كلام عارف وهو بين يديه لان المصلي يناجي ربه و
المستمع للعارف يناجيه ربه وكان يقول من اعظم منن الله تعالى واحسانه
على العبد ان يظهر بينهم عارفا ثم يعرفوه ولم يردوه وكان يقول
العلم ثلثة علم سلوكي فيجب ابداؤه وعلم كشفي تحقيقي لا يباح ابداؤه
وعلم سري فلا يباح اظهاره قط وكان رضي يقول ما من عبد يتوجه الى
الله تعالى الا وينادي عليه اين قلب هذا اثبتوا ديوان عمله حتى كان قلبه
وكان يقول لا عذاب على اهل النار اعظم من عذاب حرمان الجنة وكان
يقول لا يوزن عمل عبد الا اذا اتوي من انوار التجليات فان لبس
انوار التجليات طريح على الميزان وكان يقول داعي الدنيا يدعوك
من حيث تشتهي وتميل وداعي الاخرة يدعوك من حيث تنفر وتكره
وداعي الحقيقة يدعوك من حيث تفنى ويذهب شاهدك فلهذا تستجيب
النفس سريعا للاول وتستصعب الاستجابة الى الثاني وتمتنع من الاستجابة
للثالث الا ان حفته العناية الالهية وكان رضي يقول اذا نودي
عليك في السماء ليعرفك اهل السماء فماذا عليك ان ينادي في الارض ان
يعرفوك فكل من جهلك فقد فاته حظه منك فانظر بنفسك لا بك وكان
يقول لاصحابه من يبشرني بحضور قلبه ابشره بوصوله الى امر عظيم و
كان يقول اذا اعرضت النفوس للتاكلين اوقفتهم عن مزيد الاذكار
وتحصيل الطاعات واذا اعرضت للعارفين حجبتهم عن لذيذ المشاهدات

مطلب مهم

والارتقا



والارتقاء الى اعلى الدرجات فالنفوس مانعة للفريقين عن الترقي ومن
كلام العارف بالله محمد بن عبد الجبار رضي الله في المواقف يقول الله
عز وجل كيف لا تحزن قلوب العارفين وهي تراني انظر الى العمل فاقول
لسيئة كوني صورة تلقى بها عاملك واقول لحسنة كوني صورة تلقى بها
عاملك وكان رضي يقول علامة الذنب الذي يغضب الله عز وجل ان
يعقب صاحبه الرغبة في الدنيا ومن رغب فيها فقد فتح بابا الى الكفر
بالله عز وجل لان المعاصي بريد الكفر وكل من دخل ذلك الباب اخذ من
الكفر بقدر ما دخل والله اعلم وكان الشيخ ابو الفتح رضي الله عنه مبتلى
بانكار المنكرين عليه وعقدوا له المجالس باسكندرية وهو يقطعهم
بالحجج وكان خطيب جامع العطارين من اشدهم فبينما هو يوما فوق المنبر
والاذان بين يديه تذكر انه جنب فمر الشيخ ابو الفتح ثم فوجده زقاقا
فدخله فراى فيه ماء ومطهرة فاغتسل وخرج وجلس على المنبر فلما ستره
الشيخ هذه السترة اعتقده وصار من اجل اصحابه رضي الله عنه وكان
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة
فاعمل بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لي
العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها لي في جانب الكشف والالهام ولا
المشاهدة مع انهم اجمعوا على انه لا ينبغي العمل بالكشف والالهام الا بعد
عرضه على الكتاب والسنة وكان يقول رضي الله عنه عليك بالاستغفار
وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلعم بعد البشارة و
اليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر هذا المعصوم لم يقترف ذنبا قط
وتقدس عن ذلك فما ظنك بمن لا يخلص من العيب والذنب في وقت من
الاوقات وكان يقول كل علم يسبق اليك فيه الخواطر وتميل اليه النفس وتلتذ
به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذي انزله على رسوله

واقتدى به وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده والائمة الهداة
المجتنبين من الهوى وكان يقول حسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل
محبة الله ومحبة رسوله صلعم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل
متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله
فقال المرء مع من احب وكان رض يقول اذا كثر عليك الخواطر والوساوس
فقل سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز وكان يقول من احصن الحصون من وقوع البلاء على العاصي
الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان
رض يقول اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو في مقالك وانبسط الجوارح
في شهواتك وانسد باب الفكرة في مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك
او لكون ارادة النفاق في قلبك وليس لك الطريق الا الاصلاح والاعتصام
بالله والاخلاص في دين الله الم تسمع قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين
فتامل هذا الامر ان كنت فقيها وكان رض يقول ارجع عن منازعة ربك
تكن موحدا واعمل باركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما تكن محققا
وكان يقول من احب ان لا يعصي الله تعالى في مملكته فقد احب ان لا تظهر
مغفرته ورحمته وان لا يكون لنبيه شفاعة وكان رض يقول اسباب
القبض ثلثة ذنب احدثته او [دنيا] ذهبت عنك او شخص يؤذيك
في نفسك او عرضك فان كنت اذنبت فاستغفر وان كان ذهبت عنك
الدنيا فارجع الى ربك وان كنت ظلمت فاصبر واحتمل فهذا دواؤك فان
لم يطلعك الله على سبب القبض فاسكن تحت جريان الاقدار فانها سحابة
سايرة وكان رض يقول رايت رسول الله صلعم فقلت له يا رسول الله ما
حقيقة المتابعة فقال رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل شيء

وكان




وكان يقول الشيخ من دلك على الراحة لا من دلك على التعب وكان رض
يقول من دعى الى الله بغير ما دعى به رسول الله صلعم فهو بدعي وكان يقول
من ادب المجالس للاكابر التخلي عن اضدادهم والميل الى المحبة والتخصيص
لهم وترك التجسس على عقايدهم وكان رض يقول اذا جالست العلماء
فلا تحدثهم الا بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة اما ان تفيدهم او
تستفيد منهم وذلك غاية الربح معهم واذا جالست العباد والزهاد
فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما انقبضوا عنه وذوقهم
من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم لتظفر
بالعلم المكنون وكان رض يقول اذا انتصر الفقير لنفسه واجاب عنها فهو و
التراب سواء وكان رض يقول اذا لم يواظب الفقير على حضور الجماعة
الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعبا به وكان يقول اذا استحسنت شيئا
من احوالك الظاهرة والباطنة وخفت زواله فقل ما شاء الله لا قوة الا
بالله وكان رض يقول ورد المحققين اسقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبة
ان تستعمل محبا لغير محبوبه وفي رواية اخرى ورد المحققين رد النفس بالحق
عن الباطل في عموم الاوقات وكان رض يقول لا يتم للعالم سلوك
طريق قوم الا بصحبة اخ صالح او شيخ ناصح وكان يقول من اراد عز
الدارين فليدخل في مذهبنا هذا يومين فقال له القائل كيف لي بذلك قال
فرق الاصنام عن قلبك واخرج من الدنيا ببدنك ثم كن كيف شئت فان الله
تعالى لن يدعك بلا مدد بل يمدك ويغنيك بغناه وكان رض يقول ان
الله تعالى لا يعذب العبد على مد رجليه مع استصحاب التواضع لاستراحة من
التعب وانما يعذبه على تعب يصحبه التكبر وكان رض يقول ليس هذا الطريق
بالرهبانية ولا باكل الشعير والنخالة وانما هو بالصبر واليقين والهداية
قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون

وكان رضي يقول من لم يزدد بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا لخلقه
فهو هالك وكان يقول الزم جماعة المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين
واقم عليهم الحدود واهجرهم لهم رحمة بهم لا تعززا عليهم وتقريعا لهم وكان
وكان رضي يقول كل من طعام فسقة المسلمين ولا تاكل من رهبان المشركين
وانظر الى الحجر الاسود فانه ما اسود الا من ايدي المشركين دون المسلمين
وكان يقول ان كنت مؤمنا موقنا فاتخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم عم
فانهم عدو لي الا رب العالمين وكان رضي يقول الصادق الموفق لو
كذبه اهل الارض ما ازداد بذلك الا يقينا ولو صدقه اهل الارض لم يزدد
بذلك الا تمكينا وكان رضي يقول لا يعطي الكرامات من طلبها وحدثت بها
نفسه ولا من استعمل نفسه في طلبها وانما يعطاها من لا يرى نفسه ولا عمله و
هو مشغول بمحاب الله ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد تظهر الكرامة
على من استقام في ظاهره وان كانت صفات النفس في باطنه كما وقع للعابد
الذي عبد الله في الجزيرة خمسمائة عام فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملي
وكان رضي يقول ما ثم كرامة اعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة فمن
اعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطأ في العلم
بالصواب كمن اكرم بشهود الملك فاشتاق الى سياسة الدواب وكان
رضي يقول سمعت هاتفا يقول اذا اردت كرامتي فعليك بطاعتي وبالاعراض
عن معصيتي وكان رضي يقول لا تركن الى علم ولا عمل ولا مدد وكن بالله واياك
واحذر ان تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله تعالى
وكان رضي يقول لو علم نوح عم ان في اصلاب قومه من يوحد الله عز وجل ما
دعا على قومه ولكان قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون كما قال رسول الله
صلعم فكل منهما على علم وبينة من الله تعالى وكان رضي يقول العلوم على القلوب
كالدراهم والدنانير ان شاء الله نفعك بها وان شاء ضرك وكان يقول

في الايدي

76

١٥١

وكان يقول اذا اهان الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته
فهو يتقلب في شهواته حتى يهلك ولا يشعر وكان رضي يقول اذا ترك
العارف الذكر على وجه الغفلة نفسا او نفسين قيض الله له شيطانا
فهو له قرين واما غير العارف فسامح بمثل ذلك ولا يؤاخذ الا في مثل
درجة او درجتين او ساعة او ساعتين على حسب المراتب وكان رضي يقول
اذا ضيق الله عليكم في المعيشة فاعلموا انه يريد ان يواليكم فاثبتوا واياكم
والضجر وكان يقول اياك والوقوع في المعصية المرة بعد المرة والكرة
بعد الكرة فان من تعدى حدود الله فهو الظالم والظالم لا يكون اماما
ومن ترك المعاصي وصبر على ابتلاء الله تعالى وايقن بوعد الله ووعيده فهو
ان يكون حج
الامام وان قلت اتباعه وكان رضي يقول مريد واحد يصلح محلا لوضع
اسرارك خير من الف لا يكونوا محلا لوضع سرك وكان رضي الله عنه يقول
من ادعى فتح عين قلبه وهو يتصنع بطاعة الله او يطمع فيما في ايدي خلق الله
فهو كاذب وسئل رضي عن الحقائق فقال الحقائق هي الصفات القائمة بالقلوب
وما اتضح لها وانكشف من الغيوب وهي منح من الله تعالى وكرامات بها وصلوا
الى البر والطاعات ودليلها قوله عم لحارثة كيف اصبحت فقال اصبحت مؤمنا
حقا الحديث وكان يقول حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى
في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها وكان يقول لن يصل العبد
الى الله وبقي فيه شهوة من شهواته وكان يقول الصالحون وان كانت
اجسادهم مقدسة ففي اسرارهم الكدارة والمنازعة ولا يصلح شرح احوالهم
الا لولي في نهاية فحسبك ما ظهر من صلاحهم واكتف به عن شرح ما بطن من احوالهم
وكان يقول كل ورع لا يثمر العلم والنور فلا تعد له اجرا وكل سيئة يعقبها
الخوف والهرب الى الله فلا تعدها لك وزرا وكان رضي يقول اشقى الناس من
يعترض على مولاه وركن في تدبير دنياه ونسي المبدأ والمنتهى والعمل للاخرة

وكان يقول انه من اعظم القربات عند الله مفارقة النفس لقطع ارادتها
وطلب الخلاص منها بترك ما تهوى لما يرجى من حياتها وكان رض يقول ان
من اشقى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد ولا يجد من نفسه
بعض ما يريد وطالب نفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم باكرامهم لك لا
تحلف الا نفسك وكان يقول قد يئست من منفعة نفسي لنفسي
فكيف لا آيس من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف لا ارجوه
لنفسي وكان يقول لا كبيرة عندنا اكبر من اثنين حب الدنيا بالايثار و
المقام على الجهل بالرضى لان حب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على الجهل
اصل كل معصية وكان يقول اذا اردت ان تكون مرتبطا بالحق فتبرأ
من نفسك واخرج من حولك وقوتك وكان رض يقول اذا اردت الصدق
في القول فاكثر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر واذا اردت الاخلاص
في جميع احوالك فاكثر من قراءة قل هو الله احد وان اردت تيسير الرزق
فاكثر من قراءة قل اعوذ برب الفلق واذا اردت السلامة من الشر
فاكثر من قراءة قل اعوذ برب الناس قال بعض العلماء واقل الاكثار سبع
مرة كل الى سبعمائة وكان يقول اربع لا ينفع معهن علم حب الدنيا ونسيان
الاخرة وخوف الفقر وخوف الناس وكان يقول اصدق الاقوال قول
لا اله الا الله على النظافة وادل الاعمال على محبة الله لك بغض الدنيا واليأس
من اهلها على الموافقة وكان يقول لا تقوى لمحب الدنيا انما التقوى لمن
اعرض عنها وكان يقول اذا توجهت لشيء من عمل الدنيا والاخرة فقل يا قوي
يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وكان يقول اذا ورد عليك مزيد من
الدنيا والاخرة فقل حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله
راغبون وكان رض يقول خصلة واحدة اذا فعلها العبد صار امام الناس
من اهل عصره وهي الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذى من اهلها وكان يقول

اذا تداين



اذا تداين احدكم فليتوجه بقلبه الى الله تعالى وليتداين على الله فان كل ما تداينه
العبد على انه فعل الله اداه وكان رض يقول فان عارضك عارض من معلوم
هو لك فاهرب الى الله منه يهرب بك من النار وهذه من غرايب علوم الموفقة
في علوم المعاملة وكان رض يقول اذا تداين اللهم عليك تداينت وعليك
توكلت واليك امري فوضت وكان يقول خصلة واحدة تحبط الاعمال
ولا ينتبه لها كثير من الناس وهي سخط العبد على قضاء الله تعالى قال الله تعالى
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وكان يقول لا يترك منازعة
الناس في خصوص الدنيا الا المؤمن بالقسمة الازلية وكان يقول كل حسنة
لا تثمر نورا وعلما في الوقت فلا تعدها اجرا وكل سيئة اثمرت خوفا من الله
تعالى ورجوعا اليه فلا تعدها وزرا وكان يقول خصلتان لا يضر معهما
الكثر السيئات الرضى بقضاء الله والصفح عن عباد الله وكان يقول من فارق
المعاصي في ظاهره ونبذ حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة
سره اتته الزوايد من ربه ووكل به حارسا يحرسه من عنده واخذه الله تعالى
بيده خفضا ورفعا في جميع اموره والزوايد هي زوايد العلم واليقين
والمعرفة وكان يقول لا يتم خروج العبد عن النار الا ان كف جوارحه عن
معصية الله وتزين بحفظ امانة الله وفتح قلبه لمشاهدة الله وشهد الله معاني
ارواح كلماته وكان يقول الغل هو ربط القلب على الخيانة والمكر والخديعة
واما الحقد فهو شدة ربط القلب على الخيانة المذكورة وكان يقول اتق الله
في الفاحشة جملة وتفصيلا وفي الميل الى الدنيا صورة وتمثيلا وكان يقول
عقوبة ارتكاب المحرمات بالعذاب وعقوبة اهل الطاعات بالحجب بما يقع
لهم فيها من سوء الادب وعقوبة المراكنات ترك المريد وعقوبة القلق و
الاستعجال قبل اجله بهلاك السر وكان يقول من اعترض على احوال الكمل من الرجال
فلا بد ان يموت قبل موته ثلث موتات اخر موت بالذل وموت بالفقر وموت

يقول ع

سيئة ع

وان ملوح لـ ع نزو
كما جاة الله ورفع
حجاب بينه وبين صفات
الله ع

بالحاجة الى الناس ثم لا يجد من يرحمه منهم وكان رضه يقول من تشفع للجاه
والمنزلة او لغرض الدنيا عذبه الله على ذلك ويتوب الله على من يشاء
وكان يقول من سوء الظن بالله ان يستنصر بغير الله من الخلق قال الله
تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب
الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكان يقول من
غفل عن قلبه اتخذ دينه هزؤا ومن اشتغل بالخلق اتخذ دينه لعبا و
كان يقول اذا كان من يحمل على الوفاق لا يسلم من النفاق فكيف بغيره
وكان رضه يقول كل وارث في المنزلة الموروثة لا يكون الا بقدر
موروثه فقط قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكما فضل
بعضهم على بعض كذلك فضل ورثتهم بعضهم على بعض اذ الانبياء عليهم السلام
اعين الحق وكل عين يستمد منها على قدره وكل ولي له مادة مخصوصة
وكان يقول الاولياء على ضربين صالحون وصديقون فالصالحون ابدال
الاولياء والصديقون ابدال الرسل فبين الصالحين والصديقين
في التفضيل كما بين الانبياء والرسل وكان يقول اول منزل يطؤه المحب
المترقي منه الى العلي النفس فاذا اشتغل برياضتها الى ان انتهى الى معرفتها
اشرق عليه انوار المنزل الثاني وهو القلب فاذا اشتغل بسياسته حتى عرف
ولم يبق عليه منه شيء اشرق عليه نور المنزل الثالث وهو الروح فاذا
اشتغل بسياسته وتمت له المعرفة هب عليه انوار اليقين شيئا فشيئا
الى تمام نهايته وهذه طريق العامة واما طريق الخاصة فهي طريق علوي
تضمحل العقول في اقل القليل من شرحها وكان الشيخ ابو العباس المرسي
رضي الله عنه يقول قال ملك من الملوك لبعض العارفين تمن علي فقال له
ذلك العارف تقول ذلك لي ولي عبدان قد ملكتهما وملكاك وقهرتهما وقهراك
وهما الشهوة والحرص فانت عبد عبدي فكيف اتمنى عليك فانت عبد عبدي

وكان



وكان رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الحسن رضه يقول لو كشف الله الغطاء
عن نور المؤمن العاصي لملأ ما بين السماء والارض فما ظنك بنور المؤمن
المطيع قال بعضهم صليت خلف الشيخ ابي العباس فشهدت الانوار
ملأت بدنه وانبثت من وجوده حتى اني لم استطع النظر اليه وكان
رضه يقول لو كشف الله عن حقيقة الولي لعُبد لان اوصافه من اوصافه
ونعوته من نعوته ومعنى قوله لعُبد اي لأُطيع قال الله تعالى لا تعبدوا الشيطان
اي لا تطيعوه فيما يأمركم به والله اعلم وكان رضه يقول في معنى حديث من
عرف نفسه عرف ربه معناه من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف ربه بعزه
وقدرته وهو اسلم الاجوبة وكان رضه يقول ولي الله مع الله كولد
اللبوة في حجرها اتراها تاركة ولدها لمن اراد اغتياله لا والله وكان
رضه يقول من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفاء فهو عبد
الخفاء ومن كان عبد الله فسواء عليه اظهره او اخفاه وكان رضه يقول
الطي طيان طي اصغر وطي اكبر فالطي الاصغر لعامة هذه الطائفة ان
تطوى لهم الارض من مشرقها الى مغربها في نفس واحد والطي الاكبر
طي اوصاف النفوس وكان رضه يقول قد يطلع الله الولي على غيبه
اذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم السلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات
واصابوا الحق فيها وكان رضه يقول لي اربعون سنة ما حجبت عن الله
طرفة عين ولو حجبت عن رسول الله صلعم طرفة عين ما عددت نفسي من
جملة المسلمين وكذلك كان يقول في حق الجنة وفي حق الوقوف بعرفة
كل سنة وكان يقول والله ما نطالع كلام اهل الطريق الا لنرى فضل الله
تعالى علينا وكان رضه يقول من صحب المشايخ على الصدق وهو عالم بالظاهر
ازداد علم ظهورا وكان رضه يقول لا تطالبوا الشيخ بان تكونوا في خاطره
بل طالبوا انفسكم ان يكون الشيخ في خاطركم فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونوا

عنده وكان رضي يقول لولا ضعف العقول لاخبرت بما يكون غدا من
رحمة الله تعالى وكان يقول لم يزل اتباع اهل الحق قليلين كما قال
الله تعالى في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليل واهل الله كهؤلاء من الناس
ولكن قليل من يعرفهم وكان رضي يقول علامة حب الدنيا خوف
المذمة وحب الثناء فلو زهد لما خاف ولا احب وكان يقول الورع
من ورعه الله تعالى وكان يقول من لم يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لله
وكان يقول اذا اضاف الولي هلك من يؤذيه في الوقت واذا اتسع
معرفته احتمل اذا الثقلين ولم يحصل لاحد منهم ضرر بسببه وكان رضي
يقول لحوم الاولياء مسمومة ولو لم يؤاخذوك فاياك ثم اياك
وكان يقول لا تنظروا الى حمرة وجهي فانها من جمرة قلبي وكان
يقول والله ما جلست للناس حتى هددت بالسلب وقيل لي لئن لم تجلس
لنسلبنك ما وهبناك وكان رضي يقول يكره للاشياخ اذا جاءهم مريد
ان يقولوا له قف ساعة ويقول ان المريد يأتي الى الشيخ بهمة ممتوقدة
فاذا قيل له قف ساعة طفئ ما جاء به وكان رضي اذا رأى مريدا دخل في
اوراد بنفسه وهواه اخرجه عنها وكان رضي يقول لاصحابه اذا جاءنا
رئيس قوم فاخبروني به اخرج اليه فاذا فارقني مشى معه خطوات ثم اذا
رجع يقول ان هؤلاء كلفوا انفسهم الى زيارتنا ونحن لم نزرهم
وكان رضي يقول ينبغي للمشايخ تفقد حال المريدين ويجوز للمريدين
اخبار الاستاذين بما في بواطنهم اذ الاستاذ كالطبيب في حال المريد
كالعورة والعورة قد تبدو للطبيب عيوبه لضرورة التداوي وفي
الحقيقة كل مريد رأى له عورة مع شيخه فهو اجنبي عنه لم يتجرد به وكان
يقول للشيخ ان يطالب المريد ما دام قاصرا عن حقيقة دعواه فاذا بلغ مبلغ
الرجال لم يطالبه على دعواه ببرهان لخروجه عن مقام التلبيس وكان رضي

لا يأكل



لا يأكل من طعام عمي له ولا من طعام أعلم به قبل ان يأتيه وكان لا يدعو
للمحجوب حتى يخرج من مجلسه فيدعو له بظهر الغيب وكان رضي اذا اهدي له شيء
كثير تلقاه بعز النفس واظهار الغناء عنه واذا اهدي له شيء قليل تلقاه
ببشاشة وقبول وكان رضي الله عنه لا يثني على مريد بين اخوانه خشية
الحسد وكانت صلاته موجزة في تمام ويقول هي صلاة الابدال وكان
رضي اذا سمع احدا يقول هذه ليلة القدر يقول نحمد الله اوقاتنا
كلها ليلة القدر وكان رضي يقول العارف لا دنيا له لان دنياه لآخرته
وآخرته لربه وكان رضي يقول الزاهد غريب في الدنيا لان الآخرة وطنه
والعارف غريب في الآخرة فانه عند الله تعالى ومعنى غربته في الدنيا قلة
من يعينه على القيام بالحق وقلة من يشاكله في المقام واما غربة العارف
في الآخرة فان سره مع الله تعالى بلا اين والمدار على محل يكون فيه القلب
لا على محل يكون فيه الجسم وكان يقول في قول عيسى عم يا بني اسرائيل
بحق اقول لكم لا يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين انما
اراد من ولد مرتين الايلاد الاول ايلاد الطبيعة والايلاد الثاني ايلاد
الروح في سماء المعارف وكان يقول ان الله تعالى خلق الآدمي ثلثة
اجزاء فلسانه جزء وجوارحه جزء وقلبه جزء وقد طلب من كل جزء وفاء
فوفاء القلب ان لا يشتغل بهم رزق ولا مكر ولا حسد ووفاء الجوارح
ان لا يسارع بها الى معصية قط ولا يؤذي بها احدا من المسلمين فمن وقع
من قلبه فهو منافق ومن وقع من لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه
فهو عاص وكان رضي يقول من اشترى من زياتي زيتا فزاده البائع
خيطا فدينه ارق من ذلك الخيط ومن اشترى فحما فلما فرغ قال زدني
فزاده فحمة فقلبه اسود من تلك الفحمة وكان يقول من اشتاق الى لقاء
ظالم فهو ظالم وكان يقول رضي الله عنه العامة اذا رادوا ان ينسب

وكان رضي يكرم الناس
على قدر رتبتهم عند الله
فى انه ربما يدخل عليه الصالح
فلا يلتفت اليه ويعرض عنه
عبادته ويدخل عليه العاصي
فيقوم له لانه دخل بذل
نفس وانكسار وقال
لرجل من حجاج كيف كان
حجكم فقال كان كثير الرخاء
سعر الماء كذا وكذا
وقال الله عن الشيخ
حجهم وما صدر وافيه من
انه من العلم والنور
الفتح فيجيب بر
وكثرة المياه

الى الولاية وجاء من البرارى والقفار اقبلوا اليه بالتعظيم والتكريم
وكم من ولى وابدال بين اظهرهم فلا يلتفتون اليهم بالا ولا يلتفتون
اليهم اصلا مع انه يحمل اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فمثلهم فى ذلك
كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطوف به الناس متعجبين لتخاطيط
جلده وحسن صورته والحمار الذى بين اظهرهم يحمل اثقالهم الى مواضع
اغراضهم وتنقل ترابهم وآلات بنائهم ولا يلتفتون اليها وكان سيدى
على رضى الله عنه يقول من لم يشهد الا واحدا فليس عنده زايد ومن
لم يشهد الا حقا فليس عنده باطل ومن لم يشهد الا امر الرحمن ليس
عنده امر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام مقال فافهم وكان
رض يقول لا تهجر ذات اخيك لكن اهجر ما تلبس به من المذمومات
فاذا تاب من ذلك فهو اخوك فافهم وكان رض يقول لا تعب اخاك
بما اصابه من معايب دنياك فانه فى ذلك اما مظلوم ينصره الله او
مذنب عوقب فطهره الله او مبتلى قد وقع اجره على الله وكان يقول
كان سيدى ابو الحسن الشاذلى رض يقول المحبة قطب والخيرات كلها
دايرة عليها وكان رض يقول اذا وجدت من يدعو الى الله فاجبه ولا
يصدنك كونه من الطايفة التى انتميت الى غيرها واعلم ان الحقيقة الداعية
الى الله فى كل دور هو صاحب وقته وكان يقول من جاء منكم الجمعة فليغتسل
غسل الجسم بالماء وغسل النفوس بالمسارعة لامتثال الامر والعمل وغسل
النفس بالتوبة وغسل الهمة بالاخلاص وغسل القلب بالتوحيد وكان
رض يقول لاصحابه اوصيكم بتوحيد المحبوب كما امر وبلزوم ذكره فانه تعالى
جليس من ذكره ولن يعدم جليس الملك من ظفر لازموا ذكر محبوبكم فذكره
لا يقابل صغيرا الا استهلكه ولا يقارن طلبا الا حصله حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى قانتين واعلموا انه لا رخصة فى ترك وظيفة العباد

وكان رض يقول الكل بعض الطايفة الذين انا صح

فى حديث صح

النصح



النصح لا فى سوق ولا فى حضر فتلك صدقة الله لكما على صادقة فالتمسوا اهل
الاحسان ما امكن من الرحمة فى بناهم ولا تتقاضوا وتنافسوا ولا تتخلفوا
وتدبروا ولا تغتروا وتبشروا ولا تنفروا ولا تكونوا حمار رحا يثنى
حمار تابثين وكان يقول من سمع بامر ذاق حقيقة الطاعة ومن ذاق
حقيقة الطاعة اتصل فى ساعة وكان رض يقول المراقبة هى انصراف
كليتك الى وجه محبوبك فى التوجه من العبد هو استعداد مرآة قلبه بصفائها
لينظر محبوبه فيها والاستعداد هو الخلو من جميع المراد ليفعل بك ما اراد
فهذا مقام الاستعداد وكان رض يقول النور جسم لطيف بسيط و
الضياء معنى قايم به قيام الروح بالجسد او قيام الحياة بالروح الم تر الى
القمر الذى هو نور مستتر احتجبت عنه الشمس التى هى ضياء كيف يكون حاله
مع كونه يرى نورا لكن بغير صفاته فذلك صورة او نوم هكذا حال الشمس
مع جميع الكواكب برقايقها واما القمر فيتمثل حقيقتها وكذلك يتميز
ولما لم يكن للروح المحيطة مظهر فى عالم الكون الا ادم نزل فلك القمر ليعلم
حال من يكون فى هذه الصورة عند تجلى هذه الروح وحجابها عنه وكان
يقول انت لا ترضى ان يدخل بينك وبين ثوبك ذبابة ولا نملة ولا
برغوث ولا قملة وتدفع ذلك ما استطعت فان لم تندفع اضطربت الجسد
عنه فكيف ترضى ان يدخل غيره بينك وبين حقيقتك فافهم وكان رض
يقول مرتبة السيادة لا يقبل الشركة ولا تحتملها فهى تدفعها عن نفسها
بعزة من اصابته شركة كالزنيم وكان رض يقول شرف العبد ان يخدم
مولاه فان ثوبا لا يلبسه صاحبه يلبس نفسه فتقطعه الاوساخ وبرقة
الغسل فلذلك يعرض مولاه عن تطهيره فاستخدم نفسك لربك فذلك
شرفك واحذر ان تخدم نفسك ففى ذلك تلفك وكان رض يقول
احذروا ان تدعوا على من ظلمكم اذا تدعو على نفسك ان حنتم حنتم لانكم

فان الله سبحانه وتعالى يغير كل عيد
فى مرة ... صح

فانكم

دان اسلم فعليها اثم الحاكم فمن شهد ظلما فانما هو منه واليه الا الامر
لخلق والامر فاين الظالم وكان يقول العبد لمولاه فاعبدوا ما شئتم
وكان يقول لا تطلب ان لا يكون لك حاسد ولا ان يحدك حاسد
فان الحكم الوجودي اقتضى مقابلة النعم بالحسد فمن طلب ان لا يكون
له حاسد فقد طلب ان لا يكون له نعمة وكان رضه يقول حبك للشيء
على قدر بغضك لضده وكذلك العكس وزنا بوزن مثلا بمثل سواء
بسواء وهكذا امور كل مقابل بالنسبة الى مقابله وكان رضه يقول لا
تستعذ من شيء ولكن استعذ من شره وكان يقول من حققك بالله
لا تقدر على مكافاته بشيء قط وكان رضه يقول في قوله تعالى وكلمة الله هي
العليا كلمة الله هي النفس التي غلب عليها الحكم الالهي بظهوره فيها تخلقا
وتحققا وكشفا وبيانا هذا هو حقيقة معنى الاية وفيها ايضا ان
كلمة الله اى اسم الله هي العليا لانه الاسم الاعظم الجامع لحقائق جميع الاسماء
وكان يقول من عرف الحق لم ير الا الحق فماذا بعد الحق الا الضلال و
كان رضه يقول في قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
اى لا تطيعوه ولا تنقادوا اليه راضين باوامره وكان يقول اذا كان
ابليس كفر بترك سجدة واحدة لادم فكيف يرضى ابن ادم ان يكفر بتكرار
السجود لابليس وكان يقول اياك ان تحذر من اصطفاه الله عليك
فيمسخك الحق كما مسخ ابليس من صورة الملكية الى الصورة الشيطانية
لما جحد ادم وابى وتكبر عليه وفي هذا التحذير لك اذا رايت امام هدى الى
الحق ان تجحده او تتكبر عن الخضوع له والائتمار به فان ذلك يسلبك
ما فيك من الصورة المرضية ويدخلك في الصورة الغضبية واذا
خضعت له وكنت بالعكس نقلك من الصورة الشيطانية الى الصورة
الملكية وكان رضه يقول في حديث يوم عاشوراء نحن احق بموسى منهم اى
صوم

من اليهود



من اليهود انما كانت هذه الامة اولى بموسى عم من قوم لانا نؤمن بموسى
كايمان من عاصره لدلالة معجزة نبينا التي هي القران الذي نعرف اعجازه
بالمشاهدة لا بالخبر واما اليهود الذين لم يعاصروه فانما امنوا به
تقليدا واين من يؤمن تقليدا ممن يؤمن عيانا وتحقيقا في المعجزة
القرانية فنحن احق بجميع الرسل عليهم السلام ممن يعاصرهم من اممهم
والسلام وكان رضه يقول انما كان يوم عرفة افضل من يوم عاشوراء
لفضيلة على عاشوراء بالحج المشروع فيه وهو ركن من اركان الاسلام
وليس في يوم عاشوراء ركن من اركان الاسلام تختص به كيوم عرفة
وكان رضه يقول انما احب الله عبده المسلم لانه مخلوق على صورته
وهو تعالى اجل من ان يحب خلاف صورته التي هي الكمال المطلق الاقدس
والمراد هنا بصورة الحق صورة ادم عم لانها اشرف الصور وليس
المراد بها صورة الذات الالهي والله اعلم وكان رضه يقول في قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا النزل اكرام الضيف اول ما يكرم فاذا
كان الفردوس اول ما يكرمون به اذ كانوا ضيوفا فكيف بغاية اكرامهم
بل كيف اكرام الاحباب الذين لا حجاب عليهم ابدا وكان يقول من
ارشدك الى ما به تخلص من غضب الحق وتصل به الى رضوانه فقد
شفع فيك فان اطعته واتبعته وقبلت منه نصيحته فقد قبلت فيك
شفاعته فنفعتك والا فلا فنعوذ بالله من حالة قوم لا تنفعهم شفاعة
الشافعين حيث كانوا عن التذكرة معرضين وكان رضه يقول ان ثقل
موازين الاجر على قدر التعب ومثال ذلك ان يقول لك كريم من اتاني
بشيء وزنت له بثقله فضة فجهد رجل واتى بصخرة فوزن له ثقلها واتاه رجل
اخر بريشة فوزن له ثقلها وكان يقول اجلوسك في خص وانت في عتق

من سیر الشهوات خیر لک من قصر مشید وانت مسجون فی سیرنا محجوب عن محبوبک
فیها وکان رض یقول علی قدر المعرفة یکون الحب وعلی قدر الحب یکون
القرب وکان یقول فی قوله تعالی تتقلب فیه القلوب والابصار حکم القلوب (ای بصیر ج)
ظاهرا علی حکم القوالب فمن کان فی قلبه خیر ظهر علیه ظاهرا واما تقلب الابصار
فهو ان یظهر حکم البصایر فی الابصار فما لا یصح له فی دنیاه ان یراه
الا ایمانا یراه یوم القیمة عیانا وکل من یری الآن ما لا یراه الناس
فما رای ذلک حین رآه الا وهو فی حال قیامتی وکان رض یقول انما
کان ابو بکر رض اسبق رجال قریش الی التصدیق والهدی لانه کان
اضعف قریش رابطة بما کانوا علیه مما یضاد الهدی وکان رض یقول
من عرف الله فکل اوقاته لیلة قدر وکان رض یقول ان الله جمیل یحب
الجمال فیه اشارة الی ان الله یحب ان لا یری احد فی عبیده نقصا لا باطنا
ولا ظاهرا لان العبد من مولاه وامره راجع الیه وکان رض یقول
من احب ان یکون فی حفظ رب العالمین فلیخدم اولیاءه العارفین (یوید هذا قوله کما ج)
بصدق وسلیمان الریح عاصفة تجری بامره الی الارض التی بارکنا
فیها الی قوله وکنا لهم حافظین فانظر کیف حفظ الله الشیاطین لما
کانوا فی خدمة اولیائه العارفین ومعنی حفظ رب العالمین ان یحفظ
العبد من الوقوع فی المخالفات وکان رض یقول کلا ان معی ربی سیهدین (فی قوله تعالی ج)
فاوحینا الیه الایة فرتب هذا الوحی علی هذا القول اشارة الی ان کل من
قال هذا القول بصدق الهمه الله رشده فیما یحاول وکان رض یقول
المحبة دایر معها التوحید والاخلاص فکل من احب شیئا لا یرید ان یکون
له فیه شریک حتی ان الرجل یحب امراته فلا یحب ان یکون له فیها شریک
وکذلک المراة فما احب الله عبدا الا ملأ قلبه استغراقا فی محبته ومرضاته
ولا کره عبدا الا ملأ قلبه محبة لمکروهاته وکان رض یقول لا یتبع امام

الضلا



الضلال الا اهل الغی لانه صورة غیهم تشکلت لهم حتی راوها فالوا الیها
ومن یعمل مثقال ذرة شرا یره ای یری تشکلا ومن هنا یتبع الدجال کل من
فی قلبه کفر او نفاق وحکم امام الهدی بالعکس لا یتبعه الا اهل الهدی
وکان رض یقول یخاف الباطل من عرف الحق وکان رض یقول لم
یطلب کل طالب الا الحق لکن تارة یظفر به حقا فیعبده علی مکاشفة
وتارة یظفر به وهما فیعبده علی حجاب فما عبد عابد فی الحقیقة الا الله
والمراد بهذا العابد الموحد من اهل الاسلام العام فافهم وایاک والغلط
وکان رض یقول من تعلق بغیر مولاه ضره فالخیر کل الخیر فی مفارقة الغیر
فلا راحة للمومن دون لقاء ربه ولا یلیق رتبة وفیه تعلق لغیره وکان
رض یقول اذا اردت ثبات الاخوان علی محبتک فان شنعوا علیک بکل
لسان فقابلهم بالحلم والغفران وکان رض یقول الانسان متی شغل
قلبه بالاکوان عند به الرحمن فی کل زمان وذلک لانه جعل نفسه عبد عبده
ومتی شغل قلبه بالرحمن عز لانه رد نفسه الی غایته قال الله لموسی خلقت
کل شیء من اجلک وخلقتک من اجلی فلا تشتغل بما خلق لک عما خلقت
من اجله وکان رض یقول اذا اشتغل البدن بهم الرزق مع راحة
القلب من الالتفات الیه کان ذلک تعب فیما لا حاجة الیه ومتی تفرغ
البدن من همه مع شغل القلب به کان ذلک عذاب بحت ما لا یحصل فکلاهما
عذاب وکان رض یقول الکامل من یهضم نفسه حتی یزکیه ربه فاحذر
ان تتبع من قال انا ربکم الاعلی فاخذه الله نکال الاخرة والاولی فمثله
کمثل الکلب واتبع من قال رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر واوجس
فی نفسه خیفة قلنا لا تخف انک انت الاعلی ومعنی قوله حتی یزکیه ربه
ای ینزل فی قلب عباده تعظیمه وتطلق السنتهم بحسن محامده والا فالوحی
قد انقطع وما بقی الا الالهام الصحیح وهو اعز من الکبریت الاحمر وکان

رمز يقول كل ما اغفل قلبك عن ربك فهو عدو لربك فمن اعرض عنه وتبرأ
الى الله منه وتوجه بقلبه وحده لربه فهو الاواه الحليم فافهم فان صديق
العدو عدو ولا تصحب غير من يحبه ربك وهو من يذكرك بربك وكان
يقول كل ما اضمرته في نفسك وكتمته عن الخلق في خاطرك ظهر يوم تنقلب
فيه القلوب وتبلى السرائر فافهم واعمل ان لا يكون في سريرتك الا الحق تغنم
وكان يقول الرجال للمنن القدسية والنساء للتزين للجنة فايما
امرأة تعلقت همتها بالمنن صارت رجلا وايما ذكر تعلقت همته بالتزين
صار امرأة وكان رمز يقول من صدق العلماء والعارفين فهو
الرجل وان كان انثى ومن كذبهم فهو من النساء وان كان ذكرا وذلك
ان العارفين بالله كلمتهم تامة صادقة والعلماء بالله كتب جامعة
وكان يقول العاقل لا يمدح نفسه بقاله ولا يذمها بحاله الا الحكم تنفي
النقص عن كماله وكان رمز يقول المحبون قليل والمعتقدون كثير و
ما قل ونفع خير مما كثر والهى وكفى بالله هو خيرا وكان يقول لا يخلو
مخلوق من محبة لخلوق لعلة وغرض وصدق المحبة فوق العلل فلذلك
كان لا يجد صدق محبة للحق الا الحق واذا وجدها فلا يفقدها ابدا لا تبديل
لكلمات الله وكان رمز يقول دع الدنيا للغافلين والبرزخ للحائرين
والجحيم للشياطين والجنة للجان وقل يا عباد الديان سلام قولا من رب
رحيم وكان رمز يقول ما دمت بين الاضداد فانت في غم وهم فاذا
خلصت لما لا ضد له استرحت من هذه الغموم والغصة وكان رمز يقول
لا ينظر باستاذ كامل الا عبد مخصوص عند الكبر لانه يوصلك الى الله فسلم له
ان وجدته تسلم وتغنم وكان يقول استاذك بالنسبة اليك هو فضل
الله عليك ورحمته لك فتحققك خير من جميع ما استفدته قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وكان رمز يقول في حديث

من اعرض

وكان رمز يقول اذا دام بدون ح لسانك حام فلا تطمع ان تذوق شيئا من حكم ومعارف صح





من اغبرت قدماه في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين عاما
يدخل فيه من مشى مع ولي لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته فان الله تعالى
يبعد وجهه عن النار حقا وكان رمز يقول كما ان العبد من مولاه
وجودا فكذلك المولى من عبده شهودا انت مني وانا منك فافهم واعرف
والزم وكان رمز يقول المراد من العبد ذله الذي يظهر عزته و
لذلك امر بالتعبد فاذا فعلت ما يريده منك ربك فعل لك ربك ما
تريده منه فاجعل مرادك منه هو واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وكان
يقول اذا دعوت ربك لم يجب فذلك لعدم صدق اضطرارك عند الدعاء
كما وجب وكان الشيخ يوسف العجمي رضي الله عنه يغلق باب الزاوية
طول النهار لا يفتح لاحد الا للصلوة وكان اذا دق داق الباب
يقول للنقيب اذهب وانظر من شقوق الباب فان كان معه شيء من
الفتوح للفقراء فافتح له والا فهي زيارة فيها ريب فقال له انسان
يوما في ذلك فقال ان اعز ما عند الفقير وقته واعز ما عند ابناء الدنيا
مالهم فان بذلوا مالهم لنا بذلنا وقتنا لهم وكان رمز اذا خرج من الخلوة
يخرج وعيناه كانهما قطعة لحم تتوقد فكل من وقع بصره عليه انقلب عينه
ذهبا خالصا ولقد وقع بصره يوما على كلب فانقادت اليه جميع الكلاب
فان وقف وقفوا وان مشى مشوا فاعلموا الشيخ بذلك فارسل الشيخ
خلف الكلب وقال له اخسأ فرجعت عليه الكلاب تعضه حتى هرب
منها ووقع له مرة اخرى انه خرج من خلوة الاربعين فوقع بصره
على كلب فانقادت له جميع الكلاب وصارت الناس يتبركون به في قضاء
حوائجهم فلما مرض ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب يبكون ويظهرون
الحزن عليه فلما مات اظهروا البكاء والعويل فالهم الله بعض الناس
فدفنوه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا فهذا نظرة الى كلب
ذهم

مطلب

فعلت له ما فعلت فكيف لو وقع نظره على انسان وكان ابو المواهب
الشاذلي رضي الله عنه يقول تفاخر الغناء والفقر فقال الغناء انا وصف
الرب الكبير فمن انت يا حقير فقال الفقر لولا وصفي لما تميز وصفك ولولا
تواضعي ما ارتفع قدرك فانا وصفي علامة بذل العبودية وانت وصفك
منازع الربوبية وكان رض يقول من علامة المرائي اجابته عن نفسه اذا
اضيف اليه نقص وتنقيص الصالحين من اهل زمانه اذا ذكروا وكان رض
يقول الفقراء يرادون بالاحوال والفقهاء يراد بالاقوال وقال رض
يقول العارف كلما علا به المقام صغر في اعين الناس كالنجم يرى صغيرا وانما
العيب من العيون وكان يقول لو ان الحلاج رض كمل حقيقة الفناء لتخلص
مما وقع فيه من الغلط بقوله انا هو ومن قوله اذ نيتني منك حتى ظننت انك
اني وكان رض يقول في معنى قول بعضهم يصل الولي الى حد يسقط عنه
التكليف المراد به سقوط كلفة الاعمال ومشقتها من باب ارحنا بها يا بلال
وكان رض يقول الاعتماد على العمل اقل عائق يعرض لاصحاب السلوك
في بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجودهم وتراكم الخيال على مرايا عقولهم
فلا يخرجون عن ذلك الا بنور الكشف بانه تعالى خالق الاعمال وكان رض
يقول قد ادعى قوم محو آثار البشرية فاخطأوا فان الاكابر من الصحابة
والتابعين وصلوا الى محو الصفات البشرية وما تركوا قط شيئا من
الواجبات الدينية علما منهم من اختيار الرب لهم ودعوته لهم حين اذن
بها ان يأتوه بها ومن كان بامر سيده كان يحترم امر نفسه فافهم معنى
الفناء يا من وقع بالعناء وما يعقلها الا العالمون وكان رض يقول
اذا فتح على السالك باب التعرف لا يبالي قل العمل او كثر وكان رض يقول لا
تطلب الاكوان فانها ما خلقت بالاصالة الا لك وانت خلقت لربك فان
طلبت ما خلق لك وطلبت من انت مطلوب له انعكس بك السير وان اقبلت

على ربك



على ربك طلبتك الاكوان بنفسها وخدمتك كل شيء وكان يقول قال
علماؤنا لا تصلح الولاية الا لمن تفقه في دينه وقد كان السلف يشتغلون
اولا بالعلم الى سن الاربعين ثم يعتزلون للاشتغال بالولاية على العمل
بما علموا وكان رض يقول اذا ورد وارد الوقت فاقبله ولا تعشقه
فان تعشقه حجبك به عن الترقي وكان يقول اذا ورد عليك وارد
احفظه فانك تحتاج اليه اذا ربيت فان اكثر الشيوخ انما اتى عليهم
في التربية لتفريطهم في حفظ ما ذكرناه وزهدهم فيه وكان يقول
من المحال ان ينفتح باب الملكوت والمعارف وفي القلب شهوة كما انه
من المحال ان ينفتح باب العلم بالله من حيث المشاهدة وفي القلب لمحة
للعالم باسره الملكي والملكوتي وكان رض يقول اذا ورد الوارد بخفة
ولطافة واعقب العلم فهو من الملك وان ورد بثقل وتعب الاعضاء
فهو من الشيطان فاعلم ان ذلك تفرق بينهما وكان رض يقول ما يبدو
لك من الاشراق انما هو كنور ذكرك يشرق في مرآة قلبك وكان رض
يقول التطهر من الجنابة المعنوية مقدم على الحسية فان الجنابة الحسية
ربما رخص لصاحبها في بعض الاوقات والمعنوية لا رخصة فيها البتة
وكان رض يقول كل ما دلك على الله فهو نور وكل ما لم يدلك عليه فهو
ظلمة فتامل وكان رض يقول كل ما سوى الله تعالى لعب ولهو ولو اعطاك
من الشهود ما اعطاك فلكل مقام مقال ولما سمعت رابعة العدوية
شخصا يتلو قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون قالت
نحن اذا صغار حتى نفرح بالفاكهة والطير فانظر رحمك الله كيف لم
تفرح بغير الله تعالى وعلمت ان ما سواه من الموهبة والعطاء كالخشخاشة
التي يسكت بها الصغير وكان رض يقول احسن الظن بربك من حيث
محبة جماله وجلاله فان ذلك وصف له لا يتحول ولا تحسن الظن به لاجل

مطلب الفرق بين الوارد الملكي والشيطاني

احالته اليك فربما قطع ذلك عنك فتسيء الظن به فليحذر السالك من
علة هذا المقام وكان رضه يقول قوله تعالى كلوا واشربوا وان كان
ظاهرا انعاما فباطنه انتقام وابتلاء واختبار لينظر تعالى من هو معه
وممن هو مع حظ نفسه فافهم دقايق احكام الباطن ولا تغتر بزخرف
الظاهر تكن من العارفين من اهل الفهم عنه تعالى وكان رضه يقول
اذا لم يجد المريد صاحب حال فعليك بصاحب القال فان لم تصبه
وابى فطلق واياك وصحبة من لا قال له ولا حال وكان رضه يقول الاخوة
في الحقيقة من وافقك في الذوق ومدد الافهام لا من شاركك
في معنى صورة النطفة في الارحام وكان يقول رضه ينبغي لمن خدم
كبيرا كاملا ثم فقده ان لا يخدم من دونه الا اذا كان اكمل منه ولا جعل
صحبته مع الله تعالى وكان رضه يقول عليك بتكثير سواد القوم فان من كثر
سواد قوم فهو منهم وكان رضه يقول سمعت شيخنا اباعثمان رضه يقول
اذا زار انسان قبر الولي فان ذلك الولي يعرفه واذا سلم عليه رد
سلامه واذا ذكر الله تعالى على قبره ذكر معه لا سيما ان ذكر لا اله الا الله فانه
يقوم ويجلس مرتعدا ويذكر معه ثم قال الشيخ ابو المواهب رضه وحاشا
قلوب العارفين ان تخبر بغير فهم ومعلوم ان الاولياء انما ينقلون
من دار الى دار فحرمتهم امواتا كحرمتهم احياء والادب معهم بعد موتهم
كالادب معهم في حال حياتهم فلا يمشي على قبره برجليه فلا تعاشر الاولياء
الا بالادب في حال الحيوة وفي حال الممات حال واذا مات الولي صلى
عليه جميع ارواح الانبياء والاولياء ثم قال وعلى هذا الذي ذكر شيخنا
قول الحقايق والرقايق حاشا الصوفي ان يموت وكان رضه يقول
من الاولياء من ينتفع مريده الصادق بعد موته اكثر مما ينتفع به في
حياته ومن العباد من تولى الله تربيته بنفسه من غير واسطة بكثرة

مطلب

صلاتهم





صلاتهم عليه صلعم وكان رضه يقول من اعترض على هذه الطريق فلا يفلح
ابدا وسمعت شيخنا اباعثمان رضه يقول انما جاءت سورة الم نشرح عقب
واما بنعمة ربك فحدث اشارة الى ان من حدث بالنعم فقد شرح
الله تعالى صدره كانه تعالى قال اذا حدثت بنعمتي ونشرتها فقد شرحت
صدرك ثم قال رضه اعقلوا هذا الكلام فانه لا يسمع الا من الربانيين
وكان رضه كثير الرؤيا لرسول الله صلعم وكان رضه يقول قلت لرسول
الله صلعم ان الناس يكذبوني في صحة رؤيتي لك فقال رسول الله صلعم
وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها او كذبك فيها لا يموت الا يهوديا
او نصرانيا او مجوسيا هذا منقول من لفظ الشيخ ابي المواهب رضه
وكان يقول رايت النبي صلعم على سطح جامع الازهر عام خمس وخمسين وثمانمائة
فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي الغيبة حرام الم تسمع قول الله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاستغابوا بعض
الناس ثم قال لي رسول الله صلعم فان كان لابد من سماعك غيبة الناس
فاقرا سورة الاخلاص والمعوذتين واهد ثوابها للمغتاب فان الغيبة
والثواب يتواريان ويتدافعان ان شاء الله وكان رضه يقول
رايت رسول الله صلعم فقال لي هات يدك ابايعك فقلت يا رسول الله
لا قدرة لي اخاف ان يقع مني معصية بعد المبايعة فقال هات يدك
بايعني ولا تترك الغفلة والزلة ان وقعت فتب منها وكانه يشير
صلعم الى ان العبد قد يصلح الله تعالى حاله ليسد بها ثلمة تقع في دينه
بعجب او كبر ونحوهما هذا منقول من لفظه رضه وكان رضه يقول جاءني
جماعة يأخذون عني الطريق فرايت النبي صلعم وقال لي الجماعة غير
مومنين بك الا واحد بعض الايمان فهو يراك بالعين العوراء وسيختم
الله له بالموت على الاسلام وكان يقول البسني رسول الله صلعم خرقة التصوف

مطلب في رؤيته النبي صلعم في المنام

[illegible]

مطلب من اراد ان يرى النبي صلعم فليداوم على قراءة هذا

وكان رض يقول رايت رسول الله صلعم في المنام فقال لي قل عند النوم اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم خمسا بسم الله الرحمن الرحيم خمسا ثم قل
اللهم بحق محمد ارني وجه محمد صلعم حالا ومالا فاذا قلتها عند النوم فاني
آتي اليك من كل بد وحاجة ولا اتخلف عنك اصلا وكان رض يقول
رايت رسول الله صلعم فقلت له يا رسول الله لا تدعني فقال لا ندعك حتى
ترد على الكوثر وتشرب منه لانك تقرأ سورة الكوثر وتصلي علي اما
ثواب الصلوة فقد وهبته لك واما ثواب الكوثر فابقه لك ثم قال
ولا تدع ان تقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه واسأله التوبة والمغفرة انه هو التواب الرحيم مهما رايت عملك
او وقع خلل في كلامك هذا منقول من لفظه رضي الله عنه وكان رض يقول
رايت رسول الله صلعم فقال لي انت تشفع لمائة الف قلت له بما استوجب
ذلك يا رسول الله قال باعطائك لي ثواب الصلوة علي وكان رض
يقول استعجلت مرة في الصلوة عليه صلعم لاكمل وردي وكان الفاقه
صلعم اما علمت ان العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد بتمهل وترتيل الا اذا ضاق الوقت فما عليك
اذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الافضل والا فكيف ما صليت
فهي صلوة والاحسن ان تبدأ بالصلاة التامة اول صلاتك ولو مرة
واحدة وكذلك في اخرها تقيم بها وقال النبي صلعم والصلاة التامة
اول صلاتك ولو مرة واحدة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما
باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظه رض
وكان رض يقول رايت رسول الله صلعم في المنام فقال لي ان شيخك ابا

سعيد




سعيد الصغوري يصلي على الصلوة التامة ويكثر منها وقل لها اذا
ختمت الصلاة ان تحمد الله عز وجل وكان رض يقول رايت رسول
الله صلعم فقال لي اذا كان لك حاجة واردت قضاءها فانذر لنفيسة
الطاهرة ولو فلسا فان حاجتك تقضى وكان رض يقول رض رايت
امرأة بمصر تدور على الابواب وهي تغني في مدح النبي صلعم فسألت النبي صلعم
عنها فقال هي ولية كبيرة ولكنها تتستر بذلك تذكر محبوبها الا انها لا
تذكر في كلامها الا جدا وكان رض يقول رايت النبي صلعم فقال لي ما احسن
مجلسك قد غفر الله لكل من حضره بذكركم لله تعالى عقيب فراغ القاري
وكان رض يقول قلت لسيدي وشيخي سعيد الصغوري رحمه الله تعالى
هل اترك اصحابي واعتزلهم وخصوصا الذين يؤذونني فقال لا تتركهم
وخالطهم بحسن الظاهر وجاملهم واثبت على ما انت عليه ثم رايت رسول
الله صلعم فسألته عن قول الشيخ فقال هو صحيح وامش على قول شيخك وكان
رضي الله عنه يقول تفل رسول الله صلعم في فمي فقلت يا رسول الله ما فايدة
هذا التفل فقال ما تفل بعد ما علم ايضا الا ويبرئ وكان رض يقول
امتنعت عن الرؤيا لرسول الله صلعم ثم رايته فقلت يا رسول الله ما ذنبي
فقال انك لست باهل الرؤيا لانك تطلع الناس على اسرارنا وقد كنت
اخبرت شخصا من اخواني بشيء من الرؤيا فتبت الى الله فرايته بعد ذلك
وكان رسول الله صلعم قال لي انا لا اجتمع بمن يجلس مجالس الغيبة مع الناس
ولا يقوم منها وكان رض يقول رايت النبي صلعم فقال لي يا محمد ما هذه
الغفلة وما هذه الرقدة وما هذا الاعراض ما لك تركت القران لا تغفل
عن ذلك اصلا ولو كل يوم حزبين لا اقل من ذلك كل يوم قال بعض اصحاب
الشيخ فما ترك الشيخ تلاوة القران من ذلك اليوم وكان يردد بعض الايات
ويكررها ويبكي وينحدر دموعه على خديه ولحيته ويتاوه حتى لا يقدر احد

من الاوراد

تلاوة ج

جد عة من رسمه وكان وعظمه [illegible]

ان يتكلم بحضرته لما يرى من وجده وكثرة بكائه وكان رضـ يقول
رايت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله قد وهبت لك ثواب صلواتي
عليك وثواب كذا وكذا من اعمالي ان كان ذلك مما اردته بقولك
لك بل الذي قال لك انا اجعل لك صلاتي كلها فقلت اذا تكفى همك
ويغفر ذنبك فقال النبي صلعم نعم اردت ذلك ولكن ابق لنفسك
ثواب كذا وكذا فاني غني عنه وكان رضـ يقول رايت رسول الله صلعم
فقبل فمي وقال اقبل هذا الفم الذي يصلي علي الف في النهار والف
في الليل ثم قال وما احسن انا اعطيناك الكوثر لو كانت وردك بالليل
ثم قال لي ليكون دعاؤك اللهم فرج كربتنا اللهم اقل عثراتنا اللهم
اغفر زلاتنا وصل علي وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وكان يقول لا يأتي النصر الا بعد حصول الذل قال الله
تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وكان رضـ يقول رايت رسول
الله صلعم فقلت يا رسول الله انت قلت من صلى عليك مرة واحدة
صلى الله عليه عشرا هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل
علي غافلا ويعطيه الله تعالى امثال الجبال من الملائكة تدعوا له وتستغفر
له واما اذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك الا الله وكان رضـ يقول
قلت مرة في مجلس ان محمدا بشر لا كالبشر بل هو كياقوت بين الحجر
فرايت النبي صلعم فقال لي قد غفر لك ولكل من قالها معك وكان رضـ
لم يزل يقولها في كل مجلس الى ان مات وكان رضـ يقول رايت رسول الله
صلعم فقلت له يا رسول الله اني متطفل في علم التصوف فقال صلعم اقرأ
كلام القوم فان المتطفل على هذا العلم هو الولي واما العالم به فهو النجم
الذي لا يدرك هذا منقول من لقط رضـ وكان رضـ يقول من اراد ان يرى
النبي صلعم فليكثر من ذكره ليلا ونهارا مع محبته في سادة الاولياء والا

فبا

مطلب ثواب الصلوة على النبي صلعم غافلا وحاضرا





فباب الرؤيا عنه مسدود لانهم سادات الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله صلعم وكان رضـ يقول ان الاولياء يطلعون على امور
لم يطلع عليها العلماء فلا يسع الخائف على دينه الا الادب والتسليم
وكان رضـ يقول عليك بصحبة الفقراء ولو لم يكن الا اخذهم بيدك
يوم القيمة مع ما يحملوه عن اخوانهم في دار الدنيا من المصائب والهموم
والاحزان وما يتلقون به القادم عليهم في البرزخ من الفرح والاكرام
وكان رضـ يقول ينبغي للفقراء ان يتعاهد مع اخيه ان كل من سبق الى حضرة
الله تعالى منهما يكون وسيلة له عند ربه وكان رضـ يقول انظروا الى المومن
لما صح لحوقه بنا من حيث تخلقه باسم المومن كيف لا يقدر عليه النار
وتقول له جز يا مومن فقد اطفأ نورك لهبي وكان رضـ يقول بلغنا
انه يؤتى بمن اسمه محمد يوم القيمة فيقول له الله تعالى اما استحييت ان عصيتني
وانت سمي حبيبي لكن انا استحي ان اعذبك وانت سمي حبيبي اذهب
فادخل الجنة وكان رضـ يقول قد غلط اكثر الناس في وصف اهل الصلاح
بالنحول والتقشف فقط وليس الامر كما ظنوا بل وفيهم السمين قال الله
تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وكان رضـ يقول كان النبي صلعم له
عكن من السمن وكان علي بن ابي طالب رضـ بدينا عظيم البطن وكذلك
ذكر شيخنا ابن حجر رضـ في صفة الاستاذ الكبير سيدي احمد البدوي رضـ انه كان
غليظ الساقين عظيم البطن واما دليل المترفه والمتقشف فكثير في
السنة المحمدية وكان رضـ يقول احذر بعد صحبة القوم ان تفشي اسرارهم
لغيرهم ومن ليس له مشربهم ولا ذوقهم فان الله تعالى ربما مقتك بخسران
الدنيا والاخرة ولا يخفى ان اظهار السر كاظهار العورة وقد حرم كشفها
والنظر اليها والتحدث بها وورد من ستر عورة اخيه ستر الله عورته ومن
كشف عورة اخيه كشف الله عورته وتفضح وهذا الامر يقع فيه كثير ممن دخل

في صحبة الفقراء من غير صدق ويفارقهم بغير جميل وكان رض يقول اذا
نقل اليك احد كلاما عن صاحب لك فقل له يا هذا انا من صحبة اخي ووده
على يقين ومن كلامك على ظن ولا يترك يقين بظن وكان رض يقول
اياك وعثرات اللسان عند بعض الاصدقاء فقد اوصيت من هذا الباب
خلوع كثير لثقتهم باصدقائهم وما علموا انهم جعلوا ذلك سلاحا لوقت العداوة
فاياك ثم اياك وكان رض يقول من صحب ظالما فهو ظالم فان مشاهدة
الظالم تورث الغفلة عن الله عز وجل والرضى عن النفس وتعقبه مجالسة
الشيطان وكان يقول اياكم وصحبة الاحداث والنساء والامراء
والسلطان وارباب الدنيا الذين لا اخر فيهم وكان رض اذا كثرت
النيات كثر معنى العمل وان كان مفرد الصورة وذلك كمن صلى صلاة
واحدة ناويا بها اداء الفرض واحياء سنة الجماعة والاقتداء به في ذلك
واظهار بهجة الاسلام وتكثير سواد المصلين مع زيادة الزهد في الثناء
عليه بذلك وعدم الالتفات اليه ونحو ذلك فهو حسنات كثيرة وان
ما عملت الا عملا واحدا وكان رض يقول العبادة مع محبة الدنيا شغل
قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت فهي قليلة وانما هي كثيرة في وهم صاحبها
وهي صورة بلا ارواح انما هي اشباح خالية ولهذا ترى كثيرا من ارباب
الدنيا لصوصا يصومون ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد
ولا حلاوة وكان رض يقول انما ضرب الله مثل الدنيا بالماء لان الماء اذا
امسكته تغير ونتن وصار بلية وكذلك الدنيا تصير بلية وكان رض
يقول اعلى الزهد زهد الرجل في المقامات العلية والاحوال السنية وكان
يقول انما كان ذكر الله اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت اشرف
العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام في عموم
الحالات وكان يقول لا يجد انس الذكر الا من ذاق وحشة الغفلة وكان

بهجة اي زينته

لم





رض يقول اختلفوا ايهما افضل الذكر جهرا او سرا والذي اقول به ان
الذكر جهرا افضل لمن غلب عليه القسوة من اهل البداية والذكر سرا
انفع لمن غلبت عليه الجمعية وكان رض يقول انما اختار اهل التعريف
ذكر الله الله فقط دون لا اله الا الله لوحشتهم من توهم ثبوت الالهية
حتى ينفونها والذي اقول به ان من غلبت عليه الاهواء فذكر لا اله الا
الله انفع له ومن خلص من الاهواء فذكر الجلالة فقط انفع له وكان
رض يقول كل عمل اتصل بك شهوده فهو غير متقبل لانه تعالى يقول والعمل
الصالح يرفعه فمن شهد له عملا ودام ذلك فعمله عند نفسه لا عند ربه وكان
رض يقول الطامع كلب المطموع فيه فاذا لم يكن عنده طمع سلم من ذل الكلاب
وكان يقول احذر ان يكون شكرك لاجلك بل لاجل شكرك امتثالا لامر
ربك لك بالشكر ولهذا قال الله تعالى ان اشكر لي وكان يقول من اراد
الوقاية من الاستدراج فليخف عند ورود النعم عليه ان يستعملها في غير
ما وضعت له وكان يقول لا يقوم الامام مالك ولا يقعد الا قال ما
شاء الله لا قوة الا بالله حتى انه كتبها على باب داره وقال جنة الرجل
داره والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا
بالله اي لو قالها الرجل لسلمت جنته من الافات وكان يقول لا يجالس
العارفين الا بالادب فربما مقت من ساء ادبه معهم ومحي من ديوان القرب
وكان رض يقول من لم تؤدبه الصوفية فليس باديب وكان رض يقول
الواردات مختلفة من حيث المورود عليه لا من حيث نفسها فانها واحدة
فهي كالمطر على ارض فيها انواع من البذر فالمطر واحد والنبات مختلف
تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل وكان يقول التعبد
هو مفتاح باب الخير فمن فاته الاوراد في بدايته فقد حرم الواردات في نهايته
فالاعمال كالانوار كما ان المعارف اسرار فعليك ايها الاخ بالدوام

مطلب

على الاوراد ولو بلغت المراد وكان رضه يقول في معنى قول القوم فلان
عنده استعداد اي صقل مرآة قلبه بانواع المجاهدات التي بسببها يكون
الجلاء الموجب لتجلي صور الحقايق في القلب الصافي كما هو معلوم حتى
في اخص المحبين واما المحبوبين فقلوبهم منورة اختصاصا الهيا وكان
يقول ما ورد عليك هو ما ظهر منك لك وما جلي عليك هو منك واليك
مثال ذلك النواة اذا زرعت فكل شيء ورد عليها من ورقها وثمرها
كان فيها مودعا بالقوة كذلك انت ايها الانسان لا يرد عليك قط خارج
منك من غيرك بل الوارد عليك فيك غيبا ثم ظهر لك شهادة لتعرف
مقدار ما انعم به عليك وكان يقول الدرجات في الدنيا دليل على
الدرجات في الاخرة والكرامات دليل على الكرامات في الاخرة كما ان
البعد هنا دليل على الطرد في الاخرة بينا قال الله تعالى ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى والمراد بهذا العمى هو عمى البصيرة بالضلال عن الشرع
وطريق الحق نسال العافية وكان يقول من كان علمه متعلقا بالظاهر
فله في الجنة منزلة تناسب الظاهر ومن كان علمه متعلقا بالباطن فله
منزلة فيها تناسب الباطن ومن كان عمله بدنيا فله منازل في الاخرة
تناسب اعماله البدنية وكذلك القول فيمن كان عمله قلبيا او روحيا او
سريا فلكل حال مقام عند الله وعلى قدر سلوك الطريق يكون التحقيق
وكان رضه يقول احذروا من قولكم ذهب الاكابر والصادقون من
الفقراء فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما هم كالكنز صاحب الجدار وقد يعطي
الله تعالى من جاء في اخر الزمان ما حجبه عن اهل العصر الاول فان الله تعالى
قد اعطى محمدا صلعم ما لم يعط الانبياء قبله ثم قدمه في المدح عليهم فيا أيها
العجب من كثير من المتفقهة ينكرون ما اجمع عليه الاولياء ويصدقون بما
وصل اليهم على لسان فقيه واحد وربما يكون استناده في ذلك القول الى

دليل



دليل قياسي ضعيف او الى شذوذ من القول ما ذاك والله الا لغلبة
الحرمان ثم مع انكاره اذا اصابه هم او مصيبة يأتي الى قبورهم فيحملهم
الحملة دون الفقيه الذي صدق قولهم وقدمه عليهم وكان الامر بالعكس
فيا اخي ايا كان تحرم احترام اصحاب الوقت فتستوجب الطرد والمقت
فان من انكر على اهل زمانه حرم بركة اوانه واعلم ان الجاهل لا ينصف
المحقق ابدا لعدم ذوقه بحاله الا ان يتداركه الله تعالى بالتسليم وآمن ان
فوق كل ذي علم عليم وكان يقول لا ينبغي لفقير ان يستكثر شيئا من
الدنيا في مقابلة عمل قليل اخروي يبقى وقد اعطى الشيخ ابن ابي زيد
القيرواني رضه مؤدب ولده مائة دينار حين اقرأه حزبين من القرآن
فقال المؤدب هذا كثير فاخرج ولده من عنده وقال هذا يعظم الدنيا
وكان رضه يقول اذا رايت نفسك معرضة عن موادة اهل الله تعالى
فاعلم انك مطرود عن باب الله وكان رضه يقول ان المواهب لتفوق
المكاسب وكان يقول ناولوا الجميل للرجل الجليل وكان يقول من علامة
من اذن له في الكلام قبول الناس قوله وكان يقول من يقول الله بر فلا
يؤذي الذر وكان يقول الوارد مثل العطاس لا يرد اذا ورد و
لا يستجلب بحيلة وكل وارد لا يوافق الشرع فهو ظلمة وكان يقول ظهور
الاخيار من غير اختيار وكان يقول من كان له بالتعظيم بين العوام صورة
لم يكن له بالتخصيص عند اهل التحقيق صورة وذلك ان محب الله مشهور
وان محبوب الله مستور وكان رضه يقول اذا رايت في المنام شيئا من البشرى
فلا ترض عن نفسك حتى تعلم رضى الله تعالى عنها وكان يقول كرب امرئ عزائه
حمله الزمائر الاوزار فتفقدوا انفسكم عند قدوم الزمائر وكان رضه يقول
شيخ الامير طبل كبير وشيخ السلطان اخ الشيطان وكان رضه يقول كان سجود
الملائكة لآدم عم اشارة لتواضع الصغير للكبير واظهارا لكرامة الله بظهور

صورته بسمة اسم محمد صلعم وذلك ان رأس ادم ميم ويداه حاء و
سرته ميم ورجليه دال وهكذا يكتب في الخط القديم محمد
وكان الشيخ احمد بن سليمان رضي الله عنه يقول بينما انا ذاهب الى المكتب وانا
صبي عارضني شخص من اولياء الله اشعث اغبر فطلب مني غدائي فاعطيته
له وعزمت على الجوع فاخذه مني وقال لي يا احمد تبني لك جامعا في خط
المقسم وتلقب بالزاهد ويعارضك في عمارته جماعة ويخذلهم الله عز
وجل وتصير المنار اليك في مصر وتتربى على يديك رجال فكان الامر كذلك
يعني كما قال وكم اجتمع بذلك الرجل بعد ذلك اليوم ابدا وكان رضي الله عنه
اذا دعي الى شفاعة عند من لا يعرفه يقول لصاحب الحاجة اذهب فخذ
لك احدا من وجوه الناس واسبقني الى بيت الرجل فاذا جئت فقوموا
وتلقوني وعظموني حتى تمهدوا لي مكانا للشفاعة فاني رجل مجهول الحال
بين هؤلاء وكان رضي الله عنه يقول ما دخل احد الى مسجدي هذا ثم صلى ركعتين
الا اخذت بيده في عرصات القيامة فان الله تعالى شفعني في جميع اهل عصري
وكان يستر نفسه ولا يذكر قط شيئا من الكشف الا على لسان بعضهم
فاطلع مرة مريدا فكشف للمريد ان الشيخ من اهل النار فتوجه المريد
الى الله ان يمحو اسمه من شقاوته فدق الشيخ على المريد وقال له يا ولدي
اما اني منذ ثلاثين سنة ارى ذلك وما اعترضت ولا سألت التغيير فانت
في ساعة واحدة تقلقت ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد حول اسمه في ديوان
السعداء وكان رضي الله عنه يقول الطريق بالمواهب ولو كانت بالاختيار لكان
ولدي احق بها وكان يقول يا من يزين لنا ولدنا ويزين لنا ولده وكان
يخرج في السحر على باب الجامع يتبرك بمن دخل مصر من المسافرين ويقول
انهم قريبهم من نسيم الاسحار وكان رضي الله عنه يقول اذا جاءه شخص يريد المجاورة
للاشتغال بالعلم يا ولدي ما نحن معدين لذلك اذهب الى الجامع الازهر

وكان



وكان رضي الله عنه لا يأذن للفقراء المقيمين عنده الا في تعليم فرائض الشرع
وواجباته المتعلقة بالعبادات وكان يمنعهم من تعلم الامور المتعلقة
بفصل الاحكام من البيوع والرهون والشركات ونحو ذلك فيقول
لهم ابدءوا بالاهم ولا اهم من معرفة الله في هذه الدار والفقهاء قد قاموا
عنكم بفروع الشريعة فان قلوا والعياذ بالله وتعطلت الشريعة والاحكام
وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تندرس الشريعة وكان الشيخ ابراهيم
رضي الله عنه مبتلى بانكار المنكرين عليه من كونه لم يتزوج وكان يقول ما في
ظهري اولاد حتى اتزوج بقصدهم ومكث نحو الثمانين سنة لم يغتسل قط
من جنابة لانه لم يحتلم قط وكان اذا جاءه الانسان وشهوته ثائرة
عليه يقول له اتطلب لك مدة او لا ابدا فان قال اريد مدة حتى اقدر
على مؤنة التزويج فيقول له خذ هذا الخيط فشد به وسطك فما دام معك
لا تتحرك لك شهوة وان قال اريد عدم تحريك الشهوة طول عمري يمسح
على ظهره بيده فلا تتحرك له شهوة قط الى ان يموت وكان يسأل
الفقراء المقيمين عنده عن احوالهم ويباسطهم فرأى شخصا يوما منهم كثير
العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبين على اعتقاده فقال له
يا ولدي ما لي اراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك
فقال نعم فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي فوالله
لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه
الشيخ فلما استوى قائما قال الفقراء جاؤا شافعين لتطيب على ولدك هذا
فقال اشهدوا على اني قد رضيت عنه فقال ارجع الى مكانك فرجع وقبره
بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية فلما رجعنا الى البركة اذ
امرأة تقول يا سيدي قف فوقف بالحارة فقال ما حاجتك فقالت ابني
اخذه الافرنج واريد منك ان تدعو الله ليعافيه فقال بسم الله فدعى

ثم ذهبنا وقال اشهدوا بان لله رجالا في هذا العصر تجيب سؤالهم في
الحال وكان رضي الله عنه يقبض على لحيته ويقول يا اخواني ما يقاسي
مصر بعد هذه اللحية انا امان لها انا امان لها وكان يقول وعزة
ربي لتتوزع احوالي على سبعين رجلا بعدي ولا تحملوا وكان رض
اذا ذهب الى احد من الاكابر لا ياخذ معه احدا من الفقراء ويقول
ارجعوا اني عازم على اكل السم ولم تطيقوه وكان اذا كان طعام
الامرا وسم فكيف بطعام الملوك وكان رض يقول لاصحابه اذا غير
احدكم منكرا فليتوجه بقلبه الى الله في ازالته وكان رض لا يراه احد
يصلي الظهر في مصر ابدا وكان بعض الفقهاء ينكر عليه هذا فسافر الشام
فوجد سيدي ابراهيم في الجامع الابيض برملة لد يصلي فسلم عليه ودل
فيتم الجامع عنه فقال سيدي ابراهيم دايما يصلي الظهر ههنا فرجع عن
انكاره وكان رض يقول نظف قلبك من محبة الدنيا يجري ماء الايمان
في قلبك جداول ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجري في قلبه ماء الايمان
وكان يقول لا احب الفقير الا ان كان له حرفة تكفه عن سؤال الناس
وكان الشيخ حسين ابو علي رضي الله عنه يقبض من الارض ترابا ويناول
الناس الذهب والفضة وكان الشيخ محمد الغمري رضي الله عنه يقول كان
سيدي احمد الزاهد رض لا ياذن لفقير ان يجلس على سجادة الا ان ظهرت
له كرامة وكانت كرامتي انني منعت عن الوقود فاشرت الى القناديل فانقدت
وكان رض يحب المشي الى الشفاعات مع قدرته على قضاء الحاجة بقلبه
ويقول ان الحديث ورد فيمن مشى في قضاء الحاجة لا فيمن يقضيها بقلبه
وكان الشيخ شمس الدين رضي الله عنه يقول اياكم وكرامات الاولياء ان
تنكروها فانها ثابتة بالكتاب والسنة ونقض العادة على سبيل الكرامة
لاهل الولاية جايز عند اهل السنة والجماعة وقد دعى ابو حنيفة رض يوما

فنزلت



فنزلت عليه مائدة من السما من حيث لا يعلم وكان رض يجلس يعظ الناس
على غير موعد فيجيء الناس حتى يملؤا زاويته بقدرة الله عز وجل وكان
الشريف النعماني رحمه الله احد اصحاب سيدي محمد الحنفي رض يقول رايت
جدي رسول الله صلعم في خيمة عظيمة والاوليا يجيئون اليه ويسلمون عليه
واحدا بعد واحد وقايلا يقول هذا فلان بن فلان فيجلس الى جانبه
صلعم حتى جاءت جماعة عظيمة وخلق كثير وقايل يقول هذا محمد الحنفي فلما
وصل الى النبي صلعم اجلسه بجانبه ثم التفت رسول الله صلعم الى ابي بكر
وعمر رض وقال لهما اني احب هذا الرجل الا ان عمامته القماش او الزعر او
الزعراو واشار الى سيدي محمد فقال له ابو بكر رض اتاذن لي يا رسول الله
ان اعممه فقال نعم فاخذ ابو بكر رض عمامة نفسه وجعلها على راس سيدي
محمد وارخى للعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره والبسها السيد محمد
انتهى فلما قصها على سيدي محمد بكى وبكى الناس وقال للشريف النعماني اذا
رايت جدك صلعم فاسئله عن امارة يعلمها من اعمالي فرأيت النبي صلعم
بعد ايام وسالته الامارة فقال له امارة الصلاة التي يصليها علي في
الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدي
محمد صدق الله ورسوله فاخذ عمامته وارخى لها عذبة وصار محمد الحنفي اذا
ركب يرخي العذبة ويترك الطيلسان الذي كان يركب به الى ان مات وكان رض
يتكلم على خواطر القوم ويخاطب كل واحد من الناس بشرح حاله وقال له رجل
بلغنا عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رض الله عمل يوما ميعادا سكوتيا لاصحابه
ومرادنا ان تعملوا لنا ذلك فقال نفعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى
فجلس على الكرسي وتكلم بغير صوت ولا حرف فصار ياخذ كل من الحاضرين مشربه
وصار كل واحد يقول القى الي في قلبي كذا وكذا فيقول الشيخ صدقت

لتحصل الانتفاظ لكل احد وكان ذلك من الكرامات وكان رضي الله عنه اذا حضر احد
من المنكرين ميعاده يصير المنكر يضطرب ويتقلب في الارض ويقول والله
ما هذا اسد ثم يصحبه ويترك انكاره وكان رضي الله عنه لا يرد لاحد شفاعة وكان
يشفع عند من يعرفه وعند من لا يعرفه وكان رضي الله عنه لم يقم قط لاحد من الملوك
ولا من الامراء ولا من القضاة الاربع ولا غيرهم ولم يغير قط قعدته
لاحد منهم عند دخوله وكان هؤلاء اذا دخل احد منهم لا يستطيع ان يجلس
الى جانبه ولا يتربع بين يديه بل يجلس جاثيا على ركبتيه متادبا خاضعا
لا يلتفت يمينا ولا شمالا وكان يجمع الفقراء ويدخل بهم الحمام جبرا
لخواطرهم واشارة لتنظيف بواطنهم وكان رضي الله عنه يزور سكان البحر فيدخل
البحر بثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه ووقع لامام
زاويته انه خرج للصلاة فراى في طريقه امراة جميلة فنظر اليها فلما
دخل الزاوية امر الشيخ غيره ان يصلي فلما جاء الوقت الثاني فعل كذلك
الى خمسة اوقات فلما وقع في قلب الامام ان الشيخ اطلعه الله تعالى على تلك
النظرة استغفر وتاب فقال له الشيخ ما كل مرة تسلم الجرة ودخل معه
رجل من اولياء الله تعالى من غير استئذان سيدي محمد فسلب حاله فاستغفر
الله ثم جاء الى الشيخ فرد عليه حاله وذلك انه كان معه قفة يضع يده فيها
فيخرج كلما احتاج اليه فصار يده فلا يجد شيئا وكان يقول والله لو عرضت
بنا القطبية ما نلتفت اليها دون الله تعالى وكان سيدي محمد رضي الله عنه
يقول للشيخ طلحة يا طلحة زاويتي خرج منها اربعمائة ولي وفي الزاوية
ثلثمائة ولي وستون كلهم على قدمي داعون الى الله عز وجل وقال في مرض
موته من له حاجة فليات الى قبري وليطلب حاجته اقضيها له فان ما بيني
وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن اصحابه ذراع من تراب فليس من
رجل وكان رضي الله عنه اذا ذكر احدا من اصحابه الغائبين عن السماط يا كل الشيخ
عنهم

ويتقفص (هامش)

يضع (هامش)

شباب (هامش)





عنهم لقمة او لقمتين وتنزل ذلك في بطونهم في اي مكان كانوا ثم يجيئون
ويعترفون بذلك وكان اذا ساله احد من المنكرين عن مسئلة اجابه
فان ساله عن اخرى اجابه حتى يكون المنكر هو التارك للسؤال فيقول الشيخ
رضي الله عنه لذلك الشخص اما تسال فلو سالتني عن شيء لم يكن عندي اجبتك من
اللوح المحفوظ وحضر الشيخ جلال الدين رحمه الله يوما في الميعاد وسمع
تفسير الشيخ للقرآن فقال والله لقد طالعت اربعين تفسيرا للقرآن
ما رايت فيها شيئا من هذه الفوائد التي ذكرها الشيخ وكذلك حضره شيخ
الاسلام سراج الدين البلقيني وغيره من الكبار وقبل سراج الدين البلقيني
بين عينيه وقال له انت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول واما
ما ينفع الناس فيمكث في الارض وكان سكان بحر النيل يجيئون الى زيارته
وهو في داره بالروضة والحاضرون ينظرون اليهم فقالت ابنته ام المحاسن
رضي الله عنها وزاروه مرة وعليهم الطيالسة والثياب النظيفة و
صلوا معه المغرب ثم نزلوا الى البحر بثيابهم فقلت يا سيدي اما تبتل ثيابهم
من الماء فتبسم رضي الله عنه وقال هؤلاء مسكنهم في البحر وكان يقول اول ما تنزل
الرحمة على حلقة الذكر ثم تنتشر على الجماعة فكان الفقراء يمدون ايديهم
في الحلقة لعل ان يصيبهم شيء من الرحمة وسمع الشيخ رضي الله عنه امراة تقول ما
احسن السجود في السما وبين الملائكة فقال لها نجتك الله جزاك ذلك وكان
رضي الله عنه يامر اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق والشوارع والمواضع
الخربة المهجورة ويصير يقول اذكروا الله تعالى في هذه الاماكن حتى تصير تشهد
لكم يوم القيمة وخرقوا ناموس طبع النفس فانكم في حجاب ما لم تخرقوه
وكان اذا ركب يذكر الله تعالى بين يديه جماعة على طريقة مشايخ العجم
ودابهم وهو يقول هو شعارنا في الدنيا ويوم القيمة وكان يجعل من
خلفه جماعة كذلك يذكرون الله تعالى بالنوبة فكان الناس اذا سمعوا حسهم

مطلب شعار مشايخ العجم ودابهم كان ان يذكر بين يديهم جماعة اذا ركبوا

من اهل جدا والذور يخرجون ينظرون اليه فيدعو لهم وكان رض اذا كتم
احد شيئا عنه من ماله يذهب ذلك المال الذي كتم كله ولا يبقى معه الا المال
الذي يعترف به ودخل يوما في الحمام مع الفقراء فاخذ ماء من الحوض و
رشه على اصحابه وقال لهم النار التي يعذب الله تعالى بها العصاة من امة
محمد صلعم مثل هذه الماء في سخونته ففرح الفقراء بذلك وكان شخص من
التجار شديد الانكار على سيدي محمد الحنفي حتى كان يجئ الى باب الزاوية
احيانا ويرفع صوته بالالفاظ القبيحة في حق الشيخ فدار عليه الزمان و
تلف ماله وركبته الديون فجاء الى الشيخ فتلقاه الشيخ بالترحيب وجمع له
من اصحابه مالا جزيلا فلم يزل يعتقد الشيخ الى ان مات ولم يعاتبه الشيخ
رض الى ان مات وكان اذا راى في جبهة فقير اثر السجود يقول يا ولدي
اخاف عليك ان يكون هذا من الرياء وكان رض يكره مشايخ القراء
والمدركين للبلاد ويقول لا اقول بكلامهم وكان رض يكره للفقير
لبس الطليحة يعني بر تمثل اسباب ديمكر ويقول الفقر في الباطن لا في
الظاهر وكان يكره للفقير ان يكون عند شيخه ولا يشاوره في اموره و
يقول كم من عابد لعب الشيطان به وقطعه عن الله عز وجل وكان اذا
تشوش من فقير ظهر عليه المقت وكانت الفضة لا تنقطع من جيبه لاجل
الفقراء وكان لا يقدم عليه فقير الا وضع يده في جيبه واعطاه من غير
عدد وكان الذي يلاحظ يقول والله عطايا الشيخ اكثر من عطايا السلطان
كل يوم وكان الحضرة يحضر مجلسه مرارا فيجلس على يمينه فان قام الشيخ قام
وان دخل الخلوة تبعه حتى يشيعه لباب الخلوة ويعود وسئل يوما عن
الصالح فقال هو من صلح لحضرة الله عز وجل ولا يصلح لحضرة الله الا ان
يتخلى عن الكونين وسئل عن الولي فقال هو من قال لا اله الا الله و
قام بشروطها وشروطها ان يوالي الله ورسوله بمعنى يوادد الله بشهادته

له بالوحدانية



له بالوحدانية ولمحمد صلعم بالرسالة وكان رض يقول اذا مات الولي انقطع
تصرفه في الكون من الامداد وان حصل مدد للزاير بعد الموت او قضي حاجته
فهو من الله تعالى على يد القطب صاحب الوقت يعطي الزاير من المدد على قدر مقام
المزور وقال بعضهم المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذوات فانها
تبلى وتفنى والصفات باقية وكان سيدي مدين رضي الله عنه اذا راى
فقيرا لا يحضر مجلس الذكر يخرجه ولا يدعه يقيم عنده فقال لفقير يوما ما منعك يا
ولدي عن الحضور في مجلسنا فقال الحضور انما هو مطلوب لمن عنده كسل
ليتقوى بغيره وانا بحمد الله تعالى ليس عندي كسل فاخرجه وقال مثل هذا
يتلف الجماعة ويصير كل واحد يدعي دعواه فيختل نظام الزاوية وشعارها
وخرج فقير يوما من الزاوية فراى جرة خمر مع انسان مملوءة من خمر
فكسرها فبلغ الشيخ رض هذا فاخرجه من الزاوية وقال ما اخرجته لاجل
انكاره المنكر وانما هو لاجل اطلاق بصره حتى راى المنكر لان الفقير لا
يجاوز بصره موضع قدميه وكان سيدي الشيخ محمد رضي الله عنه يقول الاحج
عليكم بذكر الله تعالى تقضى لكم جميع حوائجكم وجاءه رض مرة شخص بحاله
حملة امراة يحبها ويريد تزوجها وهي تمتنع عن ذلك فقال له الشيخ
ادخل هذه الخلوة واشتغل باسمها فدخل واشتغل باسمها ليلا ونهارا
فجاءته امراة برجليها الى الخلوة وقالت له افتح لي انا فلانة فزهد فيها
وقال ان كان الامر كذا فاشتغالي بالله تعالى اولى فاشتغل باسم الله تعالى
ففتح له في خامس يوم رض وكان الشيخ محمد دخل عليه بعض الزهاد فاشتهى
عليه بطيخا اصفر في غير اوانه فاتاه به وقال وعزة ربي لم اجده الا
خلف جبل قاف وكان رض يقول كثيرا كنت امس تحت العرش بين يدي
الله تعالى وقال لي كذا وقلت له كذا فكذبه شخص من القضاة فدعى عليه بالخرس
فخرس حتى مات وكان يقول انا من المتصرفين في قبورهم فمن كان له حاجة

فلبأت الى قبالة وجهي وتذكر مالي اقضيها له حونا وكان الشيخ شهاب
الدين رضي الله عنه يقول ذهبت الطريق وذهب عشاقها وصار الكلام
فيها معدودا عند الناس من البدعة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وكان الغالب عليه الخشوع والبكاء لا تجده الا باكيا وكان علي
بن شهاب رضي الله عنه يعوي الاطفال ولا يدخل جوفه قط شيئا من ناحيتهم
ولا من جهة اباتهم حتى في ايام الغلا كان يجوع ويطعم ذلك لارامل
البلد وايتامها وكان لا ياكل قط من طعام فلاح ولا شيخ بلد ولا مباشر
ولا احد من اعوان البلد الظلمة منذ وعي على نفسه وكان لا ياكل من
طعام مصر ويقول سمعت اخي ابراهيم المتبولي رض يقول طعام مصر سم
في الابدان وكذلك كان لا يشرب من ماء محمول على يد غيره من البحر ابدا
بل كان ياخذ له جرة ويذهب الى بحر النيل يملاها ويشرب منها حتى توفي
وكان يقول رض اذا قويت الشبهة في ثمن شيء يبيعه لا ياخذ من ذلك
المشتري ثمنا بل يعطيه حاجته ويقول له سامحناك فكان يظن ان ذلك
لمحبته له وانما ذلك لقوة الشبهة في ماله على حسب مقام الجد وكان رض
يقول بلغني ان الارض لا تاكل قط جيفة من حلال فكان بعض فقهاء
بلادنا ينكر ذلك عليه ويقول هذا خاص بالانبياء والشهداء فلما مات والدي
ادخلوه عليه فوجدوه طريا كما وضعوه وكان بين دفن جدي ودفنه احد
وعشرون سنة فارسل الجد وراء الفقهاء الذين كانوا ينكرون على جدي
ذلك وقال انظروا فاستغفروا وكان اذا ضاق به الحال من حيث
الكسب بالبيع يكتب المصاحف وكان الشيخ محمد المغربي رضي الله عنه
بخيلا بالكلام في الطريق عزيز النطق بما يتعلق بها وكان ذلك من
اعظم دليل على صدقه وعلو شانه فان اهل الطريق هكذا كان شانهم وكان
رض يقول الطريق كلها يرجع الى الكلمتين سكتة ولقمة وقد وصلت

معناه



معناه عدم الالتفات الى غير الله والاقبال على اوامر الله وكان رض
يقول ان الكون ثلثة جلالي وهو الى الشريعة اميل وجمالي وهو
الى الحقيقة اميل وكمالي جامع لهما على حد سوى وهو منهم افضل و
اكمل وكان رض يقول من واجب حسنات الابرار شهود الاغيار
لترتيب العبادة والاحكام في هذه الدار وان كان ذلك من سيئات
المقربين الذين استغرقتهم الانوار واستهلك عندهم السوى كما
استهلك الليل في النهار وكان رض يقول اطلب طريق سادتك و
ان قلوا واياك وطريق غيرهم وان جلوا وكفى شرفا لعلم القوم قول
موسى عم للخضر عم هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فاذا
اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكان رض
يقول في رؤية النبي صلعم يقظة المراد برؤيته كذلك يقظة القلب
لا يقظة الحواس الجسمانية لان من بلغ في كمال الاستعداد والتقرب صار
محبوبا بالحق واذا احبه كان نومه من كثرة اليقظة القلبية كحال اليقظة
التي كانت لغيره وحينئذ لا يرى النبي صلعم الا بروحه المتشكلة بشكل
الاشباح من غير انتقال بانتقال ذاته الشريفة ومجيئها من البرزخ الى
مكان هذا الرائي لكرامتها وتنزهها عن كلفة المجي والرواح هذا هو
الحق الصراح وكان رض يقول انما جعل قتل الكلب المعلم للصيد ذكاة
لايتماره بامر سيده وانتهائه بزجره فهو كالمدية في يد مولاه ولو كان
مع نفسه وهواه لحرم صيده هذا مما رايته في الرسالة المنسوبة اليه بين
اصحابه وكان يقول اذا اراد الله ان يسلب ايمان عبد عند الموت سلط
عليه ولي يؤذيه وكان من كراماته انه ينفق مثل نفقة الملوك من كيس
صغير في عمامته ويوفي منه الديون عن اصحابه وعن المحتاجين وكان رحمه
بين الكعاب مات سنة نيف وعشر وتسعمائة ودفن بالقرافة رحمه الله

مطلب في نوع رؤية النبي ص يقظة

مطلب

وكان سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه ما راينا مثله في العبادة والزهد
في عصرنا كان مشايخ العصر اذا حضروا عنده صاروا كالاطفال في حجر
مربيهم وكان رضي على قدم العبادة والصيام وقيام الليل من حين
البلوغ وكان له كرامات عظيمة منها انه اطعم نحو خمسمائة نفس من
ستة اقداح دقيق حتى شبعوا وذلك ان نحو اهل بلده اجتمعوا و
جاؤا الزيارته على غفلة وكان قد عجن طحينه للخبز على العادة الشريفة
فقال لوالدته جاء كثير من المسافرين فخذي هذه الغفلة وغطي بها القصعة
وقرصي فقطعت الخبز حتى ملأت البيت ونصف الدار فقال لها اكشفي
القصعة يكفي فكشفته فلم تجد فيها شيئا من العجين فقال وعزة ربي
لو شئت لملأت البلد كلها خبزا من هذا العجين بعون الله تعالى وكان رضي
وقته مضبوط لا يشتغل قط بالكلام اللغو ولا بشيء من اخبار الناس ويقول
كل نفس يقوم على بينة وكان رضي يتهيأ لتوجه الليل من العصر
فلا يستطيع احد ان يخاطبه الى ان يصلي الوتر فاذا قام الى التهجد لا
يستطيع احد ان يكلمه حتى يضحي النهار وكان هذا دابه ليلا ونهارا شتاء
وصيفا وكان رضي يتكدر ممن يضع بين يديه شيئا من الدنيا ليفرقه على
الفقراء ويقول ما وجدت احدا يعرفني وتتحكك على الفقراء غيري وكان رضي
اذا دعاه من في طعامه شبهة يجيبه ولكن ياخذ لقمة رغيفا يأكل على غيرة
ذلك الرجل وكان رضي يقول الفقير ما دام ماله في هذه الدار الا قلبه
فليس له ان يدخل على قلبه شيئا من امور الدنيا يكدره وكان يقول ايا وكر
ليس الطريق بمجرد تلقين الذكر انما هي باتباع الكتاب والسنة وليس الطريق
الى الله عز وجل كلاما من غير عمل وكان رضي يقول كل فقير نام على وسادة
لينة فلا يجي منه شيء في الطريق لان من ينام عليها ما قصده قيام الليل
الذي هو سطوة المؤمنين وبراحتهم وقرابتهم وكان رضي مدة اقامته بمصر

لايكاد



لا يكاد يصلي الجمعة مرتين في مكان واحد بل تارة في جامع عمرو وتارة في جامع
محمود وغيره وحضرته صلاة جمعة مرة بالقرب من جامع الازهر فقال هذا
مجمع الناس وانا استحي من دخولي فيه وكان يزور القادمين احياءهم
وامواتهم لا يترك زيارتهم الا من مرض وكنت انظره لم يزل يدير السبحة
وهو يقرأ القران وكان رضي يكره للفقراء ان يغتسل عريانا ولو في خلوة
ويشدد في ذلك ويقول طريق انه ما يثبت الاعلى الادب مع الله وكل
من ترخص فيها لا يصلح لها وكان رضي اذا حضر عند مريض قد اشرف
على الموت من شدة الضعف يحمل عنه فيقوم المريض سالما وينام الشيخ
عنه مريضا ما شاء الله ولعلها المدة التي كانت بقيت على ذلك المريض مات
رضي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وكان عمره مائة وعشر سنين رحمه
الله وكان الشيخ زكريا الانصاري رحمه الله مع كبر سنه يصلي سنن الفرائض
قايما ويقول لا اعود نفسي الكسل وكان اذا جاءه شخص وطول في
الكلام يقول له تضيق علينا الزمان وكان لا ياكل الا من خبز الخانقاه
وقف سعيد السعداء ويقول ان واقفها كان من الملوك الصالحين
واوقف وقفها باذن النبي صلعم وكان رضي كثير الصدقة ما اطلع
احد في مصر كان اكثر صدقة منه كما شاهدته منه ولكن كان لا يعلم به
احد من الجالسين مات سنة ست وعشرين وتسعمائة رحمه الله وكان
الشيخ علي الخضري رضي الله عنه يجتمع بالخضر وذلك ادل دليل على ولايته
فان الخضر لا يجتمع الا بمن حفظت له قدم الولاية المحمدية وسمعته يقول
لا يجتمع الخضر بشخص الا ان جمعت فيه ثلث خصال فان لم تجتمع فيه لا
يجتمع معه قط ولو كان على عبادة الملائكة الخصلة الاولى ان يكون
العبد على سنة في جميع احواله والثانية ان لا يكون له حرص على الدنيا
والثالثة ان يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل فيه ولا غش ولا حقد

مات سنة سبعة عشر وتسعمائة وكان الشيخ محمد ابو الحمايل رضي الله عنه لا يقرب
احدا قط الا بعد تكرار امتحان بما يناسبه وجاءه الشيخ علي الجريري رضي الله عنه ليطلب
منه الطريق فرآه ملتفتا الى نظافة ثيابه فقال ان كنت تطلب الطريق
فاجعل ثيابك ممسحة لايدي الفقراء فكان كل من اكل سمكا او زفرا
يمسح في ثوبه مدة سنة وسبع شهور حتى صارت ثيابه كثياب الزياتين
او السماكين فلما رأى ثيابه كذلك لقنه الذكر وسمعته يحكي ويقول بينما انا
في منارة جامع ليلة من الليالي اذ مر علي جماعة طيارة فدعوني الى مكة
فطرت معهم فحصل عندي عجب بحالي فسقطت في بحر دمياط فلولا اني كنت
قريبا من الساحل لغرقت وساروا وتركوني وكان رضي الله عنه اذا اشتد
عليه الحال في مجلس الذكر ينهض قائما وياخذ الرجلان ويمر بهما الحائط
وكان رضي الله عنه يكره للمريدين قراءة حزب الشاذلية واحزاب غيرهم ويقول
ما رأينا احدا قط وصل الى الله تعالى بمجرد قراءة الاحزاب والاوراد وكان
يقول لهم نحن لا نعرف الا لا اله الا الله بعزم وهمة وكان يقول مثال
ارباب الاحوال مثال شخص من اسافل الناس اشتغل بالدعاء ليلا ونهارا
ان الله تعالى يزوجه بنت السلطان وكان رضي الله عنه يغير على اصحابه ان يجتمعوا
على احد من اهل عصره ويقول لهم الذي ابنيه تهدموه عند غيري مات سنة اثنين
وثلثين وتسعمائة رحمه الله وكان الشيخ نور الدين المرصفي رضي الله تعالى عنه يقول
اذا وقع من المريد شيء مذموم عند شيخه فهو محمود عند غيره فالواجب عليه
عند اهل الطريق رجوعه الى كلام شيخه دون كلام غيره واذا كان كلام شيخه
معارضا لكلام العلماء ودليلهم فالرجوع الى كلام شيخه اولى اذا كان من
الراسخين في العلم وكان رضي الله عنه يقول اذا خرج المريد عن حكم شيخه وقدح فيه
فلا يجوز لاحد ان يصدقه لانه في حال تهمة لارتداده عن طريق شيخه
وهذا الامر قل من مريد يعلم انه طرده شيخه لانه لضعفه يخاف من تنقيصه

عند



عند الناس حتى يرون ان شيخه طرده فتضيق عليه الدنيا ولا يجد له مذهبا
منفقا الا سوء الظن في شيخه بنحو قوله لو رأينا فيه خيرا ما فارقناه فيزكي
نفسه ويجرح في شيخه فبذلك يستحكم الغضب في الشيخ لا سيما ان اجتمع بعد
مفارقته من شيخه على من ينقص شيخه ويزدريه ويعيبه ويظهر فيه المعايب فانه
يهلك بالكلية ولكن اذا اراد الله بمريد خيرا جمعه على من يحب شيخه ويعظمه
ويسكن غضبه فيندم المريد ويرجع اليه بالضرورة وكان رضي الله عنه يقول
اذا خرج المريد عن حكم شيخه وانقطع عن مجلسه فان كان ذلك بسبب الجفاء من
الشيخ او من جماعة لزلة وقع منه فيها او فترة حصلت منه فهو كالطلاق
الرجعي فللشيخ ان يقبله اذا رجع لان حرمة الشيخ في نفس هذا المريد لم تزل
لا سيما والمريد يكون احوج الى الشيخ حال اعوجاجه فينبغي للشيخ التلطف
بهذا المريد وعدم الغلظة عليه والهجر له وكان يقول ليس للمريد ان يسال
شيخه عن سبب غيظه وهجره له بل علم ان ذلك من سوء الادب وكان رضي الله عنه
من شأنه اذا كان يتكلم في دقائق الطريق وحضر احد من القضاة ينقل
الكلام الى مسائل الفقه حتى يقوم لمن كان حاضرا في المجلس من الفقهاء ويقول
ذكر الكلام بين غير اهله عورة وكان من وصيته انه قال واياك ان تسكن
في جامع او زاوية لها وقف ومستحقين لا تسكن الا في المواضع المهجورة
التي لا وقف لها لان الفقراء لا ينبغي لهم ان يعاشروا الا من كان من جنسهم
وعشرة الضد تكدر نفوسهم وكان الشيخ تاج الدين رضي الله عنه يفرش
زاويته باللباد الاسود لئلا يسمع وقع اقدامهم اذا مشوا ويقول حضرة
الفقراء من حضرة الحق لا ينبغي ان يكون فيها علو صوت ولا حس قوي
وكان رضي الله عنه اصحابه في نهاية الجمال والكمال وكان رضي الله عنه كثير الشفاعات
عند السلاطين والامراء وكان رضي الله عنه يمكث سبعة ايام بوضوء واحد كما
اخبرني بذلك خادم الشيخ عبد الباسط رضي الله عنه قال وانتهى امره انه كان في آخر عمره

ذكر الفقيه ويقول له

مطلب
اياك ان تعاشر الا من
كان من جنسك

يتوضأ كل احد عشر يوما وضوءا واحدا وكان يقول رض ليس القناعة
ان ياكل الفقير ما وجد من يسير الادم والخبز انما القناعة ان لا ياكل
بعد ثلث لقيمات يقمن صلبه واكثر ما خمس وكان رض يقول لا يصح
الصحبة لشخص مع شيخ الا ان يشرب من مشربه وان يتحد به اتحاد الدم
في العروق وكان الشيخ ابو السعود رضي الله عنه كثير المجاهدات لم يبلغنا
عن غيره ما بلغنا عنه في عصره من مجاهداته وكان رض ينزل في سرداب
تحت الارض من اول ليلة من رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة
ايام وذلك بوضوء واحد من غير اكل واما الماء فكان يشرب منه كل ليلة
قدر اوقية وكان يعامل اصحابه بالامتحان فلا يكاد يقرب منهم احدا الا
بعد امتحان سنة كاملة وكان رض يقول لا تجعل لك قط مريدا ولا
مؤلفا ولا زاوية وفر من الناس فان هذا زمن الفرار وكان الشيخ
محمد المنير رضي الله عنه يكره الكلام في الطريق من غير سلوك فيه ولا عمل ويقول
هذا بطالة ومكث نحو ثلثين سنة وهو يقرأ في النهار ختمة وفي الليل ختمة
وكان رض يطوي الاكل والشرب في الطريق وفي مدة اقامته بمكة و
المدينة خوف التغويط في تلك الاماكن وكان يحمل لاهل مكة والمدينة
ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخيط والابر والكحل لكل
واحد عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان الشيخ
محمد الشناوي يقول الطريق كلها اخلاق وكان اذا جلس اليه احد
الناس عنده لا يقوم من مجلسه حتى يعتقد انه اعز اصحابه او اقاربه من حسن
اقباله عليه وكان رض اكثر تربيته بالنظر ينظر الى قاطع الطريق وهو مار
عليه فيتبعه في الحال لا يستطيع رد نفسه عن الشيخ ورايت منهم جماعة صاروا
من اعيان جماعته وسمعته مرة يحدث سيدي احمد البدوي في القبر وسيدي
احمد يجيبه وكان الشيخ علي الخواص رضي الله عنه يعامل الناس على حسب

ما في



ما في قلوبهم لا على حسب ما في وجوههم ومر عليه مرة شخص من الفقراء والنور
يظهر من وجهه فنظر اليه الشيخ وقال اللهم اكفنا السوء ان الله اذا اراد
بعبد خيرا جعل نوره في قلبه وظاهر جسده لاحاد الناس واذا اراد به
سوءا اظهر ما في قلبه على وجهه وجعل قلبه مظلما وكان رض يقول لا يسمى
عندنا عالما الا من كان علمه غير مستفاد من نقل وصدر انما يكون حفظه
المقام واما غير هذا فهو حاك لعلم غيره فقط فله اجر من حمل العلم حتى اداه
لا اجر العالم وانه لا يضيع اجر المحسنين وكان رض عنه يقول لا يكون
الرجل عندنا معدودا في اهل الطريق الا ان كان عالما بالشريعة
المطهرة مجملها ومبينها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومتى جهل حكما
واحدا سقط عن درجة الرجال فقلت له ان غالب سالكي هذا الزمان على
هذا ساقطون عن درجة الرجال فقال نعم انما هؤلاء يرشدون الناس
الى بعض امور دينهم واما المسلك فهو من له النفوذ في جميع الوجود لكف
الناس كلهم من العلم في جميع ما يطلبون وكان يقول في كلام الامام احمد بن
حنبل رض حين راى رب العزة في منام فقال يا رب بم يتقرب اليك المتقربون
قال يا احمد بتلاوة كلامي كتابي قال يا رب بفهم او بغير فهم قال يا احمد بفهم
وبغير فهم المراد بفهم ما يتعلق بعلماء الشريعة وبغير فهم ما يتعلق بعلماء
الحقيقة فان علماء الشريعة ما لهم آلة في فهم كلام الله تعالى الا بالفكر والنظر
واما العارفون فطريقهم الى فهم كلام الله تعالى الكشف والتعريف الالهي
وذلك لا يحتاج الى فهم فقيل له فما تقول فيمن يقروه من العوام من غير فهم
فقال قد صح ان له بكل حرف عشر حسنات فتحت قوله وبغير فهم مثل ان
وكان يقول رض اذا حفت العناية الالهية عبدا صار كل ذرة من نظره
تقاوم الف سنة من غيره واذا تخلفت عنه العناية صار كل الف من غيره
لا يساوي ذرة من عمر غيره وكان رض يقول نحن في سنة احد واربعين

اوقية بدرهم مثقال ... درهم ... بالمصري

قوله ... الامام احمد بن حنبل بفهم وبغير فهم

وتسجانه جميع ابواب الاولياء قد تزحزحت للخلق وما بقي مفتوحا سوى
باب رسول الله صلعم فانزلوا الكل ضرورة حصلت لكم به صلعم وكان رضي
يقول لو شهد المعتزل عن الناس ان الناس كانوا خيرا منه ما اعتزل
عنهم بل كان يطلب الخلطة بهم ويتعلم من اخلاقهم وكان يقول بئس
الفقير على باب الامير هذا في حق من يأتي الامير لأجل الدنيا فان كان
لشفاعة ونحوها فنعم الفقير بباب الامير وكان يقول من ادب الزائر
ان لا يشغل المزور عن الله تعالى بدخوله عليه اما لقوة حال المزور واما
ان يكون وقت فراغ ويقاس بذلك تعطيله عن الحرفة التي تكفيه عن
سؤال الناس وكان رضي يقول من ادب الزائر ان لا يزور احدا الا
ان كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يراه من المزور من العيوب
والا فترك الزيارة اولى وكان رضي يقول سمعت ابراهيم المتبولي رضي
يقول زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في اصول شجر الحنظل
فكلما ازداد ريا ازداد مرارة وكان رضي يقول في معنى حديث ان الله
يكره الحبر السمين اي لان المراد بالحبر العالم وسمنه يدل على قلة ورعه في
عمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيئا في عصره ما يسمن به وكان يقول رضي
ليس للفقير ان يدخر قوت العام الا ان كان على بصيرة بان ذلك قوته
وحده ليس لاحد فيه نصيب فان لم يكن على بصيرة فليس له ان يدخر
لان سبب ذلك انما هو شح في الطبيعة فان اطلعه الله تعالى على ان هذا المدخر
رزق قوم آخرين لا يصل اليهم الا على يده فله الادخار لهذا الكشف فان
علم انه رزق قوم ولكن لم يطلعه الله تعالى ان ذلك يكون على يده فلا ينبغي له
امساكه فان اطلعه الله تعالى ان ذلك لا يصل اليهم الا على يده لكن في زمان
معين فهو بالخيار فان شاء امسكه الى ذلك الوقت المعين وان شاء اخرجه
فانه ما هو حارس ولا امره الحق بامساكه واذا وصل في ذلك الوقت المعين فان

الحق



الحق لكن يبرزه الى يده حتى يوصله الى صاحبه وكان رضي يقول لا تبدؤا
احدا بهدية الا ان كان فقيرا محتاجا او لا يتكلف لمكافاة فان من بدأ
من يكافيه اساء في حقه لانه عرضه لكلفة المكافاة وكان يقول لا تقوموا
لاحد من الاخوان وغيرهم الا اذا علمتم منهم عدم الميل الى القيام فان
من قام لمن يحب القيام كبر نفسه بغير حق واساء في حقه من حيث لا يشعر
وكان رضي يقول للفقير الدخول في مواطن التهم بنفسه بل من شأن الفقير
ان يخاف على نفسه من مواطن التهم اكثر مما يخاف من وجود الالم لان
مواطن التهم توجب النقم على القلب كما توجب الاغذية الفاسدة السقم
على البدن لا سيما واطباء القلوب قليل وكان يقول رضي انما اخبر الحق تعالى
بانه اقرب جاءنا بشارة لنا بافاضة فضله ورحمته علينا قبل كل احد
من الخلق فنحن اقرب الى عفوه ومغفرته ومسامحته لانه اولى من وفى
بحق الجوار وان كنا نحن لم نوف به وكان يقول عداوتنا للافعال من امر
الحق بعداوته عداوة شرعية وعداوتنا للذات عداوة طبيعية والسعادة
في الشرعية لا في الطبيعية وكان رضي يقول كما لم يجب الحق تعالى عبده في
كل ما يسأله كذلك العبد لم يطعه في كل ما امر جزاء وفاقا وكان رضي يقول
كل ما جاءك من الحق تعالى من امور الدنيا والآخرة من غير سؤال او دعاء
فهو باذن الهي فهو منة من الله تعالى عليك تحسبه ان شاء الله تعالى بخلاف
ما جاء من غير ما بين الطريقين وكان يقول ان ما يصيب الاطفال من
الامراض ليس كفارة لها لعدم معصيتها بل ذلك لان الحوامل من النساء
والمرضعات يأكلن ويشربن بشره اكثر ما ينبغي وما لا ينبغي من الوان الطعام
والشراب فيتولد في ابدانهن اخلاط غليظة متضادة للطبائع فيؤثر ذلك
في ابدان الاجنة التي في بطونهن وفي ابدان الاطفال يؤثر اللبن الذي
هو فاسد فيكون ذلك سببا للامراض وتشويه الخلقة وقبح الصورة ثم

ومن اراد السلامة من ذلك فلا ياكل ولا يشرب الا في وقت الحاجة بقدر
ما ينبغي من اجل ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن من الم الجوع ثم
يستريح وينام ويمتنع من الافراط في الحركة والسكون وكان رضي يقول
من تحقق بكتم الاسرار سمع كلام الموتى وراى ما هم فيه [illegible]ل البهائم
فانها لما لم تكن في عالم التعبير كيف سمعت عذاب الموتى وكان يقول اذا توجهت
الى الله تعالى في حصول امر دنيوي او اخروي فتوجه اليه وانت فقير
ذليل فان غناك وعزتك يمنعانك الاجابة وان كانا بالله لان الغنى
والعز صفتان لا يصح للعبد الدخول بهما على الله تعالى ابدا لان حضرة الحق
تعالى لها العزة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا امر من ذاقه لا
يمكنه ان ينكره من نفسه وكان رضي يقول افة العقل الحذر وافة الايمان
الشيطان وافة الاسلام العلل وافة العمل الملل وافة العلم النفس
وافة الحلال الامن وافة العارف الظهور وافة القول الجور وافة
المحبة الشهوة وافة التواضع اللذة وافة الصبر الشكوى وافة التسليم
التفويض وافة الغنى الطمع وافة الورع البطر وافة الكرم الشرف الزائد
وافة البطالة الفقر وافة الكشف التكلم وافة الاتباع التاويل و
افة الادب التغير وافة الصحبة المنازعة وافة الفهم الجدال وافة
المريد التشكك على المقامات وافة الانقطاع التسلي وافة الفتح الالتفات
وافة الفقيه الكشف وافة المتكلم الوهم وافة الدنيا شدة الطلب
وافة الاخرة الاعراض وافة الكرامات الاستدراج وافة الداعي الى الله
الميل الى الرياسة وافة الظلم الانتشار وافة العدل الانتقام وافة
التقييد الوسوسة وافة الاطلاق الخروج عن الحدود وافة الورع النقص
وكان رضي يقول اذا سئل احدكم عن شيخه فليقل كنت خادمه ولا تقل
كنت صاحبه فان مقام الصحبة عزيز وكان يقول اذا كمل توحيد العبد

لم يصح



لم يصح له ان يرأس على احد من المخلوقين لانه يرى الوجود لله وكان
يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يصير الغيب عنده كالشهادة في عدم الشك
والشبهة ويرى منه الامان في نفس العالم كله فيامنوه على الفطر على
انفسهم واموالهم واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة وكان رضي
يقول اكمل الايمان ما كان عن تجلي الهي لانه حينئذ على صورة ايمان
الرسل عليهم السلام ودونه ما كان عن دليل والرسل مع الحق في التوحيد
كنحن معهم اذ هم مامورون كما نحن مامورون وهم مقلدون للحق و
نحن مقلدون لهم وكان رضي يقول لا يوصف الملا الاعلى والارواح
العلى بانهم انبياء ولا اولياء كعلماء الانس والجن لانهم لو كانوا انبياء
واولياء ما جهلوا الاسماء وكان رضي يقول من صح توحيده لله عز وجل
انتفى عنه الرياء والاعجاب وسائر الدعاوى المضلة عن طريق الهدى
وذلك لانه يشهد جميع الافعال والصفات انها ليست له وانما هي لله
وحده ولا يعجب احد قط بعمل غيره ولا يتزين به وكان رضي يقول لا
يصحب كمال الاسلام اعتراض ولا يصحب كمال الايمان تاويل ولا يصحب
الاحسان سوء ادب ولا يصحب المعرفة تهمة ولا يصحب الاخلاص في العمل لذة
ولا يصحب العلم جهل وكان يقول من علامة فقد النفس في حق الفقير عدم
شهوته لشيء من امور الدنيا والاخرة وكان يقول اخرة من طلب دليلا
على الوحدانية كان الحمار اعرف بالله تعالى منه وكان يقول بقدر غفلتك
عنه هنا يطول حضورك معه هناك الا انه حضور حجاب لا حضور عتاب
وكان رضي يقول اخلاق الورثة امتثال الاوامر الالهية واخلاق
كمل المؤمنين اجتناب المناهي واخلاق الشياطين بالضد من ذلك
واخلاق الحيوانات بالعكس من ذلك كله فمن لم يعلم حقيقة نفسه فليعلم
حقيقة عمله فان الثوب يدل على لابسه وكان رضي يقول العلوم الالهية

مطلب من صح توحيده انتفى عنه الرياء والعجب

مطلب

لا تنزل الا في الاوعية الفارغة وكان يقول على قدر استعداد الجسد ينفخ فيه الروح وليس الاستعداد الا العمل ولا الروح الا المعرفة وكان يقول القفل على الباب ومفتاح عند صاحب الدار وصاحب الدار فيها فمن طلب انفتاحه وصل الى صاحب الدار والى المفتاح ومن طلب صاحب الدار لم يصل الى المفتاح ولا الى صاحب الدار وكان يقول الفرايض مفتاح والسنن اسنان المفتاح فما نقص من اسنان المفتاح فرد مازاد حكم كذلك الا انه ان قلع لم يفتح وكان يقول لا يعلم بان الحق تعالى مع كل شيء الا الانسان خاصة وكان رض يقول اياكم والوقوع في المعاصي ثم تقولون هذا من ابليس فان ابليس يتبرأ منكم في مكان تقصدون فيه الكذوب وذلك حين يخطب في النار ويقول في خطبته فلا تلوموني ولوموا انفسكم يعني ما اغويتكم حتى ملتم بنفوسكم الى الوقوع في المعاصي وما كان لي عليكم من سلطان يعني قبل ان تميلوا ثم قال ولولا ان اعيان وذوات طلب وقوعها في المعاصي ما قيمت الحجة عليهم فافهم وكان يقول العارفون يعرفون بالابصار ما يعرف الناس بالبصاير ويعرفون بالبصاير ما لا يدرك احد غيرهم ومع ذلك فهم لا يامنون على نفوسهم من نفوسهم وكان رض يقول ما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر في الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول وما في الروح يظهر في الاذن وما في الصورة كلها يظهر على الحركة وكان رض يقول اذا لم تقدر على العدل بين النساء مع نقصهن فكيف تقدر على العدل بين الرجال مع كمالهم وكان يقول ارباب الاحوال يعرفون بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الصوت وقلة الفهم لما يقال لهم وكان يقول العبادة كالحلوى المعجونة بالسكر فكما لا تشتهي النفس منها بالقليل فتسلم كذلك لا تصبر على فعل الكثير منها

الباب ج

العصاة ج

فتغنم





فتغنم وكان رض يقول اشد العذاب سلب الروح واكمل النعيم سلب النفس والذ العلوم معرفة الحق وافضل الاعمال الادب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان الترقي وكان رض يقول ليس للمجاذيب في جنة الاعمال قدم ولا لهم مكان مخصوص يرجعون اليه ولا ماكل ولا ملبس ولا نكاح ولا غير ذلك ما عدا المشاهدة للحق فقط فانهم يشتركون مع اهل الجنة فيها على خصوص وصف في المشاهدة ثم قال رض ان السوقة واهل الصنايع والحرف اعظم درجة عند الله تعالى من المجاذيب لقيامهم في الاسباب وكثرة خوفهم من الله تعالى فاكل الفقراء والظلمة من مالهم مع احتقارهم نفوسهم ولهم في كل جنة نعيم من الجنان الاربع التي هي جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة عدن وهي المخصوصة بالمشاهدة والزيارة وكان يقول المجاذيب والاطفال في حالة سواء الا ان الاطفال ليس يتميزون عن المجاذيب بشيء الا انهم في الجنة كما ورد انهم دعاميص الجنة اي سياحون فيها وكان رض يقول اذا كنت مؤمنا وسمعت الله تعالى يمدح المؤمنين فلا تبادر الى كونك مؤمنا وتأمل قبل ذلك هل انت على ما وصف الله المؤمنين من الصفات التي مدحهم عليها ام لا ثم انك ان كنت على ما وصف فهل تموت على ذلك ام لا فان علمت بانك تموت على ذلك فقد امنت مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وان علمت بانك تموت على غير ذلك فقد ايست من رحمة الله ولا يايس من روح الله الا القوم الكافرون فكن بين الخوف والرجاء فانه الصراط المستقيم وكان رض يقول في قوله صلعم يحشر المرء على دين خليله انظر اقرب خليل اليك فانظر كيف تكون فان جاء منها البلاء والخوف فلا حول ولا قوة الا بالله وكان رض يقول الافعال المحمودة اذا وقعت رجع نفعها لصاحبها ففاض منه على الكون لكن اكثر النفع للعامل والافعا

وفي الحديث الشريف صغارهم دعاميص الجنة اي سياحون في الجنة لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه فياخذه بيده فلا ينتهي حتى يدخله وابوه الجنة

المذمومة اذا وقعت رجع جزاؤها عاما ولو انه رجع خاصا لهلك العاصي
لوقته وساعته فلذلك قسم الله تعالى على المؤمنين وفتح للعاصي باب
التوبة لبقاء روحه ثم قال وقد يثقل الله تعالى البلاء على العاصي حتى
يرجع عما هو عليه او لتذهب به يد الشقاء حيث اراد الله تعالى عز وجل
وسالة اخي افضل الدين رحمه الله عن نور البرزخ لم كان كثيفا فلم يكن
شفافا كهذه الانوار فقال انما كان كثيفا لانه نور اعمال الجوارح
في الدنيا والجوارح والدنيا كثيفان وايضا فان الانوار تنحصر في
محل الظلمة كثيفة لان البرزخ واحد بسيط وليس فيه كثرة متباينة ليتميز
بالنور الشفاف وكان رضه يقول من قرب من اخلاق رسول الله صلعم
كان له الاطلاق والسراح اي التنعم في البرزخ بتبع الرسول صلعم فيتنعم
كلما شاء بمن شاء من اصدقائه وغيرهم واما من بعد من اخلاق رسوله
بالافعال الردية فان شاء الله اطلقه وان شاء قيده فلا يصح له
الاجتماع بمن يريد ومن كلام سيدي احمد الرفاعي رضه اذا اصلح القلب
كان بيت الله ومهبط الوحي والانوار واذا فسد كان بيت الشيطان
والهوى والظلمة فالبيت لا يقبل الا ما شاكله وكان رضه يقول لا
يخرج احد من الدنيا حتى يكشف له عن حقيقة ما هو عليه وينادي فيه مع
اهل الكشف انما هو مقدم وذلك مؤخر فلو كلمك الله تعالى واقسم بنفسه
على ذاته انك سعيد فلا تامنه فانه واسع حكيم كل يوم هو في شان وهو على
كل شيء رقيب وكان رضه يقول الزموا الادب مع ارباب الاحوال من صحة
التوبة باطنا وظاهرا ولا تخرجوا من سور بلدكم الى حاجة حتى تستاذنوهم
بقلوبكم فانهم يحبون من يراعي الادب معهم وربما قصدوا من خرج غافلا
عن مراعاتهم فيحصل لهم الخراب في باطنه حتى يكاد ان يهلك لا يهتدي احد من
الاطباء الى دوائه ثم خرج بنا ذلك وكان رضه يقول لاخي افضل الدين رحمه الله

اياك

فانظر تفصيل تفسير كل العمل على ساحته

وكل يوم هو في شان



اياك ان تزدرق لمن افقره الله تعالى من الدنيا بعد غناه فتعطيه اكثر من
قوت يوم فان الله تعالى ما افقره الا لحكمة بالغة وربما عاقبك الحق
تعالى بنظير ذلك لما فعلت بذلك لما اراده الله تعالى لذلك العبد فتتقطع
لانه لا يمشي مع الحق اذا انتقل مما يحبه ويرضاه الى ما يحبه تعالى ويرضاه
الا الكاملون المكملون ثم انه تعالى اذا عفى عنك ولم يعاقبك بنظير ما فعل
بذلك العبد فلا تعلم انه استدراج ام لا فان كان استدراجا هلكت مع الهالكين
والغالب انه استدراج لانه تعالى حذرك من ذلك وما حذرك الا من
موجود تقع انت فيه وما يعقلها الا العالمون وكان رضه يقول الرجل
كالشجرة واصحابه كاغصانها ونسبة الغصن الذي لا يثمر الى الشجرة كنسبة
الغصن الذي يثمر على حد سواء في اتصاله بها لا تقدر الشجرة ان تنفيه عنها
وكان رضه يقول الرجل ولو ارتفعت درجته في معرفة الطريق لا يقدر
ان يجعل شجرة الشوك تفاحا ابدا فان الحقائق لا تتبدل وكان
الشيخ ابو الفضل الاحمدي يقول بواطن هذه الخلائق كالبلور الصافي
ارى ما في بواطنهم كما ارى ما في ظواهرهم وكان اذا اتخف من انسان
بذنوب ذلك الانسان ولا يفلح في شيء من امر الدنيا ولا من امر الاخرة وكان
يقول اعرف من انف الانسان جميع ما يفعل في داره ويقول هذا ما هو باختياري
وسالت الله تعالى الحجاب فلم يجبني ولله تعالى في ذلك حكم واسرار وكان رضه
يقول من نظر الى ثواب من اعماله عاجلا او آجلا فقد خرج عن اوصاف
العبودية التي لا ثواب لها الا وجه الحق وكان رضه يقول عليك بحسن الظن
في شان ولاة امور المسلمين وان جاروا فان الله تعالى لا يسال احدا قط
في الاخرة لم حسنت ظنك بالعباد وكان رضه يقول لا تتبت احدا من خلق
الله تعالى على التعيين بسبب معصية وان عظمت فانك لا تدري بم يختم لك
وله ولا تنسبن احدا اذا نسبته الا فعله لا عينه فان عينك وعينه واحد

فتضطرب الاقوة على الاضطراب

فلا تست الا الفعل المذموم لقوله صلعم في الثوم انها شجرة اكره ريحها
فلم يقل اكرهها وانما قال اكره ريحها الذي هو بعض صفاتها وكان
رضـ يقول لا يخلو المنقص لاعراض الناس عن ثلثة احوال اما ان يرى
نفسه افضل منهم فهو حينئذ اسوء حالا منهم كما وقع لابليس مع ادم ع م
واما ان يرى نفسه مثلهم فما انكر الا على حال نفسه حقيقة واما ان يرى
نفسه دونهم فلا يليق له التنقيص من هو خير منه وكان يقول مرة هؤلاء
المنقصون لاعراضنا فلاحون لنا يؤدون لنا الخراج فقيل له كيف
فقال لانهم ينقلون لنا في صحايفنا جميع اعمالهم الصالحة الخالصة وثمة
ذنوب لا يكفرها الا كلام الناس في عرض الانسان وكان رضـ يقول
عليكم بحسن الاعتقاد فانه ربط القلب مع الله تعالى بواسطة المعتقد فيه
ولو كان غير اهل لذلك فانكم لم ترتبطوا قلوبكم الا مع الله بواسطة المعتقد
فيه لا مع الواسطة وانه ليستحيي من عبد طلب غنيمة حاله ان يفقده عندما
طلبه وكان رضـ يقول كونوا عبيدا لله لا عبيد انفسكم ولا عبيد دينارکم ولا
عبيد درهمكم فان كل ما تعلق به خاطركم من محمود او مذموم اخذ من عبوديتكم
بقدر حبكم له ولو انتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم وانما خلقكم الله له فلا
تهربوا منه فانه حرام على انفسكم فكيف لا يحرم على غيركم وكان رضـ يقول
كفوا غضبكم عمن يسيء اليكم لانه المسلط عليكم بارادة ربكم وكان رضـ
يقول اذا احببت اخوك في شيء فاختر عدم الاختيار ولا تتفق مع شيء و
لا ترى لنفسك شيئا ولا تحزن على شيء خرج عنك فانه لو كان لك ما خرج
عنك ولا تفرح قط بما حصل لك من امور الدنيا والاخرة دون الله
تعالى فان ما سوى الله عدم وكان رضـ يقول اذا انتقل اليكم احد كلاما في
عرضكم عن احد فازجروه ولو كان من اعز اخوانكم في العبادة وقولوا
له ان كنت تعتقد هذا الامر فينا فانت ومن نقلت عنه سواء بل انت





اسوء حالا لانه لم يسمعناه وانت اسمعته لنا وان كنت لا تعتقد ان
ذلك الامر باطل في حقنا فبعيد منا ان نقع في مثله فما فائدة نقله لنا
وكان رضـ يقول لا تتكلموا قط مع فقير في التوحيد فانه مغلوب وكلوه
لمشيئة الله ولا تشتغلوا بالاكثار من مطالعة كتب التوحيد فانها توقفكم
عما انتم مخلوقون له فكل يتكلم بحسب علمه وذوقه وكان رضـ يقول سلوا
الله تعالى العفو والعافية والحوا عليه ولو كان احدكم صبورا وكان رضـ
يقول استنظفوا باطنكم من الحرص والغل والحقد ونحو ذلك فان الملك
لا يرضى ان يسكن بجواركم وانتم على هذا الحال فكيف يرضى ان يسكن الحق
تعالى قلوبكم يا داود طهر لي بيتا اسكن فيه وكان رضـ يقول عليكم باخراج
(ولذا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام صح)
كل ما علقتم به نفوسكم ولم تسمح اي لم ترض باظهاره من علم او حال او
غيرهما ولا تتركوا النصح لاخوانكم ولو ذموكم لاجل ذلك وكان رضـ
يقول عليكم باصلاح الطعم ما استطعتم فانه اساسكم الذي يستقيم به
بناء دينكم وجميع اعمالكم الصالحة فان كنتم متحرزين عن الاسباب فاقبلوا
كل ما ارسله الحق تعالى اليكم من غير سؤال ما عدا الذهب والفضة والثياب
الفاخرة فاذا بلغ احدكم مبلغ الرجال عرف كل لقمة من اين جاءت وعرف
من يستحق اكلها كالنبات يعرف مكان كل شجرة فيضعها فيه وكان رضـ يقول
اذا غضب شيخك على احد فعليك ان تجتنبه فان علمت ان غضب شيخك
كان لغير الله كاحوال المشايخ القاصرين الآن فامسك عن الاجتناب
وكان رضـ يقول اياكم ان تظهروا لكم حالا او وصفا دون ان يتولى (منكم صح)
الله تبارك وتعالى ذلك من غير اختياركم لمسئلة رضـ عن قوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية هل يدخل في ذلك الركون الى النفس فقال
نعم ومعلوم ان الظالم المرتبة انما هو معذب في هذه الدار بنار نفسه وشهواته
لا بالنار المحسوسة التي تقع له في الآخرة وانظر يا اخي الى ابراهيم عليه السلام

مالم تؤثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها بردا وسلاما
لاجل صفة البرد الذى فى باطنه من حر التدبير المفضى الى الشرك الاكبر
المشار اليه بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم وكان رض يقول فى
قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده الاجل الاول هو اجل الجسم بموت
فى الحيوة الدنيا والاجل المسمى عنده هو اجل الروحانية التى خلقت قبل
الاجسام بالفى عام فانها مستمرة الحيوة الى الصعق الاخروى حين تصعق
الارواح فتخمد لذلك اعنى خمود ما هو حظها من الموت والفناء اللازم
لصفة الحدث فلا يبقى روح على وجه الارض ولا فى البرزخ الا ماتت اعنى
خمدت قيل له فهل للطايفة الذين لا يصعقون عند النفخة اجل مسمى
كذلك يخصهم فقال ذهب قوم الى انهم لا يصعقون ابدا لان الله تعالى
انشاهم على حقايق لا تقبل الموت وكان رض يقول لا نور للصراط
فى نفسه لانه منصوب على ظهر جهنم وهى ظلمة واما النور الذى يكون على
الصراط فهو من نور الماشين عليه قال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم قيل له لم يقل الله تعالى وشمايلهم فقال رض لان المؤمن فى
الاخرة لا شمال له كما ان اهل النار لا يمين لهم وكان رض يقول ثمة
يعنى فى الاخرة من تشتاق اليه الجنة كما يشتاق اليها وهم المطيعون
وثمة من لا تشتاق اليه الجنة وهم عصاة المومنين وثمة من تشتاق
اليه الجنة وهو لا يشتاقها وهم ارباب الاحوال وثمة من لا تشتاق
اليه الجنة ولا يشتاق هو اليها وهم المكذبون بيوم الدين والقايلون
بنفى الجنة المحسوسة وكان رض يقول يقع التمنى فى الجنة لاهلها فيتنعمون
بذلك اشد النعيم وذلك لانه تمنى محقق لوجود ما يتمناه فى حال التمنى
فلا يتوهم احد من اهل الجنة نعيما فوق نعيم او يتمناه الا حصل له بحسب
ما توهمه ان توهمه معنى كان معنى وان توهمه حسا كان محسوسا وكان

يقول





يقول فى معنى قوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة ان جميع فواكه الجنة تؤكل
من غير قطع فمعنى لا مقطوعة انها لا تنقطع حال القطف بل يقطف الانسان
ويأكل من غير قطع فالاكل موجود والعين باقية فى غصن الشجرة هذا ما
اعطاه الكشف فعين ما ياكله هو عين ما يشهده فى غصن الشجرة و
الله اعلم وكان رض يقول الذى عليه المحققون ان اجسام اهل الجنة تنطوى
فى ارواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام بعكس ما كانت فى الدنيا
فيكون الظهور والحكم فى الدار الاخرة للروح لا للجسم ولهذا يتحولون فى
اى صورة شاؤا كما هم اليوم عندنا الملائكة فى عالم الارواح وكان
يقول يتناسل اهل الجنة فيها اذا شاؤا فيجامع الرجل زوجته الادمية
او الحوراء فيوجد الله تعالى عن كل دفعة ولدا وذلك لان الله تعالى جعل
النوع الانسانى غير متناهى الاشخاص دنيا واخرى لبشر فى عنده تعالى
وكان رض يقول ليس لاهل الجنة دبر مطلقا لا الرجل ولا المرأة لان
الله تعالى انما جعل الدبر فى دار الدنيا مخرجا للغايط ولا غايط هناك
انما يخرج الاكل والشرب رشحا من ابدانهم ولولا ان ذكر الرجل وقبل
المرأة يحتاج اليهما فى جماع اهل الجنة ما كانا وجدا فى الجنة لعدم البول
هناك وكان يقول جماع اهل الجنة يكون من خروج الريح لا من المنى
اذ لا منى هناك فيخرج من كل من الزوجين ريح مثيرة كرايحة المسك
فيلتقيان فى الرحم فيتكون من حينه فيها ولد وتكمل نشأته فيما بين
الدفعتين فيخرج ولدا مصورا مع النفس الخارج من المرأة ويكون بين
الابوان كل ولد بينهما من ذلك النكاح فى كل دفعة ثم يذهب ذلك
الولد فلا يعود اليهما ابدا كالملئكة المخلوقين من انفاس بنى ادم فى
دار الدنيا وكالملئكة الذين يدخلون البيت المعمور ثم ان هؤلاء
الاولاد ليس لهم حظ فى النعيم المحسوس ولا المعنوى انما نعيمهم برزخى

ای المخلوقین م

مطلب اجسام اهل الجنة تطوى فى ارواحهم

مطلب فى معنى اجل مسمى عنده

كنعيم صاحب الرؤيا وكان رض يقول يتوالد الارواح مع الارواح
في الجنة فينكح الولي من حيث روحه زوجته من حيث روحها فيتولد منهما
اولاد روحانيون باجسام روحانية وصور محسوسات وكان رض
يقول في قوله تعالى اكلها دايم معناه ان الاكل لا ينقطع عنهم متى طلبوه
لانهم ياكلون دايما فالدوام في الاكل هو عين التنعم بما به يكون الغذا
للجسم فاذا اكل الانسان حتى يشبع فليس ذلك بغذاء ولا باكل على الحقيقة
وانما هو كالجابي الجامع للمال في خزانته والمعدة جامعة لما جمع هذا الاكل
من الاطعمة والاشربة فاذا اختزن ذلك في معدته ورفع يده فحينئذ
يتولاها الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه
بها في كل نفس فهو لا يزال في غذاء دايم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب
نشات كل متغذ ثم اذا خلت الخزانة من الاكل حرك الطبع الجابي الى تحصيل
ما يملؤها به وهكذا على الدوام هذا معنى قوله تعالى اكلها دايم وكان يقول ان
الناس في روية ربهم سبحانه وتعالى على اقسام منهم من يراه ببياض العين
فقط ومنهم من يراه بكله ومنهم من يراه بجميع وجهه ومنهم من يراه بجميع
جسده وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ورثهم جعلنا الله
تعالى منهم بمنه وكرمه وفضله امين وكان رض يقول جميع ارواح الاجسام
الطبيعية والعنصرية التي قبضها الله تعالى عز وجل مودعة في صور جسدية
في مجموع الصور المكنى عنه بالقرن وجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في
عالم البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن
وكان يقول رض كل رويا فهي صادقة واذا اخطات الرويا فالمراد
به ان من عبرها هو المخطي حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ولذلك
قال النبي صلعم للرجل الذي راى في منامه كان ضرب عنقه ان الشيطان
لعب بك وقال الخيال كله فاسد فالخيال كله صحيح عند المحققين وكان رض

يقول



يقول من صنع جوهرة نفسه علم ان الحياة انما هي لعين الجوهر وعلم ان الموت
انما هو لتبدل الصور وحينئذ يشهد موته كلا موت فان الشهيد
المقتول في سبيل الله تعالى ينقله الله تعالى الى البرزخ لا عن موت فهو مقتول
لا ميت ومن هنا قالوا العارفون لا يموتون وانما ينقلون من دار
الى دار لانهم اماتوا نفوسهم في دار الدنيا بالمجاهدة وكان صلعم يقول
من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكان رض يقول لا بد للموت من الموت لانه مخلوق فان
الله تعالى خلق الموت والحيوة ولكن موته في الظاهر حياته في الباطن و
المتولي لقبض روح الحياة الابدية التي مظهرها يحيى عليه السلام كما ورد
ان الموت يمثل في صورة كبش ويذبحه يحيى عم بشارة لاهل الجنة بالحياة
التي لا موت بعدها وكان رض يقول موازين الاخرة تدرك بحاسة
البصر كموازين اهل الدنيا لكنها ممثلة غير محسوسة عكس الدنيا فهي كتمثل
الاعمال سواء فان الاعمال في الدنيا اعراض وفي الاخرة تكون اشخاصا
وانظر الى قوله صلعم يوتى بالموت في صورة كبش ولم يقل يوتى بسم
كبش لان الحقايق لا تنقلب فاذا وضعت الموازين لوزن الاعمال
جعل فيها كتب الخلايق الجامعة لجميع اعمالهم لكن اعمالهم الظاهرة دون
الباطنة لان الاعمال الباطنة لا تدخل في الميزان المحسوس لكن فيها
العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل
كل بمثله واخر ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد لله فيملأ الميزان وانما
لم تكن لا اله الا الله تملاء الميزان لان كل عمل خير له مقابل من ضده فيجعل
هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد
وشرك في ميزان واحد بخلاف المعاصي غير الشرك اذ العاصي لا يخرج
عن الاسلام بمعصيته وايضاح ما قلناه ان الانسان ان كان يقول

لا اله الا الله معتقدا الها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله
فلما لم يصح له الجمع بينهما لم يدخل لا اله الا الله الميزان لعدم ما يعادلها في الكفة
الاخرى وانما دخلت لا اله الا الله ميزان صاحب السجلات التسعة و
التسعين من السيئات لان صاحب السجلات كان يقول لا اله الا الله
معتقدا انها الا الله لم يعمل معها خيرا قط فكان وضع لا اله الا الله في
مقابل التسعة والتسعين سجلا من السيئات لان صاحب السجلات
كان يقول لا اله الا الله معتقدا الها فترجح كفة لا اله الا الله بالجميع و
تطيش السجلات فلا يثقل مع الله شئ وكان الشيخ على الكازروني
رضي الله عنه يقول ارشاد العوام معرفة ما يجب على المكلف من الحدود
والاحكام من فروض العين و الكفاية وارشاد خواص الخواص
معرفة ما يجب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل وتنزيه صفاته واسمائه و
ذاته وافعاله وكان يقول رمز الطريق الى الله تعالى كمال الشهود و
لزوم الحدود وكان يقول من ثبت له الاستقامة فقد اذن له في الكلام
وكان يقول الوقوف مع المظاهر حجاب ظاهر والترقي عن المظاهر كشف
ظاهر وكان يقول من صدق بما يقال فيه من المذموم فقد سلك و
من صدق ما يقال فيه من المحمود فقد هلك ومن كان المجاهدا فحقيق
ان يكون مشاهدا وكان يقول من صدق في طلب الله تعالى لم يبال في ترك
ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه فقد بالغ ذم غيره ومن بالغ في ذم غيره
فقد بالغ في مدح نفسه. وكان يقول فتوح العارف في نهايته ان يتوسع
ويتنعم نفسه بالمباح فوق الكفاية. وكان رمز يقول من ادعى كمال الطريقة
بغير آداب الشريعة فلا برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير اداب كمال
الطريقة فلا برهان له وكان يقول من ترقى من الخواطر الشيطانية قطع
حجاب العنصر الناري ومن ترقى عن الخواطر النفسانية قطع حجب العنصر

الترابي

تعريف ارشاد العوام
تكليف شرعيه طريقه
ترازوده بيني ...
ارشاد خواص بمعرفة
النفس وبمعرفة الداء
والدواء ...
النفس ...
خواطر



الترابي ومن ادى الطاعة واخلص فيها ولم يقف مع حظوظ
نفسه فيها قطع حجب العنصر المائي ومن عرف الله في كل شئ وبكل شئ وعند
كل شئ ولم يقف مع شئ قطع حجاب العنصر الهوائي ومن ترقى عن الحجب
النورانية فقد ترقى عن ملاحظة روح القائم بصورته الجسمانية وكان
رمز يقول من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه
فقد تزندق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق وكان يقول كلما الخفي عن
المظاهر ظهر اشراقه في الباطن وكان يقول اذا تجاهل العارف فهو في مح
الاخلاص والتلام من القواطع وكان يقول من غلب نفسه فلا غالب
ومن غلبته نفسه غلبه كل احد وكان يقول الهوى اذا مر على الجيفة يحمل
رائحتها واذا مر على المسك يحمل رائحته وكذلك الماء يكتب فيه ابو اسطة
ممره او مقره وكان رمز يقول انما خلق الانسان اولا في احسن تقويم
لانه كان عند الفطرة بلا شهوة فلما ابتلى بالشهوات رد الى اسفل
سافلين وكان الشيخ شمس الدين رضي الله عنه ينفر طلبته من اكل اوقاف
الناس وقبول صدقاتهم ويحذرهم بانها تسود وجوه قلوبهم وكان
الشيخ الصالح محمد رضي الله عنه عابدا زاهدا وكان ورده في اليوم والليلة
نحو اربعين الف صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم واثني عشر الف تسبيح
واعراب واسماء وربما دخل في ورده من اصفرار الشمس فما يقوم منه
الى ضحوة النهار وكان الشيخ الزاهد العابد الشيخ علي رضي الله عنه ينظر
الى ابليس لعنه الله ويضربه بالعصا فقال له يوما اني لا اخاف من العصا
وانما اخاف من نور في القلب وجلس معه ليلة في مجلس الصلوة على النبي
صلعم ليلة الجمعة فاخذ الشيخ عصاه وضرب بها انسانا في مجلسه فقال له
لم تضربني قال انما ضربت الشيطان الذي رايته راكبا على عنقك ورجلاه
مدليتان على صدرك وكان الشيخ ابو العباس النيسابوري رضي الله عنه

وعنا ببركته يقول ختمت على رسول الله صلعم اثنى عشر الف ختمة وضحيت عنه
اثنى عشر الف ضحية وكان الامام محمد النيسابوري رضي الله عنه يقرأ كل
يوم ستة آلاف مرة قل هو الله احد وكان هذا من جملة ورده ولم له اوراد
سوى هذا وكان الشيخ زين الامناء الدمشقي رضي الله تعالى عنه وعنا به
قد جزأ الليل ثلثة اجزاء ثلث للتلاوة والتسبيح وثلث للنوم وثلث
للعبادة والتهجد وكان الشيخ حسن النيسابوري لم يترك قط قيام
الليل اكثر من ثلثين سنة لا حضرا ولا سفرا ويقرأ في كل ركعة سبعا و
عشرين حزبا وكان ابو بكر النيسابوري رضي الله عنه لا يضع جنبه في رمضان
للنوم لا ليلا ولا نهارا وكان الشيخ عبد الرحمن الداودي رضي الله تعالى عنه
ورعا زاهدا عابدا لم ياكل اللحم منذ اربعين سنة ولا ياكل السمك وقائم تركه
وكان له ارض ورثها من آبائه يزرع فيها ما يقوته وله فيها بقرة وحمار
فمطرت يوما فانطلقت البقرة الى ارض جاره ثم رجعت وفي حافرها وحل
فاختلط في ارضه فترك تلك الارض للناس وخرج عنها ولم يزرع بعد
ذلك فيها شيئا الى ان مات رضي وكان الشيخ الشاذلي محمد المغربي رضي الله
عنه يقول اطلب طريق ساداتك من القوم وان قلوا واياك وطريق
الجاهلين بطريقهم وان كثروا واتبع احسن القول واعمل به قال الله تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب سئل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي رحمه الله عن حكم تكفير المبتدعة واهل الاهوى والمتفوهين
بالكلام على الذات المقدسة فقال رضي الله عنه اعلم ايها السائل ان كل من
خاف الله عز وجل استعظم القول بالتكفير لمن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
اذ التكفير امر هايل عظيم الخطر لان من كفر شخصا فكانه اخبر ان عاقبته
في الآخرة الخلود في النار ابد الآبدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال و

[margin] وكان الشيخ ... رضي

[margin] مطلب

[margin] مطلب سؤال وجواب عنه في المبتدع للسبكي

انه

انه لا يمكن من نكاح مسلمة ولا يجري عليه احكام المسلمين لا في حياته ولا بعد
مماته والخطا في ترك الف كافر اهون من الخطا في سفك دم امرء مسلم وفي
الحديث ان يخطي الامام في العفو احب الى الله من ان يخطي في العقوبة
ثم ما بقي الحكم بالتكفير الا على من صرح بالكفر واختاره دينا وجحد الشهادتين
وخرج عن دين الاسلام جملة وهذا نادر وقوعه فالادب الوقوف عن
التكفير لاهل الاهواء والبدع والتسليم للقوم في كل شيء قالوه مما لا يخالف
صريح النصوص انتهى كلام السبكي رحمه الله تعالى وكان علي الخواص رضي يقول
في قوله صلعم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم والملك اذا لم يعمل
بعلمه في نفسه ولكن افتى ودل الناس على طريق الله عز وجل وكذلك يدخل
فيه العالم والعابد اذا زهدا في الدنيا طول عمرهما فلما قربت وفاتهما مالا الى
الدنيا واحباها وجمعا المال من غير حله فيموتا على ذلك فيحشرا مع الفجار الخارجين
من هدي العلماء العاملين انتهى ما انتخبته من لواقح الانوار يسرنا الله تعالى
الاتصاف بما فيه امين يا رب العالمين

٢١٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وفي بعض الكتب انا الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي
فان العباد اطاعوني جعلتهم لهم رحمة وان العباد عصوني جعلتهم
عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم
عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونون يولى عليكم معناه
ان كنتم من اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم من اهل
المعصية يولى عليكم اهل العقوبة وجاء في الخبر ان موسى عليه السلام
قال في مناجاته يا رب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة
سخطك من رضاك فاوحى الله اليه اذا استعملت على الناس خيارهم
فهو علامة رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة سخطي عليهم
قال الحجاج بن يوسف حين قيل له لم لا تعدل مثل عمر رضي الله عنه وانت
قد ادركت خلافته افلم تر عدله وصلاحه فقال في جوابهم تبا ذروا
انتم لكم اي كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى اعاملكم معاملة عمر
في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب
اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا فعلى كل واحد من المسلمين
التضرع لله تعالى والانابة اليه بالتوبة والاستغفار عند فشو
الظلم وشمول الجور ويظهر جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والاشجار
والاثمار والمكاسب والحرف يعني يحبط لبن الضرع وتنزع بركة الزرع
وتنقص ثمار الاشجار وتكسد معاملة التجار واهل الحرف في الامصار
التي ملك فيها ذلك الملك الجائر بشؤم ظلمه وسوء فعله ويكون الامر
على العكس اذا عدل روح البيان

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Erzincan
Yeni Kayıt No. | 60
Eski Kayıt No.